صاحبها ومحررها
سلامة موسى
المجلد العاشر

المجلة الجديدة

العدد العاشر
من
السنة السابعة

حارة جاد شارع الفجالة — مصر

أكتوبر ١٩٣٨

افتتحيـــــــات

الكتب

اننا ننوى القيام بمشروع جديد هو نشر كتب صغيرة توزع فى الخامس عشر من كل شهر ونجعل الاشتراك فيها منخفضا . وقد بدأنا بالفعل ونشرنا كتابا للاستاذ نظمى خليل . وقد ارسلناه للمشتركين فى هذه المجلة على سبيل التجربة . فاذا وجدنا أن أكثرية المشتركين قد قبلوا هذا المشروع فاننا سنمضى فيه . والا وقفنا عند نشر هذا المجلد الذى يعد عندئذ هدية لا ثمن لها

الفلاح

كتبت مجلة سبكتاتور الانجليزية مقالا عن الفلاح المصرى قالت فيه انه بلغ من الفقر أن صار يؤجر باقل من الاجر الذى يحصل عليه الفلاح فى السودان . وفى هذا من التفضيح والتشنيع ما كان يجب أن نغضب منه لو أنه كان غير صحيح . ولكن الحقيقة أن ما روته هذه المجلة صحيح . فيجب أن نحزن على هذه الحال التى وصلنا اليها وأن نسأل ولاة الأمور فى الحكومة هل هم راضون عن هذه الحال ؟

ان جميع الوزارات قد وعدت الوعود الضخام ولكنها لم تعمل شيئا لتحقيقها . ومن العبث ان نتفجع على حال الفلاح . وقصارانا أن نقترح هذه المقترحات « العملية » لتخفيف البؤس الذى يعانيه ولانهاضه من الهوة السحيقة التى يتمرغ فيها :

١ — يجب سن قانون يحدد ايجار الارض بحيث لا يزيد على ثلاثة أو أربعة امثال الضريبة المفروضة على الفدان

٢ — يجب سن قانون لمنح كل مصرى أو مصرية بلغ الخامسة والستين من العمر ولا يملك شيئا يعيش منه معاشا شهريا قدره خمسون قرشا

٣ — يجب أن يكون انشاء الجمعيات التعاونية اجباريا وان يكون تأمين الجاموسة أو البقرة أو الحمارة أساس العمل في هذه الجمعيات

هذه المقترحات جميعها عملية ويمكن أن نشرع فيها منذ الآن اذا اخلصنا النية للفلاح

نروج

سبق أن شرحنا للقراء كيف أن أسوج قد احتكرت صناعة الخمور وبيعها للجمهور لكى لايشرب أحد منها كثيرا ولكى لاتقدم له خمر سيئة ضارة . ونذكر الآن خبراً عن جارتها نروج . فانها أمة عريقة فى الديمقراطية . وقد استطاعت بهيئاتها الحكومية المختلفة أن تنقل ٩٠ فى المائة من صبيان المدن الى الريف لكى يتنزهوا . وكل هذا بالمجان

ومما يذكر أيضا عن نروج أن بنات الاسرة المالكة لم يستطعن الذهاب الى المدارس القروية فاسست لهن مدرسة داخل القصر الملوكى ولكن لكى يتشأن على الروح الديمقراطى جمعت اليهن بنات أخر من القرى المجاورة . فهن يتعلمن الآن مع الصبايا الفلاحات . وذلك حرصا على أن يشمل الروح الديمقراطى جميع أبناء الامة من الاسرة المالكة فنازلا

ارساتز

يقصد بهذه الكلمة الالمانية استعمال المواد الصناعية بدلا من المواد الطبيعية فى الاطعمة والمصنوعات . فان الالمان منذ أن تولى زعامتهم هتلر يعملون جهدهم للاستغناء عن المواد الاجنبية التى يشترونها بالنقد . ويعرف القراء كيف استطاعوا صنع الكوتشوك والبترول من الفحم . والقماش من الخشب . وكذلك السكر . وقد نجحوا أخيرا فى ايجاد زبدة — مرجرين — من الخشب . كما أن الصوف الطبيعى قلما يستعمل الآن فى المانيا اذ يلبس الرجال والنساء بدلا منه صوفا مصنوعا من الخشب أيضا . وبذلك يصح القول بان الالمان يلبسون ويأكلون من الخشب

والجمهور الالمانى مدرب على الطاعة والنظام . ولذلك لايتأفف كثيرا لأن زبدة الخشب ليست تساغ كزبدة البقر . ولا لأن الصوف الصناعى يتلبد ويتكمش عند ما يبلل بالمطر . وفى كل صباح

تذيع محطة الاذاعة فى برلين ما يجب على ربة البيت ان تفعل لكى تقتصد للدولة . فان المذيع يقول ان البيض يجب الا يسلق حتى يتجمد لأن غذاءه يقل بالتجمد ولأنه يستهلك وقودا أكثر . ولا يجوز لاحد أن يصنع قميصا طويلا لأن فى هذا خسارا على الدولة . ويجب على ربة البيت أن تحتفظ بالخرق وفراء الارانب والزجاجات الفارغه والصفيح والنحاس والعظم والورق المهمل وتسلم كل هذا وغيره لموظف خاص يجمع هذه الاشياء للدولة . ويؤكد المذيع فائدة لحم الخيل ويقول ان الابطال الالمان قبل الفى عام كانوا يأكلونه فيجب على أبطال الألمان فى سنة ١٩٣٨ أن يأكلوه . وبهذه العناية تمكن الألمان من توفير الآلات والذخائر الحربية

الصحافة

أعلن الاستاذ توفيق دياب خروجه من ميدان الصحافة بعد جهاد عشر سنوات . ولخروجه قيمة رمزية للحال الأسيفة الحاضرة التى تعانيها الصحافة المصرية . فانها ارهقت نفسها بعدد كبير من الصفحات لا يمكنها أن تتحمل نفقاتها . وقد فكرت الوزارة الحاضرة والوزارة السابقة فى تحديد عدد الصفحات . ولكن لم ينفذ هذا التفكير ولهذا السبب قد استغرقت الديون جميع الصحف المصرية

واتبعت الوزارات المتعاقبة خطة سيئة فى معاونة الجرائد والمجلات قصد التسلط عليها . فنجحت فى التسلط ولكن الصحف خابت ولم تعد فى مصر صحيفة مصرية يمكنها أن تعتمد على نفسها . ذلك ان الوزارة تساعد الصحف بما يلى :

١ — اعلانات الحكومة وقيمة السطر فيها ١٢ قرشا وهى تمنحها للصحف الصديقة وتحرم منها الصحف المخاصمة . وقد تنال صحيفة واحدة فى العام اربعة آلاف جنيه فى حين لا ينال غيرها اربعة مليات من أموال الدولة

٢ — تشترك وزارة المعارف فى بعض الجرائد والمجلات وقد يبلغ اشتراكها الف جنيه فى احدى المجلات . وفى حين أن مجلة أخرى تضارعها أو تتفوق عليها لا تنال مليما

٣ — تمنح المصروفات السرية لبعض المحررين وأصحاب الصحف ويحرم غيرهم منها . مع ان الكل مصريون . ولكنهم لا يستوون فى هذه المنح . بل بعض الصحفيين الاجانب ينال هذه المنح دونهم . وقد يحصل المحرر على خمسين أو مائة جنيه فى الشهر من هذه المصروفات السرية

٤ — تمنح بعض الصحف الاعلانات القضائية دون غيرها

وهذه الطرق التى نتسلط بها الحكومة على الصحف قد نجحت فى تحقيق هذا التسلط ولكنها جعلت الصحف ـ جرائد ومجلات ـ فاشلة فشلا تاما من حيث الرق الصحفى . فان الجرائد والمجلات لم تعد تعتمد على الشرف أو الاخلاق أو الفن أو القدرة بل حسبها أن تتملق وتتمسح وتشم الخصوم لكى تعيش . فاذا انقطعت هذه الاعانات ماتت

وهذه حالة أسيفة . وعلاجها الغاء جميع هذه الاعلانات حتى نعيش جميعا وتخضع للسنة الطبيعية وهى بقاء الاصلح فى تنازع البقاء

البلاغة الجديدة

يتخذ الامريكيون أزياء جديدة فى التعبير قد يرفض بعضنا أن يعدها من البلاغة . ولكنا جميعا نجد فيها من الطرافة ما يستحق اهتمامنا . واليك بعضها :

« ويجرى الاطفال فى رشاقة وحشية كأنهم الزئبق فى انعدام الشعور بالمسئولية »

« وقد زلزلت أجسامهم من الضحك »

« وحسبك أن تنظر الى عينيها فتحس كأنك تعبد فى كنيسة »

« وقد ترامت المصابيح على البناء العظيم كأنها المجرات عنقت جزافا »

« ويأخذ الشاعر نحو عشر من الكلمات المألوفة ثم ينفخ فيها فكرة واذا بها ترتفع فجاءة على أجنحة فتغنى معاً كأنها سرب من الطيور »

« صامت كأنه تحت يد الحلاق »

« يفحص عنك ويبحثك كأنه أشعة رونتجن »

« وجعلت الشمعة ظلام الغرفة واضحا »

« غبار الامواج عند الصخرة »

« وكان الحر شديداً حتى تقلص الظل تحت الشجر »

« وهى قادرة على أن تصنع من القبة حبة »

« وهى كلمات تعطى من الحرارة أكثر مما تفيض من النور »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حادث لتشيكوسلوفاكيا

حفل الشهر الماضى بالاحداث السياسية العظمى وبات العالم بضعة ايام وهو يتوقع الحرب بين ساعة واخرى . ولـكن انتهى الخلاف الى تسوية وتفوديت الحرب ولو الى حين

وذلك ان تشيكوسلوفاكيا كانت تحتوى عند الحدود التى تفصل بينها وبين المانيا وتماعلى اقاليم او جبال السوديت التى يعيش فيها نحو ثلاثة ملايين ونصف مليون المانى . وقد تزعم هؤلاء الالمان هانلين الذى بعث فيهم الوطنية الالمانية وطالب بانضامهم الى المانيا . والتهبت الحماسة الوطنية فى نفوس



خارطة تشكوسلوفاكيا وبيان الاقليات فيها

هؤلاء الالمان باضطهاد الحكومة التشكوسلوفاكية لهم اذ هى بدلا من ان تهدئهم اضطهدتهم

وكانت تشيكوسلوفاكيا تعتمد على مساعدة فرنسا وروسيا وانضمام بريطانيا اليها اذا نشبت الحرب بينها وبين المانيا ولـكن رئيس الوزارة البريطانية عندما رأى تفاقم الحالة طار الى المانيا وفاوضها وانتهى من المفاوضة الى ضرورة تسليم اقاليم السوديت الى المانيا . واضطرت فرنسا الى موافقته تفاديا للحرب . وتراجعت روسيا فلم يسمع لها غير اضعف الاصوات . ثم عقد مؤتمر فى مونيخ

حضره المستر تشمبرلن رئيس الوزارة البريطانية والمسيو دالادييه رئس الوزارة الفرنسية وموسوليني وهتلر في مونيخ ولم يمض يوم على اجتماعه حتى انتهى الى الاتفاق التالي

* * *

١ — يبدأ جلاء التشيك عن مناطق السوديت في أول اكتوبر

٢ — اتفقت الدول الثلاث بريطانيا وفرنسا وايطاليا على ان ينتهي الجلاء في ١٠ اكتوبر من غير اتلاف شيء من المعاهد والابنية القائمة الآن وتكون حكومة التشيك مسؤولة عنها

٣ — تعين شروط الجلاء لجنة دولية مؤلفة من مندوبي الدول الاربع وحكومة التشيك

٤ — يبدأ احتلال الجنود الالمان تدريجا للمناطق التي اغلبية سكانها المانيون من يوم اول اكتوبر اما المناطق الاخرى التي صبغتها المانية في الاكثر فتعينها حالا اللجنة المذكورة آنفا ثم تحتلها الجنود الالمانية في اكتوبر



المستر تشمبرلن

٥ — تعين اللجنة الدولية المذكورة في البند الثالث الاقاليم التي يجري فيها الاستفتاء وتحتل هذه الاقاليم كتائب دولية الى مابعد الاستفتاء وتضع اللجنة كذلك اجراءات الاستفتاء التي ستكون مؤسسة على الاجراءات التي اتبعت في في السار . ثم ان اللجنة تحدد ايضا موعد الاستفتاء ولكن ينبغي ان لايتجاوز هذا الموعد آخر نوفمبر

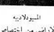
٦ — تتولى اللجنة الدولية علاوة على ذلك رسم خط الحدود النهائي ويحق للجنة أن توصي الدول الاربع في حالات استثنائية معينة بتعديلات ثانوية في الحدود الجنسية في المناطق التي سلمت بدون استفتاء

٧ — يعطى حق الاختيار لدخول الاهالي وخروجهم من الاقاليم التي سلمت وتكون مدة هذا الحق ستة اشهر بعد عقد هذا الاتفاق وتضع لجنة مؤلفة من المانيا وتشيكو سلوفاكيا تفاصيل الاختيار واجراءات تبادل السكان وتسوية المسائل الناجمة من هذا التبادل

٨ — تسرح حكومة تشيكوسلوفاكيا فى خلال اربعة اسابيع جميع السوديت الذين يريدون الخروج من الواحدات العسكرية ومن البوليس وتطلق فى خلال المدة ذاتها سراح جميع المسجونين من السوديت الذين حكم عليهم باحكام سياسية

تصريح اضافى — يصرح رؤساء الحكومات الاربع ان مسألة الاقليات البولونية والمجرية فى تشكوسلوفاكيا ستكون موضوع مؤتمر جديد بين رؤساء الحكومات ذات الشأن عليها فى خلال ثلاثة اشهر

بروتوكول اضافى — امضت الحكومتان البريطانية والفرنسوية الاتفاق المتقدم الذكر على اساس احتفاظها بالغرض الموجود فى الفقرة السادسة من الاقتراحات الانكليزية الفرنسوية بتاريخ ١٩ سبتمبر فى شأن ضمان دولى لحدود دولة تشيكوسلوفاكيا الجديدة من كل اعتداء لايسبقه استفزاز وحالما توضع تسوية لمسألة الاقليات البولونية والمجرية فان المانيا وايطاليا تعطيان مثل هذا الضمان كذلك لتشيكوسلوفاكيا



المسيو دلادييه

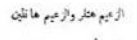
تصريح اضافى — اتفق رؤساء الحكومات الاربع على أن تتألف اللجنة المشار اليها فى الاتفاق من وزير الخارجية الالمانية ومن سفراء انكلترا وفرنسا وايطاليا ومندوب حكومة التشيك

تصريح اضافى — تكون جميع المسائل الناجمة من تحويل الاراضى من اختصاص اللجنة الدولية وجميع هذه المستندات بتاريخ ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٨

* * *

والقى رئيس وزارة تشيكوسلوفاكيا الجنرال سيروفى خطبة عقب هذا الاتفاق قال فيها ان الحكومة التشيك اضطرت الى الاستسلام للقوة وستبذل جهدها للاحتفاظ بحياة الشعب وهى تعرف مسؤولياتها حق المعرفة . ونحن ندخل الآن حياة جديدة شاعرين بان الواجب يقضى علينا بتأسيس دولة قومية

قوية جديدة . وقد اجتمع اربعة من ممثلى الدول العظمى فى مونيخ وقرروا ان يفرضوا علينا حدوداً جديدة تفصل بها الاقاليم الالمانية عن اراضينا وقد تخلوا عنا وبقينا فى عزلة . ثم طلب الجنرال سيروفى من سامعيه ان يرقبوا دعاة الاجانب ولا يستسلموا للاغواء والتغرير وقال ان التشيك سينظمون حياتهم ضمن حدودهم الجديدة ولن تكون دولتهم الجديدة اصغر دولة فى العالم فهناك دول اصغر منها وهى فى خير حال وقد بقى لشعب التشيك متسع كاف من الارض وسيعيش لنفسه الآن وهو يثق بجيشه . ثم تلا الجنرال كريجاى قائد الجيش العام امراً موجها الى الجيش جاء فيه ان الحكومة اضطرت تحت ضغط الحوادث الى قبول فصل الاقاليم الالمانية فالجيش يقبل هـذه الضرورة والالم ملء النفس وقد طلبت اوربا الغربية حليفة التشيك فى هـذه التضحية لتجنب حرب عالمية فجيش التشيك لم يغلب بل انقذ شرفه وهو يعرف كيف يصونه



الزعيم هتلر والزعيم هاتلين

* * *

ولم تمض ثلاثة ايام حتى تقدمت بولونيا تطلب ضم الارض البولونية التى يعيش فيها نحو ربع مليون بولونى اليها فسلمت تشيكوسلوفاكيا بهذا الطلب . ثم تقدمت هنغاريا تطلب ضم الارض الهنغارية ولها مليون هنغارى يخضعون لحكومة تشيكوسلوفاكيا ولا بد من التسليم بطلبها

مصطفى كامل

باعث الحركة الوطنية

للأستاذ عبد الرحمن الرافعي بك

يعتبر مصطفى كامل بحق باعث الحركة الوطنية الحديثة . مرت عشر سنوات عقب الاحتلال البريطاني سنة ١٨٨٢ والبلاد في حالة خضوع واستسلام للحكم الأجنبي . إذ كان الاحتلال الانجليزي هو القابض على زمام الحكم . بواسطة المعتمد البريطاني والسردار والمستشارين وكبار الموظفين الانجليز في الوزارات والدواوين . كان اليأس قد استحوذ على النفوس بسبب اخفاق الثورة العرابية ، فقد أثرت هزيمتها في النفوس تأثيرا سيئا . لأن اخفاق الثورات في ذاته يبعث اليأس في النفوس . هذا إلى ما بدا من زعماء الثورة العرابية من ضعف وتسليم وتخاذل أثناء الحرب ثم خضوع بعد الهزيمة وأثناء المحاكمة . فنهاية الثورة العرابية قد أوجدت في الأمة روح اليأس والاستسلام وبقيت هذه الروح متسلطة عليها نحو عشر



مصطفى كامل

سنوات وليس من السهل أن تتخلص الامم من أمثال هذه الحالة المعنوية . بل قد تمر عليها أجيال ثم أجيال وهي تراها حالة عادية حتى يظهر فيها الزعماء والمخلصون الذين ينفضون عنها غبار اليأس

والذل . ويبعثون فيها روح العزة والحيـــاة .

وفضل مصطفى كامل أنه ظهر فى هذا العصر الذى تكتنفه عوامل اليأس والخمود . فنهض منذ سنة ١٨٩٠ يدعو الامة إلى التمسك بأهداب الوطنية ومقاومة الاحتلال . والمطالبة بالحرية والاستقلال نهض فى الوقت كان الرجال البارزون فى مصر يائسين من مستقبل البلاد ومعظمهم يرون الخير فى مصانعة الاحتلال . ولكن مصطفى كامل أخذ يبث دعوته ويثابر عليها . ويناضل من أجلها . بقلمه ولسانه . بخطبه ومقالاته ورحلاته . يدعو اليها فى الداخل ويذيعها فى الخارج ويجاهد فى سبيلها على تعاقب السنين . حتى تفتحت فى قلوب الأمة عواطف الوطنية والأمل فكان كقائد الجند ينفخ فيهم من روحه ويستحثهم على الجهاد بعد الهزيمة . فيلبون دعوته ويسير بهم فى سبيل الحياة والمجد .

لقد كانت الحركة الوطنية التى بعثها مصطفى كامل فى حاجة إلى قوة معنوية كبيرة . لكى يثابر عليها طوال السنين . فانها اصطدمت بسلسلة هزائم سياسية كانت تكفى لاخفاقها لولا قوة إيمانه . وأولى هذه الهزائم حادثة فاشودة سنة ١٨٩٨ فقد كان المظنون أن تؤدى الى جلاء الانجليز عن مصر . ولكن فرنسا قد تراجعت فيها واتسمت برسوخ أقدام الاحتلال فى البلاد . فكانت نصراً كبيراً للسياسة البريطانية . كما أنها رجحت كفة اليأس فى النفوس . ولكن الفقيد ثبت فى موقفه ولم يتزعزع . كتب الى شقيقه على بك فهمى كامل فى تلك السنة كتابا قال فيه يصف حالة الامة المعنوية بعد حادثة فاشودة :

« ان الاحوال السياسية سيئة للغاية بعد مسألة فاشوده . وقد أظهر بعض الكبراء الجبن وكادوا يخونون بلاداً أحسنت اليهم . ولكنى ثابت على خطتى حتى الممات لان اعتقادى أن ثمر الدفاع وان لم يجنه المدافع الاول أو الثانى فسوف يجنيه مصرى على مدى الايام . واننا اذا لم نقتطف ثمر عملنا وجهادنا فى حياتنا فاننا على الاقل نضع الحجر الاول لمن يبقى بعدنا »

فهذا الخطاب يمثل حياة مصطفى كامل كلها : جهاد وتعب للحركة الوطنية . فى جو مملوء باليأس والعوامل المثبطة . وثبات على النضال . وقوة يقين منقطعة النظير علمت الأمة أن تجعل الامل رائدها فى جهادها . وعلمت الوطنيين أن يجاهدوا فى سبيل الواجب . غير مكترثين باحتمال النجاح أو عدم احتماله . ولا ناظرين الى اجتناء ثمرة جهادهم لانفسهم . وهذا هو طريق الوطنية الصحيحة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أعقب حادثة فاشودة امضاء اتفاقية السودان فى ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ . تلك الاتفاقية المشهورة التى قضت على مركز مصر فى السودان . ومع ذلك لم تتزلزل عقيدة الفقيد . ولم يتراجع فى جهاده . وأعقبها فى سنة ١٩٠٤ ابرام «الاتفاق الودى» بين فرنسا وانجلترا . ذلك الاتفاق الذى تعهدت فيه فرنسا بأن لا تعرقل عمل انجلترا فى مصر ولا تطالبها بتحديد أجل لاحتلالها . أو بعبارة أخرى كان هذا الاتفاق اعلانا من فرنسا بأنها نفضت يدها من المسألة المصرية وتركت انجلترا تفعل ماتشاء فى مصر . فكان صدمة شديدة للقضية الوطنيــة . ومع ذلك ثبت مصطفى كامل فى جهاده ، واستمر يدعو الأمة إلى المقاومة . فكسبت الحركة الوطنية بتأثير موقفه ومثابرته اعجاب الأمة وانضمام الانصار والأعوان اليها وخطا بها خطوات واسعة إلى الأمام رغم الاتفاق الودى بين الدولتين

حمل مصطفى كامل علم الحركة الوطنية من سنة ١٨٩٠ حتى ذوت زهرة حياته سنة ١٩٠٨ . أى إنه ظل فى ميدان الجهاد ثمانى عشرة سنة متواصلة . كانت هى الحركة الوطنيــة وأساسها وغذاءها . فهذا الجهاد الشاق الطويل على أى أساس قام ؟ وما هى العوامل التى حملت من مصطفى كامل باعث الحركة الوطنية فى عصر لم يكن مواتيا لها ولا مشجعا على متابعتها؟ لا أستطيع فى مقالة واحدة أن أحلل عناصر هذه الشخصية الكبيرة . ولكنى أقول بايجاز أن ايمان الفقيد برسالته كان أساس جهاده . ويبدو هذا الايمان من ذلك الكتاب الذى بعث به إلى مدام جولييت آدم فى بداية حياته السياسية . فى ١٢ سبتمبر سنة ١٨٩٥ وهو بعد فى الحادية والعشرين من عمره . أذ تقول فيه

« إنى لا أزال صغيراً . ولكن لى آمالا كبارا . فانى أريد أن أوقظ فى مصر الهرمة مصر الفتاة . هم يقولون ان وطنى لا وجود له . وأنا أقول يا سيدتى انه موجود . وأشعر بوجوده بما آنس له فى نفسى من الحب الشديد . الذى سوف يتغلب على كل حب سواه . وسأجود فى سبيله بجميع قواى . وأفديه بشبابى . وأجعل حياتى وقفا عليه »

فهذا الكتاب الوجيز فى عبارته . الرائع فى أسلوبه . يطالعنا بقوة الايمان الذى كان يملأ قلب صاحبه فهو مؤمن بحياة الوطن . ولو خالف الناس جميعا . ومؤمن من رسالتــه ايمانا جعله يجود فى سبيلها بشبابه وحياته . وقد لازم هذا الايمان طول حياته . وهذا هو سر نجاحه

وقال فى سنة ١٩٠٤ « سابق حتى الممات حامــلا لواء الاستقلال . إذ أجد حياتى فى هـــذه

العقيدة . وبغير هذه الشعلة الوطنية لا أستطيع الحياة »

وكتب إلى مدام جولييت آدم في سنة ١٩٠٦ يقول « غداً نذكار ميلادى . إذ أبلغ الثانية والثلاثين . وما عساى أن أعيش أيضاً لأخدم مصرنا العزيزة ؟ وعلى كل حال فاني لا أترك لحظة تمر من حياتي دون أن أغرس حبها في قلوب مواطني وأتم عملي إلى النهاية »

فهذا الايمان هو قوام شخصيته . ومصدر قوته المعنوية . ولولاه لما تابع لها الجهاد رغم العوامل المثبطة . وهو الذى يسر له تذليل كل عقبة اعترضته في جهاده . وجعله يضطلع بأعباء الجهاد المضنى وينهض بالأمة إلى الحرية والاستقلال

عبد الرحمن الرافعي بك

زيادة السكان

يخشى الانجليز والفرنسيون زيادة السكان في ألمانيا وإيطاليا . وهي زيادة تؤيدها الحكومتان الالمانية والايطالية بمكافآت واعانات تؤدي وقت الزواج أو عند ولادة الاطفال . بل أحياناً يفضل المتزوج على الأعزب في وظائف الحكومة وعمل المصانع الحرة . وأحياناً تزاد الاجور لرب الأسرة الكبيرة ولو كان مجهوده لا يزيد على مجهود العامل الأعزب

وهذا التشجيع للاسرة الكبيرة قد جعل الفرنسيين والانجليز يقلقون على مستقبلهما . ثم هناك أمم أخرى يزيد سكانها وفرة المكاسب تجرى على التناسل . مثل كندا وافريقيا الجنوبية ويوغوسلافيا وهولندا . وفيما يلي مقدار الزيادة بالنسبة الى الألف من السكان سنة ١٩٣٢ :

اوجنتينا	١٦
افريقيا الجنوبية	١٤٫٢
يوغوسلافيا	١٣٫٦
هولندا	١٣
بريطانيا	٣٫٥
فرنسا	١٫٥

الزعيم أغاخان

الرجل الذى وزن بالذهب

قبل أشهر أذاعت الصحف ان الزعيم الهندى المسلم أغاخان زار مستعمرة كنيا البريطانية فوضعه المسلمون الهنود فى كفة الميزان ووزنوه بالذهب اعترافا بولائهم له

وهذا العمل يدل على مكانة هذا الزعيم فى قلوب عدد كبير من المسلمين الهنود الاسماعيليين • وهو من حيث الدم ليس هنديا خالصا إذ هو ينتمى إلى المغول المسلمين الذين استولوا قرونا عديدة على معظم الأقاليم الهندية . وقد نشأ فى الهند وأرسله أبواه فى صباه إلى مدرسة إيتون التى يتعلم فيها أبناء الأثرياء والنبلاء فى انجلترا ثم التحق بكلية اكسفورد . وعاش بعد ذلك بضع سنوات فى باريس على غير ود مع الحكومة البريطانية .ولكنه بعد ذلك انتقل إلى لندن حيث اختلط بالطبقة العالية وعرف مضامير الخيول



الزعيم أغاخان وزوجته

فأغرم بها غراما عظيما . ويقال إنه ليس فى أوربا « اصطبل » يحوى من خيول السباق الأصائل مثلما عند الزعيم أغاخان . وهو متزوج بسيدة فرنسية معروفة بجمالها البارز وكان قد التقى بها مصادفة فى أحد دكاكين الحلوى .

ARCHIVE

وهو يزور الهند مرة كل عام أو كل عامين وهناك يلتقى برؤساء شيعته الاسماعيلية التى تتعلق به تعلقا عظيما . وقد أصبح من ذوى الملايين مما يجمعه من أفراد شيعته اذ أن كلا منهم يقدم له كل عام قسما من دخله لا يختلف فى ذلك الفقير من الغنى . ثم هو إلى ذلك محظوظ فى مراهناته فى المضامير سواء فى باريس أم لندن وقد جمع مقدارا كبيراً من المال منها

والطائفة الاسماعيلية فى الهند كبيرة العدد وليس التعليم منتشرا بين أبنائها . ومن هنا التسليم الاعمى بزعامة أغاخان . ولكن مع ذلك بينها أفرادا تثقل عليهم زعامته . وقد كتب أحد هؤلاء مقالا فى إحدى الجرائد الهندية يتحدى هذه الزعامة ويسأل أغاخان أين هى المدرسة وأين هو المستشفى وأين هو الملجأ الذى أسسه للمسلمين فى الهند . فلم يستطع أن يجيبه إغاخان الذى لا يزال زعيما محترما بل مقدسا عند عشرات الالوف من الاسماعيليين فى الهند أو هو لم يكترث للاجابة على هذا التحدى

والحكومة البريطانية تعتمد عليه اعتمادا عظيما فى توجيه سياستها الهندية وقد عينته عضوا فى «المجلس الخاص» فى لندن وهو مجلس ينظر فى شئون الامبراطورية البريطانية وتنزل الوزارة على رأيه

حقوق النساء فى تركيا

جاء من أنقره أن النساء التركيات سيمنحن حق الانتخاب والمساواة التامة مع الرجل فى الانتخابات البلدية العامة التى ستجرى فى جميع أنحاء تركيا بين يومى ٢ ، ١٠ أكتوبر المقبل . وسينفذ أيضا نظام الاقتراع المباشر لاول مرة فى تاريخ تركيا

وللمرأة التركية الآن حق الدخول فى كثير من الاعمال التى كانت وقفا على الرجال من قبل وبينها البرلمان والقضاء ، والجيش .

وكانت النساء التركيات ممنوعات إلى الآن من التصويت ، أو ملء المناصب التنفيذية فى المجالس البلدية ، ولكنهن سيصوتن الآن ، وسيكن صالحات لملء جميع المناصب فى البلديات ، وبينها منصب المحافظ ، وعضوية مجلس الشورى والعمدية

وسيتاح للنساء فى بعض الاقاليم التى لهن الاغلبية فيها أن يقمن بدور رئيس فى الانتخابات التى يعلن عنها فى جميع أنحاء البلاد بواسطة الراديو ، والصحف والاشارات الضوئية .

الكتب العشرة التي طبعت والكتب العشرة التي لم تطبع

لسلامة موسى

ما هى الكتب العشرة التى يجب على كل قارىء مصرى ان يعرف لكى يستطيع ان يفهم الاخبار والتعليقات فى الجريدة أو المجلة التى يقرأ ولكى يستنير فى الشئون العامة التى تتصل بوطنه اولا وبالعالم ثانيا ؟

هذه الكتب العشرة يجب الا تكون فنية تعلو على مستوى القارىء العادى ويجب الا تكون ادبية خالصة أو علمية خالصة وانما يجب ان تكون شعبية خلاصية يراد بها أن يفهم منها القارىء العادى باقل مجهود ماينفعه فى حياته الاجتماعية والثقافية وسنختار هنا عشرة كتب نعتقد ان هذا القارىء العادى يحتاج اليها .

والقارىء العادى فى مصر هو مسلم أو مسيحى أو يهودى فاذا قلنا انه يجب عليه قبل كل شىء أن يعرف كتابه الذى يقوم عليه دينه فاننا نثبت شيئا لايحتاج الى برهان . ولذلك لن نذكر القرآن أو الأنجيل أو التوراه بين هذه الكتب العشرة اذ اننا نسلم جميعا بضرورتها . ولكننا مع هذا التسليم نحتاج الى كتب تبين لنا قيمة الحياة الدينية بحيث يناقش المؤلف هذه الفضيلة أو تلك فى ضوء الظروف القائمة . ولذلك نعتقد ان القارىء العادى المصرى يحتاج الى كتاب «محمد» الذى وضعه هيكل باشا . فان هذا الكتاب يزيد المسلم ايمانا بدينه ويبرز له فضائل دينه وينير المسيحى فى كثير من المسائل التى كان يجهلها عن الاسلام فى بدء ظهوره . ولهذا السبب نعتقد ان كتاب «محمد»

هو اول الكتب العشرة التى يجب اقتناؤها وقراءتها وتدبرها .

اما الكتاب الثانى فانى اختاره لنفس السبب الذى اخترت له كتاب «محمد» فكما ان هذا الكتاب ينير القارىء عن العصر الذى ظهر فيه الاسلام كذلك يجب أن نقرأ كتابا آخر ينير القارىء عن العصر الذى ظهر فيه الدين المسيحى واحسن هذه الكتب — من الناحية الشعبية — هو كتاب رينان الذى ترجمه المرحوم فرح انطون . والكنائس ترفض الاعتراف بهذا الكتاب . ولكنه لهذا السبب نفسه يستحق القراءة اذ هو يترجم لنا بالمسيح ويبتعد عن المجادلات التى ربما يشق على القارىء العادى تفهمها .

فاذا تركنا هذين الكتابين فاننا نجدنا ازاء طائفة من الكتب التى يحتاج اليها كل قارىء مصرى لكى يدرك المغزى من الحوادث فى مصر والعالم .

فهذه الوطنية المصرية مثلا ما اصلها وكيف بدأت نهضتنا ؟ بل كيف كانت حالتنا قبل ان ننهض ؟ اذ يجب ان نعرف شيئاً عن ذلك الليل الحالك فى سواده الذى خيم على مصر منذ دخول الأتراك سنة ١٥١٧ إلى بداية القرن التاسع عشر . وأحسن ما يقرأ هنا — وهو كتابنا الثالث — هو تاريخ الجبرتى فانه جسر بين الليل والفجر . ولا نعنى هنا ضوء الفجر بل غبشه التى كانت تتكاثف أحياناً حتى تعود ظلاما فهو مزيج من وصف مصر تحت حكم المماليك والفرنسيين ومحمد على . وهذا الكتاب يبعث فينا التواضع لأنه يشعرنا بأننا لم نترك « القرون المظلمة » إلا منذ ١٤٠ سنة وهو جدير بأن يهدىء من حماستنا أو من غضبنا كلما رأينا تخلفا مؤلماً عن الأمم المتقدمة

أما الكتاب الرابع فهو « تاريخ الحركة القومية » لمؤلفه عبد الرحمن الرافعى بك . فان هذا الكتاب من الكتب التى لا يمكن مصرياً أن يستغنى عنها إذ هو تاريخ مفصل منذ « القرون المظلمة » التى أشرنا اليها إلى العصر الحديث . فهو يخرجنا من الظلام ثم يتدرج بنا فيشرح التصادم بين مصر ونابليون . وبزوغ الحركة الوطنية على يد عمر مكرم وغيره . ثم يشرح عهد محمد على وما يزال فى التدرج إلى أن تبدو وطنيتنا ناضجة بالغة لها وجدان قوى . وهذا الكتاب هو الآن من الكتب الخالدة فى تاريخنا . والجهل به يعد نقصاً عظيما فى كل قارىء مصرى . فان سنة ١٩١٩ كانت من ناحية ما بداية نهضة جديدة ولكنها كانت من ناحية أخرى تبلور نهضة قديمة بدأت قبل ١٤٠ سنة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكتاب الرافعي هو شرح لتاريخ هذه النهضة القديمة

أما الكتاب الخامس فهو « التاريخ السري للاحتلال البريطاني في مصر » لمؤلفه الارلندي العظيم بلنت . فانه يصف الأطوار التي انتهت بمأساة الاحتلال وكفاح الأمة من أجل الدستور ودسائس الماليين الذين قيدونا بقيود من الذهب ما زلنا في أسرها . وإذا كنا قد حققنا استقلالنا فيجب أن نعرف كيف أضعناه سنة ١٨٨٢ ويجب أن نتمتع بجميع الظروف السيئة التي مرت بنا ونعتبر بها . ومعاهدة الاستقلال التي نلناها سنة ١٩٣٦ هي نتيجة ثورتنا سنة ١٨٨٢ . وهذا الاحتلال البريطاني الذي بقي في مصر ٥٤ سنة هو نتيجة هذه الثورة . ولا يمكن القارىء العادي أن يفهم مغزى الحركة الوطنية أو قيمة الدستور أو الاستقلال ما لم يقرأ هذا الكتاب الذي ترجمته جريدة البلاغ وكان لي وللزميل علي شكري الحظ السعيد في ترجمته .

أما الكتاب السادس فهو التكملة الطبيعية لكتاب بلنت . فقد بدأنا بالجبرتي الذي يشرح لنا القرون المظلمة التي خيمت على مصر . ثم ثنينا بتاريخ الحركة القومية للرافعي . وبعد ذلك وقفنا لشرح ثورة ١٨٨٢ كما يرويه بلنت تفاصيلها . والآن نرى أن منطق التاريخ ينقلنا إلى كتاب المقاد نعني ترجمته للزعيم العظيم سعد . وهذه الترجمة هي من أبدع ما ظهر من المؤلفات الحديثة . فانها تبرز لنا شخصية مصرية ساميةو تشرح تطور الحوادث بما ينير ذهن القارىء . ويوضح له الحركة القومية في أنبلاجها سنة ١٩١٩ . ومثل هذا الكتاب جدير بأن يزيد الوجدان القومي عند كل قارىء مصري كما يزيد المغزى في كل كفاح من أجل الدستور أو الاستقلال

ولكن القارىء العادي محتاج إلى أن يفهم الدنيا التي يقرأ أخبارها كل يوم في جريدته . فانه يصطدم بألوان مختلفة من الدعايات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهو إذا جهل أصولها فانه يوشك أن يخطىء مغازيها . وأوربا التي تغلي هذه الأيام بالمبادىء المتناقضة والايديولوجيات المختلفة هي في الحقيقة وليدة الثورة الفرنسية ولذلك لا يسع قارئنا مستنيراً أن يجهل هذه الثورة التي قطعت الصلة بين العصر الحديث وآثار القرون الوسطى . ودعوتها إلى الحرية والمساواة والأخاء هي الآن دعوة الأمم الديمقراطية . والافكار خمائر قد تسرع أو تبطىء في التخمر ولكن لا بد لها من نهاية قد تنتهي إلى الخير أو إلى الشر . وسواء أكنا نوافق على مبادىء

هذه الثورة أم نخالفها فان مما يجب التسليم به أن أثرها كبير جداً فى الحضارة القائمة . ولذلك يجب أن تدرس وتعرف تفاصيلها . وخير ما يقرأ عنها هو كتاب الدكتور محمد صبرى الذى نعده هنا كتابنا السابع .

أما الكتاب الثامن فهو إحدى الخمائر التى كانت الثورة الفرنسية من نتائجها . نعنى هذا المفكر الثائر الرجعى المجدد الفيلسوف السوفسطائى جان جاك روسو . فقد مات هذا الرجل قبل نحو ١٦٠ سنة ومع ذلك ما زالت أوروبا تعانى نظرياته وأراءه أو تكافحها

فيرد المرء ويحتال فى الأجابة . او هى التذاذاً وتمتعاً . وقل ان يجد الانسان ان ميدانا للنشاط الذهنى فى السياسة والاجتماع الاويجد لروسو اصبعا فيه . ولذلك يجب أن نذكر هنا كتاب هيكل باشا عنه اذ هو الوحيد الذى ألف عنه فى اللغة العربية فيما أعرف . ومن الاسف ليس عندنا كتب أخرى مضارعة له عن فولتير ديدرو أو غير هذين ممن أحدثوا النهضة الثانية فى أوربا

وموضوع الحرية هو من المواضيع المحورية فى الاجتماع العصرى . أذ عليه تدور طائفة من النظريات . ولذلك يحتاج القارىء إلى أن يعرف تاريخ هذه الحرية ومقدار الكفاح الذى بذل قبل أن تتحقق وعندى أن أحسن ما كتب فى هذا الموضوع هو كتابى «حرية الفكر وتاريخ ابطالها» ولذلك أرى أن يكون هذا الكتاب كتابنا التاسع

اما الكتاب العاشر فيجب أن أقول ـ مع الخجل ـ أنه كتابى نظرية التطور واصل الانسان . وذلك لان لهذه النظريه أعظم الأثر فى الثقافة . وهى تتخلل الان جميع الأفكار والاراء المذاهب . وقد كادت تجعل الرق مذهبا أجتماعيا يجب أن يؤمن به القراء والفرق بين رجل يجهل هذه النظرية وآخر يعرفها هو فرق يشبه أن يكون نوعيا : هو فرق بين التفكير الذى يلائم الحضارة القائمة وبين التفكير الذى يخالفها

• • •

هذه هى الكتب العشرة التى يجب أن تقرأ فى اللغة العربيه . ولكن هناك أشياء يحتاج القارىء إلى الالمام بها . وليس لها مؤلفات فى اللغة العربيه وانا ذاكرها هنا :

١ ـ فأول ذلك تركيا الحديثه فان نهضتها التى نبجلها أو ننكرها هى حقيقة واقعه يجب أن نعرف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عواملها ومبادئها واسبابها وغاياتها فقد وقف الاتراك فى العصر الحديث موقف الريبة بين الشرق والغرب وبين القديم والحديث ثم انهوا إلى نتيجة للخير أو للشر واستقروا عليها . فيجب أن نعرف كل ذلك ونستضيء به . ولابد انهم فى تطورهم – لابل فى وثبتهم – قد ارتكبوا اخطاء ووقعوا على فوائد فيجب الا يفوتنا شيء من ذلك حتى نسرع الى الأخذ بالفوائد وتجنب الاخطاء

٢– وكتاب آخر يجب ان نقرأه هو تاريخ مفصل للفاشية فى ايطاليا والتقدم الاقتصادى الذى تحقق فيها مع أى أيضاح المميزات والعيوب التى تتخلل النظام الفاشى

٣– وكذلك نحتاج الى كتاب آخر عن الاشتراكية الوطنية فى المانيا ووصف ما تم على ايدى زعمائها من الاصلاحات . ونحن بالطبع امة ديمقراطية أو نسير فى الطريق الديمقراطى ونرجو ان تشيع بيننا الحماسة الديمقراطيه . وكل من ايطاليا والمانيا تطعنان فى الروح الديمقراطى أو تكافحانه . ولذلك يجب ان نعرف جميع العيوب التى تعزوانها الى الديمقراطية وجميع الميزات التى تزعمان انها قائمة فى الانظمة التى تخالف الديمقراطية .

٤– أما الكتاب الرابع الذى يجب ان يؤلف فهو شرح الديمقراطية البريطانية . إما من جميع وجوهها المتعددة وإما من ناحية واحدة فقط هى ناحية مكافحة الفاقة . ففى بريطانيا من الانظمة ما يبيح لنا القول بأن الفقر قد ألغى الغاء تاما أو كالتام . فليس هناك شيء واحد قد ترك للمصادفات . فلا العطل ولا المرض ولا الجهل قد تركت بلا علاج . وهو على الدوام علاج ديمقراطى ليس فيه اثر للسلطان الديكتاتورى . ولست انسى هنا كتاب الدكتور حافظ عفيفى باشا «الانجليز فى بلادهم» ولكنى أحب ان اجد لنا كتابا يخلص لهذا الموضوع وحده اى مكافحة الفاقة فى امة ديمقراطية حتى نقرأه ونعرف منه الوسائل الحكيمة التى يصح لنا ان نتخذها أو نسترشد بها فى مصر .

٥– والكتاب الخامس هو وصف الرقى الاقتصادى فى اليابان فان هذه الدولة الشرقية اندفعت فى تيار التطور الاقتصادى الحديث اندفاعا جلب لها وعليها فوائد ومضار . ونحن سائرون الى هذا الطريق . والنهضة اليابانية تختلف كثيرا من النهضة التركية ومن الحسن ان نقارن بينهما وان نقول فى ضوء بيئتنا : هنا خطأ وهنا صواب .

هذه الامم الخمسة : ايطاليا والمانيا وتركيا وبريطانيا واليابان بعضها يخالفنا النظام

حتى يعسد حفيا لنا فى مبادئنا وبعضها يتفق معنا . فيجب ان نعرف هؤلاء الخصوم وهؤلاء الاصدقاء حتى لانتورط فى احدى النواحى الخطرة

٦ — اما الكتاب السادس فانى ارصده لوصف المأساة الكبرى فى العصر الحديث اعنى مأساة ولسون مخترع عصبة الأمم . فان القارىء المصرى يحتاج الى كتاب يبين له فيه تاريخ الرئيس ولسون وكيف وصل الى فكرة العصبة ولماذا اخفقت هذه العصبة ومتى تنجح وكيف يمكن تعبئة القوات العالمية لتأييد السلام والغاء الحروب .

٧ — وليست الحروب خيالا لذيذا كالسلام المأمول . ولكنها حقيقة فظيعة والتخبط العام فى العالم يجعلها من الحقائق التى قد نحس بها ونقع فى نارها فى اى وقت . ولذلك نحتاج الى كتاب يصف لنا الحروب الحديثة كما سوف نتوقعها وكيف يمكن المدنى قبل الحربى ان يتوقاها اى كيف يمكنه ان يتوقى موتا فظيعا لنفسه او لاولاده

٨ — اما الكتاب الثامن فهو تاريخ المذاهب السياسية الشائعة والمدى الذى يبلغه كل منها فى التأثير . فهناك الديمقراطية والاشتراكية ومذهب الحريين ومذهب المحافظين و « الحكومة الكلية » مثل حكومتى المانيا أو ايطاليا ونحو ذلك . فان القارىء المصرى يجب ان يستنير عن هذه الموضوعات

٩ — بعد ذلك نحتاج الى كتاب شعبى — اى غير علمى — عن الكيمياء الحديثة التى تجعل الخشب يحال الى طعام ولباس . وتجعل الايطاليين يصنعون الصوف من اللبن . وتجعل الالمان والامريكيين يزرعون بلا ارض . فان هذه الكيمياء ليست من العبث التى يتفكه بها العلماء . ولكنها جد وجد خطير . فان الاقمشة المصنوعة من الخشب فى العام الماضى يبلغ محصولها ضعفى محصول القطن المصرى .

١٠ — اما الكتاب العاشر فهو تاريخ مصر منذ سنة ١٩١٩ إلى الآن لكى نعرف منه ما ادينا من جلائل وما ارتكبنا من حماقات .

باقة من أدبيات الشباب

جهود الفتـــاة المصرية فى عالم الأدب

يخيل إلى أن فتاة اليوم المصرية أكثر استعدادا للنهوض ورغبة فى التجديد وقابلية للانسجام مع روح العصر المتطور من أخيها الشاب إذا واعينا قيود البيئة وبعض العقبات التى يسهل على الشاب تخطيها باعتباره رجلا . وبينا نرى الشاب أكثر صلابة فى المحافظة على القديم وابطأ سيرا نحو التجديد والرغبة فى الاصلاح العام إذا بأخته المصرية بما وهبت من مرونة ولباقة تخطو إلى الأمام بخطى سريعة ثابتة غير معتمدة فى تحررها وتجديدها على غير نفسها . وها نحن اولاء نراها اليوم وقد خرجت من محبسها الذى لازمته أجيالا مظلمة طويلة لتنشد الحياة والنور لتساهم فى تشييد صرح النهضة ولتقاسم الرجل حق الوجود ولتحتمل معه مسئولية الاستقلال بالنفس . . وها هى اليوم تغدو بيننا وتروح بلباسها الاوربى الانيق تأخذ نصيبها من الرياضة الجسديه والهواء والشمس . . وتستمتع بحقها من الرياضة الذهنية المختلفة الفروع . . لقد لبست فتيات مصر القبعات وخرجن بها إلى الطريق دفعة واحدة ولم يثر عليهن أى انتقاد بينما الرجل مازال يحسب لاستبدال القبعة بالطربوش الف حساب ومازال حائرا مترددا يقاسى حرارة الشمس ومضار الطربوش وثقل الملابس التى يتحف بها . . .

ها نحن نرى الفتيات المصريات يتريضن فى النادى الأهلى ويمارسن مختلف الألعاب الرياضية ويسبحن فى الشواطىء ويؤسسن الأندية النسوية والهيئات والجمعيات وينشئن المجلات ويؤلفن الكتب ودواوين الشعر . . وها نحن نتطلع إلى زعيمة مثل السيدة هدى هانم شعراوى تقوم بالمشروعات والمؤسسات العامة مؤدية نحو وطنها من الخدمات مايعجز عنه عديد الرجال . . وفى أنحاء الفضاء تتقدم لطفية النادى ونفيسة الغمراوى ونفيسة عفيفى وغيرهن اخواتهن فى عالم الطيران . . وها نحن نجد الآن بين

فتياتنا : المحاميات مثل الآنسة نعيمة الايوبي والآنسة منيرة ثابت والصحافيات مثل الآنسة منيرفا عبيد ونفيسة عفيفي وليلى حبيب وغيرهن . . ثم الطبيبات والمعلمات والمؤلفات. وغدا نرى المهندسات والقاضيات والوزيرات وعضوات مجلس النواب إذ أن الفتاة المصرية تخطو نحو الحضارة الاوربية بخطوات واسعات ثابتات ..

والحديث عما قطعته المرأة الجديدة من أشواط بعيدة فى كل مرافق الحياة المصرية لا يتسع له بالطبع مقال واحد انما نقتصر الآن على الاشادة بفضل أديبات الشباب . . واشتغال الفتاة بالأدب ليس بالأمر الغريب ولا بالشيء الجديد إذ هو كسائر الفنون الجميلة ينسجم مع طبيعة الانوثة وسيكولوجيتها فالمرأة شاعرة حساسة تعتمد فى كل أطوار حياتها على العاطفة التى هى جزء جوهرى من كيانها . . ومع أن المرأة المصرية ظلت أحقابا طويلة مغمورة الشأن لا تنال حظها من التعليم والحرية فاحتكر الرجل من دونها الأدب واستمتع طويلا بلذات الذهن وثمار العلم إلا أنها بقيت بالرغم من ذلك شاعرة بمجهولة رقيقة العاطفة كأنها ديوان شعر مغلق أو نور تحت مكيال . وسمعنا على الرغم من ذلك أيضا بعض أسماء برغت يوماً فى سماء الأدب مثل عائشة التيمورية وباحثة البادية وزينب فواز ووردة اليازجى ومى . ورأينا منذ بضع سنوات صحيفة الأمل تصدرها الكاتبة منيرة ثابت . . ثم تبعتها مجلة المصرية بالفرنسية ثم بالعربية لصاحبتها هدى شعراوى . ثم مجلة المهرجان لرئيسة تحريرها السيدة نعمت راشد ثم مجلة الطالبة التى ترأس تحريرها الآنسة منيرفا عبيد والتى يراسلها عدد من الأديبات

هذه النهضة الادبية النسوية بالرغم من كونها فى طور النشوء والابتداء بالنسبة إلى الأدب النسوى الذى يغمر بفيضه البلدان الاوربية والامريكية فانها تبشر بأدب نسوى كانت البلاد تفتقر إليه — أدب يعبر عن نفسية المرأة وعواطفها وطبيعتها ويدافع عن حقوقها ومطالبها ويعيش على المبادلة الفكرية بين نساء الشرق ، لا يتقيد بآراء الرجال ونزعاتهم . وقد ظهرت اليوم طلائع الأدب النسوى المصرى بفضل عدد من أديبات الشباب نذكر هنا بعضهن بقدر ما يتسع المقام

فالآنسة عائشة عبد الرحمن — « ابنة الشاطىء » — قد اختصت بالدفاع الحار عن مواطنتنا الفلاح المصرى المهضوم الحق — فهى تنشر فى الصحف عديد المقالات وتلقى المحاضرات عن

اصلاح القرية والنهوض بحياة الفلاحين . ولها كتاب فى الريف المصرى لاشك أنه سيتبعه عدد من المؤلفات فى ذلك الموضوع الحيوى الخطير . وقد ألقت فى نوفمبر الماضى محاضرة بقاعة يورت عن قضية الفلاح « الشق المنبوذ » كان لهـا وقع جميل سردت فيها تاريخ القضية ومطالب الفلاح واصلاح القرية : « قضية الفلاح ، قضية خمسة ملايين مزارع فى مصر الزراعية يريدون فقط أن يعيشوا وأن يمنحهم حقهم من حياة معقولة تسمو بهم عن المعيشة الشقية المظلمة التى يعيشونها على هامش من الحياة رازحين تحت أعباء ثقال من المرض والذلة والفقر . : » واسلوب ابنة الشاطىء قوى بديع تمتزج فيه الشاعرية والعاطفة الوثابة بالاخلاص والصدق والبلاغة وهو يذكرنا باسلوب الآنسة مى الرقيق . ولا شك أن لهذه الكاتبة المصرية مستقبلا باهرا فى عالم التأليف والصحافة كما أن لها أثراً قويا فى توجيه الرأى العام نحو مسائل القرية المصرية وقضية الفلاح المصرى

وتنظم الآنسة « جميلة العلايلى » الأشعار الرقيقة باسلوب عصرى . وقد جمعت الباقة الاولى من شعرها فى ديوان صغير أسمته « صدى أحلامى » تبدو فيه رقة الانوثة وحنانها وعذوبة الشكوى والألم وحب الطبيعة . ولا يخلو ديوانها من نغمات حزينة مما يتجاوب صداه فى وادى النيل . .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وللآنسة « ايريس حبيب المصرى » حيوية فذة ونشاط واضح فى الانتاج الأدبى وهى خريجة كلية ماريا جراى بلندن وذات ثقافة واسعة . وقد طبعت فى العام الماضى كتاب « التربية العلمية وعلم النفس » وهو كتاب ضخم ثمين يقع فى ٤٤٠ صفحة من القطع الكبير ، وهو فى ثلاثة أقسام ويشـمل نصف الكتاب يبحث فى علم النفس وفروعه ، والثانى فى تاريخ التربية ، والثالث فى علم التربية والتنظيم المدرسى . . وتترجم الآن كتاب « فجر الضمير » لبرستد وتنشر فصوله فى المجلة الجديدة . وللآنسه ايريس شغف بتاريخ أسلافها وحضارتهم وهى بتخصصها فى هذه الناحية تؤدى لبلادهـا خدمات جليلة . وفوق ذلك فكثيرا ماتلقى الآنسة محاضرات اجتماعية فى عدد من الأندية الأدبية بمصر

وقد تلقت الآنسة « ايفا حبيب المصرى » العلم بمعاهد مصر وامريكا . ولها رسالة قيمة فى مشكلة ازدحام السكان بمصر وعلاجها . وترأس اليوم تحرير مجلة المصرية بمقدرة وبراعـة . وقد انتدبها الاتحاد النسائى المصرى غير مرة لتمثيل الفتاة المصرية فى بعض المؤتمرات الاوربية حيث

ألقت بالانجليزية خطابات هامة . ولها جولات فى الاصلاح الاجتماعى بما تنشره فى المجلات والصحف وبما تلقيه من المحاضرات. واسلوبها منطقى رصين هادىء مثل شخصيتها اللطيفة. وهى على العموم تمثل الفتاة المصرية المثقفة بالثقافة العصرية خير تمثيل . .

وترأس الانسة « ميرفا عبيد » تحرير مجلة « الطالبة » التى ظهر عددها الأول فى فبراير ١٩٣٨ وهى خريجة كلية البنات الامريكية بالقاهرة وحازت بكالوريوس الآداب من الجامعة الامريكية ثم شهادة قسم الصحافة — وهى لاتنكف عن التحصيل والدرس والاطلاع وتنزع فى مقالاتها نحو الناحية الاصلاحية فى مختلف مرافق الحياة وتدعو اخواتها الشرقيات إلى النهوض الفكرى والصحى والفنى . ومن قولها : « تدعو الحالة بمصر إلى تآزر جميع القوى فى سبيل خدمة المجتمع وشعور كل فرد بواجبه فى هذا المضمار — على أن النصيب الأكبر يقع على المرأة نظرا لطبيعتها وأحوالها فليس أجدى من قضاء ساعات الفراغ الطويلة التى تنعم بها المرأة فى عمل ما يعود بالمنفعة على الوطن خاصة والانسانية عامة »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد حازت الآنسة « سهير القلماوى » شهرة أدبية واسعة بما تنشره فى المجلات والصحف من أبحاث وما تلقيه فى الجامعة المصرية وفى الراديو من محاضرات . وهى تتجه خاصة نحو الأدب العربى القديم ولها رسالة فى « أدب الخوارج » ويظهر فى اسلوبها الانشائى والخطابى أثر استاذها الدكتور طه حسين . .

وللادبية امينة السعيد تعلق بالأدب الانجليزى وكثيرا ما تنشر فى المجلات وتلقى فى الراديو قطعا وقصصا ممتازة مترجمة عن الأدب الانجليزى

أما الآنسات عليه فهمى ودرية شفيق خريجتا السوربون وسيزا نبراوى فقد برعن فى الأدب الفرنسى ولكنهن كثيرا ما ينشرن قطعا ممتازة بالعربية فى المجلات المصرية تدل على ثقافة وبراعة فى التحرير وتعلق شديد بالآداب والفنون ورغبة فى الاصلاح وفى رقى المرأة المصرية .

والآنسة امينة شاكر فهمى شاعرية المزاج كثيرة القراءة قليلة الكتابة . تكتب أحيانا فى مجلة الرسالة وفى مجلة الطالبة وفى غيرها أحيانا اخرى . واسلوبها فى الكتابة موسيقى كحديثها . تقضى أوقاتها فى المطالعة والتصوير الزيتى . وهى تتقن الانجليزية والعربية وتتنقل بين قراءة الادب الاوربى

المصرى فى الكتب والمجلات الانجليزية وبين الاطلاع على دفائن الادبى العربى قديمه وحديثه . وهى نموذج للفتاة المصرية المثقفة الغزيرة الاطلاع .

وتحرر الآنسة نفيدة علام بمجلة نسائية شهرية اسمها « امهات المستقبل » . وتحرر الآنسة هانم العسقلانى بمجلة شهرية اخرى اسمها « فتاة مصر » . . والسيدة نبوية موسى بمجلة الفتاة الاسبوعية . .

وقد تخصصت الآنسة بسيمة زكى ابراهيم فى تأليف الكتب التى تبحث فى التدبير المنزلى وشئون المنزل . وهى تنشر الآن دائرة المعارف المنزلية . وهذه المؤلفات ذات أثر محسوس فى بيوتنا وهى تسد فراغا فى هذه الناحية من الكتب العربية التى تعالج هذه الشئون الحيوية

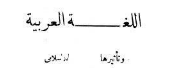
وممن ألفن كتبا فى التدبير المنزلى أيضا الآنسات منيرة فرنسيس وملكة سعد وفاطمة فهمى

وللانسة ليلى يوسف مستقبل مجيد فى عالم الأدب . ومع أنها مازالت طالبة بقسم الفلسفة بالجامعة المصرية إلا أن محاضراتها فى نادى الجامعة وكتاباتها تدل على عقل سليم وملكة أدبية بدأت تتفتح كالزهرة فى أكمامها .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقبل أن نختم هذا البحث الذى يمكن معالجته فى كتاب جديد عن الأدب النسوى بمصر نحب أن نذكر أربعا من السيدات ذوات الشهرة الأدبية بمصر ممن يؤلفن ويحاضرن باللغة الفرنسية وهن السيدة قوت القلوب الدمرداشيه ومن مؤلفاتها كتاب « الحريم » الذى نشرته بالفرنسية أخيرا . والأديبة الذائعة الصيت ايمى خير مؤلفة « باقة البنفسج » وقصة عن لبنان وهى شاعرة مجيدة وكاتبة بارعة ومحاضرة مشهورة . ثم مدام جوزى صقبلى مؤلفة « اكليل البنفسج » وهو كتيب به مجموعة فصول عن رحلة إلى بلاد اليونان تفيض شعرا وجمالا وعذوبة . ثم السيدة نيلى زنانيرى الشاعرة التى فازت هذ العام بجائزة الشعر الفرنسى وقدرها خمسة آلاف فرنك على كتابها الأخير : « الظهر تحت السماء المحرقة » . . وقد ألقى المسيو فالى بابيس السكرتير العام السابق للكوميدى فرانسيز كلمة قال فيها « ان هذه الجائزة وهى موجودة منذ عشر سنوات تفوز بها اليوم لأول مرة شاعرة مصرية » —

ن . ى . .



اللغـــــــة العربية

وتأثيرها الاسلامى

للمستشرق السر دنيسون روس

وترجمة الأستاذ محمد محمود جمعة

إن ملاحظاتى التى سأفضى بها هنا هى نتيجة سنين طويلة قضيتها فى البلدان الاسلامية وخاصة فى الهند وفارس ومصر ثم هى نتيجة دراسة دقيقة للاداب العربية والفارسية والتركية فلقد كنت دائم الاتصال بعلماء تلك البلدان وكان من أحب الاشياء إلى قلبي إذا هبطت بلداً جديداً أن أبحث عن حوانيت أشهر الوارقين وبائعى الكتب حيث يجتمع غالباً معظم العلماء والكتاب ومن لهم غرام بالكتب والمخطوطات ولقد استفدت الشيء الكثير من زيارتى لتلك الحوانيت وكانت معرفتى باللغة العربية الفصحى واطلاعى على الاداب الفارسية القديمة منها والحديثة هى خير شفيع لى فى الاتصال بمثل هؤلاء الفضلاء والجواز الوحيد الذى أباح لى الدخول إلى حلقاتهم ومجتمعاتهم وان الغرض الذى أبغيه من حديثى فى هذا المساء هو أن أشرح لكم بوضوح ذلك النصيب الذى هو للغة القرآن الكريم فى ثقافة الشعوب الاسلامية التى اتخذت الاسلام لها دينا وديدناً.

إن العربية الفصحى لهى لغة صعبة جداً فانها علاوة على متانة نحوها ودقة صرفها غنية جداً بمفرداتها والقرآن نفسه صعب فى قراءته وتفسير آياته اذ منه آيات مفصلات وأخرى متشابهات ولذلك اضطر كثير من العلماء إلى أن يوجهوا كل عنايتهم إلى علم القراءات والتفسير منذ الايام الأولى لصدر الاسلام ولم يأت الفاتحون من العرب معهم فى فتوحهم للشرق الادنى والاوسط والهند بدين الاسلام وحده بل أتوا معهم كذلك بلغة القرآن واضطر الذين اتخذوا الاسلام دينا أن

يتخذوا العربية لهم لغة يوقرونها ويعظمونها لأنها هى لغة الكتاب الكريم الذى أوحاه الله إلى عبده محمد عليه السلام ولهذا شغلت العربية مقاما فريداً فى بابه بين المؤمنين من العجم الذين ليسوا من أصل عربى . وأثرت فى لغاتهم وآدابهم تأثيراً بالغا دائما . وانك لتستطيع أن تصور لنفسك اعجابهم بذلك الكتاب الكريم الذى كتب بلغة حية هى لغة الفاتحين وما أحدثته تعاليم الاسلام البسيطة من التأثير فى قلوبهم . أو كانت هذه هى الحالة فى إيران فقد كانت القراءة والكتابة والعلم فيها وقفا على الكهنة ورجال البلاط وحيث كان الخط البهلوى وهو الخط الدائع فى ذلك الوقت أشد الخطوط التى اخترعها الانسان تعقيدا . ولقد أدى إنشاء المدارس الاسلامية التى كان الغرض من إنشائها تعليم الكتابة العربية لحفظ القرآن وتلاوته إلى انتشار القراءة والكتابة انتشارا سريعا واكب الايرانيون الاذكياء على درس تلك اللغة الفنية البليغة التراكيب الرائعة التعابير وسرعان ما كانت لهم الصدارة بين كتاب العرب وشعرائهم واليهم يرجع الفضـــل فى وضع قوانين النحو العربى على أساس ثابت ونظريات قائمة على دراسة عميقة للقرآن الكريم وشعراء البادية . غير أنه يجب ألا يعزب عن بالنا ان الدين والأدب لم يكونا الدافعين الوحيدين لاجادة اللغة العربية بل كانت اجادة تلك اللغة هى أوسع السبل واشرفها للوصول إلى مناصب الدولة وإذا سأل سائل ماذا كان مصير اللغـة الفارسية فى تلك المدة وجب علينا أن نجيب فى الحال أنها لم تتخل عن مكانتها لتحل العربيـة محلها فان الايرانيين لم ينقطعوا فى أى وقت من الأوقات عن استعمال لغتهم الايرانية فى التخاطب والمحادثات ولكن من الصعب أن نعين الموعد الذى بدأ الايرانيون يفكرون فيه فى استعمال الحروف العربية لكتابة اللغـة الفارسية إذ ليس من الضرورى أن تكون النماذج التى بين أيدينا الآن والتى يرجع تاريخها إلى القرن التاسع الميلادى هى أول محاولة لهم فى هذا الاتجاه . ولم يكد يأتى الوقت الذى استعمل فيه الايرانيون الحروف العربية فى كتابة لغتهم حتى كانت اللغة نفسها قد غنيت واتسعت كثيرا لادخال طائفة كبيرة من الكلمات العربية المستعملة فى كل يوم الى اللغة الفارسية ويرجع ذلك إلى فقر هذه اللغـة من جهة ومن جهة أخرى الى كثير من المصطلحات العلمية والتراكيب التى تعبر عن كثير من المسائل الاسلامية والتى لا يمكن ترجمتها إلى اللغة الفارسية . وقد احتفظت تلك الكلمات والمصطلحات بأشكالها ومبانيها التى كانت تكتب بها فى اللغة العربية وأدى ذلك إلى وضع اللغة الفارسية الحديثـة على أساس

كتابى ثابت لا يتغير وكتبت الكلمات الفارسية الأصل على نحو ما نكتب به الكلمات العربية منذ أن صارت اللغة الفارسية الحديثة لغة الأدب والكتابة وكان ذلك فى القرن العاشر الميلادى فى الشمال الشرقى لايران . وما تلك اللغة التى استمرت منذ ذلك الحين لغة الادب والكتابة الا احدى اللهجات المتعددة التى كانت منتشرة فى طول البلاد وعرضها

ويرجع الفضل فى قلة الفرق فى اللغة بين قصيدة مكتوبة فى القرن العاشر الميلادى وأخرى مكتوبة امس فقط الى تلك القواعد العجيبة قواعد رسم الحروف العربية التى لاتقبل التبديل او التغيير والتى وصلت بين القديم والحديث ويجب الا يعزب عن بالنا ان تلك الخاصة العجيبة التى هى اظهر ما تكون فى العربية الفصحى نفسها

غير أن احياء لغة البلاد الاصلية فى ايران لم يدفع الأدباء والكتاب الايرانيين الى اهمال اللغة العربية مطلقا لاننا نجد ان كثيرا من خيرة مؤلفى العرب انما هم من اصل فارسى كما اوضحنا ذلك قبل ومهما يكن من شىء فمن المستحيل أن نغالى فى تأثير اللغة العربية فى علماء الشرق الادنى والاوسط والهند والمفكرين فى هذه البلدان اذ يجب ان نذكر أن التعليم العالى بين الشعوب الاسلامية كان يتطلب التعمق فى دراسة جميع أنواع العلوم وفروعها ولذا كان التضلع فى اللغة العربية هو المطمح الذى يطمح اليه العلماء جميعاً . وكان همهم الاكبر هو اظهار علمهم باستعمال الدقة فى اصطلاحات اللغة على غناها بالمفردات المختلفة وقواعد النحو الدقيق دقة تكاد تشبه دقة العلوم الرياضية . وتحتل اللغة العربية منزلة بين علماء ايران وعلماء الهند اسمى بكثير من المنزلة التى كانت تحتلها اللغة اللاتينية بين علماء اوربا فى القرون الوسطى اذ انه لم تكن هناك اهمية خاصة معلقة على معرفة اللغة اللاتينية وان كانت هى اللغة الشائعة فى العلوم الدينية والكتابة العلمية فى اوربا فى ذلك الوقت

ولقد قيض لى ان قضيت عدة سنوات عميداً لاحدى الكليات الاسلامية فى الهند وهناك اتصلت بعلماء المدرسة القديمة من المسلمين ورأيت بينهم رجالا عضهم الفقر بنابه ولدوا فى مسغبة وعاشوا فى احقر احياء مدينة كلكتا وربما لم يغادرها كثير منهم الا لتأدية فريضة الحج ومع ذلك كانوا متعمقين فى العلوم الدينية متبحرين فى الآداب العربية شأنهم فى ذلك شأن العلماء من ابناء العرب على الرغم من ان اللغة التى يتكلمون بها فى بيوتهم هى اللغة الهندية . وهم يحفظون القرآن والآلاف المؤلفة

من الاحاديث النبوية عن ظهر قلب . وقليل منهم من يتكلم العربية ولكنهم جميعا يجيدون قراءتها وكتابتها . ولقد كنت أعدها نعمة من نعم الحياة ان اتصل يوما بمثل هؤلاء الرجال الذين كنت أتحدث معهم باللغة الفارسية

وان تعجب فلظهور طائفة من شعراء الفرس والترك بغتة يستعملون بحور الشعر واوزانه . افلنا ان نفترض ان روح الشعر التى كانت كامنة فيهم استيقظت فجأة ؟ لاننا على علم بوجود بعض شعراء الفرس والترك لم ينحدر الينا الا القليل من شعرهم

وكانت تلك الوسيلة الجديدة سبباً فى ان اخذ الناس ينظرون الى الجمال نظرة اخرى وبدأوا يطلقون العنان للخيال وبدأت الآلاف المؤلفة من الشعراء يقرضون الشعر فى جميع ربوع العالم الاسلامى من اسبانيا الى سمرقند بعد ان كان تعوزهم لغة صالحة للتعبير عن آرائهم وطفقوا فى المبدأ ينهجون منهج الشعر البدوى وأغنية الصحراء التى لم يكن لهم بها عهد ولكن سرعان ماشرعوا يتغنون بوصف الاشياء التى هى أقرب الى قلوبهم وأدنى الى حياتهم

فيرى من هذا أن الاسلام قد فتح فى الحقيقة للفرس والترك والهنود كنزاً لايفنى من القصص ومنحهم لغة ادبية جديدة لكتاباتهم الادبية وان يكن فى الظاهر قد محا دياناتهم ولغتهم القديمة وأحل محلها ديانة اخرى ولغة اخرى بحتة اضف الى ذلك ان اللغة العربية كانت هى ايضاً لغة الفلسفة وغيرها من العلوم التى وصلت الى العالم الاسلامى على يد الاغريق كما كانت المستودع الذى حفظ فيه كثير من العلوم الاغريقية فى القرون الوسطى

لقد اسهبت فى وصف تأثير اللغة العربية فى الفرس الآن معظم ماقلته ينطبق كذلك على الهند وآسيا الوسطى وتركيا وهى بلاد عانت فيها اللغة الاصلية نفس عملية المزج التى عانتها اللغة الفارسية ونتج عن ذلك لغة ادبية جديدة كانت هى الاداة الوحيدة للكتابة الادبية

أما فى مصر فقد كانت الحالة تختلف عن ذلك كل اختلاف فقد كان لمصر حضارة قديمة وكانت لهم لغة قديمة تتصل بتلك الحضارة وهى اللغة القبطية الا انه لم يكد يأتى اليوم الذى أخذ فيه الايرانيون ينظمون اللغة الفارسية الحديثة حتى كانت اللغة القبطية قد اختفت وحلت العربية محلها واصبحت لغة الحديث واللغة الرسمية للبلاد وبقيت كذلك الى الان

وأما امم البربر فلانه لم تكن لهم لغة اصلية مكتوبة اتخذوا العربية لهم لساناً الا انهم بدأوا يحرفونها فيما بعد كتابة ونطقا

وهناك بلدان اخرى انتشر الاسلام فيها ولكنها لم تنتج من الآداب ما يستحق الذكر . الا اننا نعلم على كل حال ان اللغة العربية دخلتها بدخول الاسلام وتوافر الناس على درسها لكى يستطيعوا قراءة القرآن الذى يقرأ دائماً بلغته الاصلية سواء كان ذلك فى جوف الصين أو الملايو أو فى وسط أفريقيا

وقبل ان اختم حديثى هذا يجب أن اذكر شيئاً عن علم الخط الذى وصل الى اعلى درجة من الاتقان بين الشعوب الاسلامية . ويرجع ذلك الى مرونة الحروف العربية من جهة والى عدم اباحة تصوير المجسمات من جهة أخرى وكان لتحسين الخط تأثير عظيم فى كل ناحية من نواحى الفن الجميل وكما يعجب المسلم بروعة الاسلوب فى اللغة كذلك يفتتن بجمال تنسيق الخط . وينظر الى الخط الحسن بنفس عين الرضا التى ينظر بها الى الصور الفائقة الخلابة

غير انى نفسى مغرم جد غرام بالخط العربى وقد درست قواعده وقواعد رسم الحرف المختلفة والمسافات بينها وغير ذلك من القواعد التى هى اساس الخط الجميل

وقصرت نفسى على خط النسخ وهو الخط الذى برع فيه ياقوت المستعصمى وقد عاش فى قصر المستعصم اخر خلفاء بنى العباس واليه ينتسب

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



فيرلين الشاعر

للأستاذ علي محمود طه المهندس

كان فتى حالما ، رقيق البدن ، منبسط الجبهة ، عميق النظرة ، مرح النفس ، قذفت به الحياة إلى معتركها غمرا ، لم تكشف له تجاربه المحدودة عن طبائع الناس ، ولم يهيئه طبعه الرقيق ، ومزاجه الحاد لمكابدة شظف العيش وضنك الحال ، وان هيأته روحه ليكون حيث هو الآن ، من نباهة الذكر وسمو المنزلة ، وخلود الاثر .

ولو قد عرف البرناسيون ما ناطته السماء بمستقبل هذا الفتى الشاعر ، وهو يختلف اليهم من حين الى حين ، ولو قد تبين جماعة ميلارمى ما تنطق به مخايل هذا الشاب العابث في ابهاء الحي اللاتيني ، لحموه احداث الزمن ، ولما تركوه غرضا للفاقة والتشريد والعذاب ، ولضنوا بصاحب هذه النفس الشاعرية الموهوبة ، والعبقرية المبدعة الفذة ، ألا يجد وهو في مستهل حياته قوت يومه ، ثم لفزعوا الى القدرة فما صرفت أمه عن العناية به صغيرا ، فشب مطلق العنان ، يرتاد المواخير ويدمن الخمر ، ثم لما غادر زوجه وأمه وولده هائما بين باريس ولندن وبروكسل ليعود الى وطنه ضحية اتهام قاس ، ينال من رجولته ، ويأتي على نجمه المتوقد ، سحابة من الزراية والامتهان . ثم لما ارتفعت من حوله صيحات العار ، تلاحقه من مكان إلى مكان . فنلقت في وجهه أبواب الرزق . وسدت على ذلك الهارب المسكين منافذ الرجاء والطمأنينة ، فمضى يستنبت الارض في الريف البعيد ، في كثير من البأس والعناء وهو ذلك الروح المرح ، الذي لم يخلق لغير الشعر والغناء ، ثم لما تحالف هذا الشر كله على ذلك الضعيف المكدود ، فاستبد به المرض ، فقضى غريبا وحيدا ، منبوذا الا من امرأة بائسة مثله ، ساهمته حبه الاخير وشقاءه الاخير ، فلفظ في ظل قربها وعطفها أنفاسه الاخيرة

حقا لقد كانت حياة فيرلين فاجعة محزنة ، فمن الحان الى السجن الى الماخور الى الهيام في الطرقات إلى

ملاجى البر.هذا هو الشاعر ، الخالد..الذى كان أرخم صوت غنائى صدح به الشعر الفرنسى فى القرن الذى أنجب بهيجو ، لامارتين ، جوتيه ،موسيه ، بودلير ، رامبو ، جول لافورج وملارمى وغيرهم

ان فى حيـــاة هذا المتشرد الكبير ضروبا من العبث ، وألوانا من الألم ، ولـكنه العبث الذى تستقيم به حياة الفنان البوهيمى والذى يتيح للأدب فى كل جيـل فنوناً شتى من الاجادة والابداع ، ولـكنه الألم الذى يفرض العذاب على القلوب الشاعرة فتنطقهـا بالنغمات الفريدة الساحرة ، ويصـل ما بينها و بين السماء ، فتشرب من روعة اللا نهاية وصفائها ، وتمنح البشرية الوضيعة المعذبة، لحظات من السعادة والسمو

ولد بول فيرلين فى مدينة « متز » من ولايات فرنسا الشمالية . فى الثلاثين من شهر مارس عام ١٨٤٤ . أى بعـد مولد بودلير الشاعر بعشرين عاما تقريباً . وكان أبوه ضابطاً ممتـازاً فى الجيش الفرنسى ، وعندما بلغ السـابعة من عمره ، رحلت به عائلته إلى باريس فألحقتـه بمدرسة خاصة ، ثم بمعهد « ليسى بونابرت » حيث أظهر فيرلين على حداثته تفوقا مشهوداً فى اللغتين اليونانية واللاتينية وفى علوم البلاغة والأدب . فمنح جائزتها مع درجة شرف ثم استمر فى دراسته قليـلا من الزمن حتى ظفر بوظيفة حاسب فى إحدى دوائر باريس المالية

ولـكن حياة فيرلين الشاعر تبـدأ عام ١٨٦٦ ، فى الثـانية والعشرين من عمره ، أخرج أول مجموعة شعرية عنوانها « قصائد عابسة » وبعد ثلاث سنوات نشر مجموعته الثانيـة « أعياد مرحة » فأصاب فيرلين من تينك المجموعتين ، حظاً كبيرا من الشهرة والتقدير كشاعر غنائى نابغ ، كما أصاب حظاً من التعاسة والشقاء و كانت الايام قد مهدت لهذه المتناقضات. فقبـل نشر ديوانه الاول بعام مات والده ، وعاش الشاعر الصغير فى رعاية أمه ، فدللته ، واعانته على عبث الشباب ونزقه بما كانت تمده به من المال ، فانغمس الفتى فى شهواته ، وانطلق يعب من ملذات الحيـاة ، كيفما اشتهت نفسه الظامئة وشبابه المضطرم

ثم اعانته الاقدار بعد ذلك على الحياة التى بدأ يشغف بها و يستمرئها ، حيـاة الشرود والهيام ، فصادف جماعة من الشعراء البوهيميين الذين كانوا يجتمعون كل مسـاء فى مطعم « ريفولى » بالحى اللاتينى فما لبث أن مال اليهم واندمج فى عشيرتهم ، كانوا يجتمعون فيتناولون الادب والفن بالدراسة

والنقد ، ويتجادلون فى شؤون الشعر ، وكان لفيرلين من هذه الجماعة حظ كبير ، من الخير فصقلت محاوراتهم طبعه واظهرته على ألوان مختلفة من الجمال والخيال ولكن كان له إلى جانب هذا الخير حظ كبير من الشر ، فقد حببت اليه عشرتهم احتساء الخمر أولا ، وادمانها ثانيا ، وكان فيرلين رقيق البدن ، عصبي المزاج ، حاد الطبع ، وكان الخمر سمه القاتل

وصار فيرلين بعد ذلك من المترددين على صالون « لويس كاسافيرى دى ليكارد » فاتصل بالبارناسيين جماعة « ليكونت دى ليل » ولقيت شاعريته المبدعة هوى وتقديرا من الشعراء والنقاد النابهين ، فى الاوساط الادبية العالية ، والذين تضمهم هذه الجماعة أمثال جوزي ماريا وسوللي رودوم وفرانسوى كوبيه وكاتول منيدى وغيرهم .

ولعل هؤلاء خير ما ساعد الشاعر فى حياته الادبية ، فقد أثبت اتصاله بهم شخصيته كشاعر مرموق الحاضر مرجو المستقبل كما أصبح فيهم بعد ذلك ظاهر الشخصية ، نابه الشأن .

كان ذلك فى الفترة ما بين عام ١٨٦٦ وعام ١٨٦٩ أو ما بين ظهور ديوانيه الاول والثانى وفى ربيع ١٨٦٩ قابل فيرلين فتاة تدعى « ماتيلد موت » أخت أحد أصدقائه فتحابا للنظرة الاولى وزاد شغف فيرلين بفتاته ، كما استمرأت هى ماتيلد مطارحاته الغرامية ففكر فى الزواج ، ولم يكن أمره مستطاعا فقد كانت ماتيلد فتاة صغيرة وكانت حداثة سنها تحول دون الزواج ، وأخيرا ظفر بهذه السعادة ولم يكن ثمت من سعادة يحلم بها فيرلين بعد ذلك ، فقد كان مدلها يستغرقه الحب ، وكان يرى فى الزواج رابطة مقدسة ، كما كان يرى فيه منقذا له من نقائصه ، ومطهرا لشكل آثامه ، ولكن هذا الحلم الجميل لم يتحقق .

فقد بدأت الحرب السبعينية بين فرنسا وألمانيا ، وكان البروسيون يطوقون باريس فتطوع « فيرلين » فى جيش المواطنين المدافعين عن مدينتهم ، وهكذا فارق « فيرلين » زوجته ماتيلد بعد شهور قليلة من زواجها وعاشت الشابة الصغيرة فى بعض غرف شارع الكاردينال ليموان تنتظر زوجها الشاب .

ووضعت الحرب أوزارها ، وعاد فيرلين إلى باريس ولكنه كان قد تغير ، كان لا يزال على عهده من الحب لزوجته ولكنه عاد سيرته الاولى ، مستغرقا فى حمأة نقائصه . عاد فيرلين إلى باريس ولكنه

فقد وظيفته الأولى ، وكان الاسراف قد أودى بأمه إلى الفاقة والعوز ، فاضطر فيرلين أن يغادر باريس صحبة أمه وزوجه إلى شارفيل لا ليشاركوا والدى ماتيلد غرفتها الوحيدة فحسب ، بل ليعيشوا أيضاً عالة عليها

ولم يكن هذا كل ما أعدته الاقدار لفيرلين فى « شارفيل » فقد بدأت أخطر دقائق حياته من الاقتراب و كانت النكبة التى لوثت حياة هذا الشاعر المسكين ، فى خطاب تلقاه من شاب شاعر يدعى « ارثر رامبو » ضمنه اعجابه الذى لاحد له بأشعار فيرلين كما ضمنه شيئا من أشعاره هو ..

وهكذا وجد فيرلين فى هذا الخطاب رجلا يرفعه إلى مصاف العبقريين كما وجد فى هذا الرجل شاعراً مبدعاً فى شعره قوة جديدة ، وصوت جديد ، وخيال جديد

فاندفع فيرلين يدعو صاحبه الى « شارفيل » دون روية أو امعان ، وحل رامبو ضيفاً على هذا الخليط المزدحم ، يشاركهم نومهم ويقظتهم ، ويساهمهم زادهم وشرابهم ، وكان رامبو شابا فى السابعة عشرة من عمره ، ولكنه كان مخلوقا غريباً حقاً ، كان مديد القامة قذر الثياب و كان عاطلا أيضاً ، وكان مخبره أحط من مظهره ، كان شريراً بكل ما فى كلمة الشر من المعانى ، وكان رجلا سكيرا فظاً ، كثير اللجاج محباً ، للمشاكسة ، فلم تستطع ما تيلد وأمها صبراً على هذا الضيف وسرعان ما تخلصا منه

ولكن رامبو وجد مأوى آخر ، واستطاع أن يتصل بكثير من الشعراء أصدقاء فيرلين . فسرعان ما أثر فيهم وتسلط عليهم ، ومن ثم وقع فيرلين روحا وعقلا تحت سلطان هذا الساحر . أما ما انتهى اليه أمر هذه العلاقة بين الشاعرين . فقد اختلف فى اكتناه أسراره الكتاب والمؤرخون ، وان أجمعوا على انها العلاقة الشاذة التى يتأثم بها اثنان من جنس واحد وهو اتهام لم يفرغ النقاد من تحقيقه ، حتى اليوم ، أما الذى لا سبيل إلى الشك فيه فهى النتائج المحزنة التى عسرت عنها مأساة هذه العلاقة ، ولا مندحة من أن نمسها مساً رقيقاً فقد جعلت حياة ما تيلد مع فيرلين أمراً مستحيلا فدفعته إلى هجرها . ثم ساقته وصاحبه رامبو إلى انجلترا . ثم إلى بروكسل . ثم أورثته ادمان الخمر فبالغ فى نشوته إلى حد نال من صحته ، وأوهن أعصابه ، وأوقعه فى مرض النيأسومانيا ، ثم استمرت المأساة فى عملها ، فدفعت الشاعرين الى الخصام الشديد ، ثم رفعت يد فيرلين بالنار يطلقها على صاحبه

مرات ، فاذا صاحبه جريح ، وإذا فيرلين رهين سجن « مونز » . ثم تخلص المأساة من رامبو ، لتتصل بحياة فيرلين وحده ، فيخرج من السجن بعد عامين ويعود إلى فرنسا ، ثم يحصل على وظيفة مدرس بأحد المعاهد ليفقدها بعد زمن قصير ، ثم يضيق به الحال فيذهب بأمه الى « أردن » مؤثرا فلاحه الأرض ، ولكنه لا يصيب حظا من النجاح ، فيغادر فرنسا كلها ، ويعود إلى انكلترا للمرة الثانية ، ثم يحن إلى وطنه فيعود اليه عام ١٨٧٨ ويظفر بمنصب أستاذ فى كلية « رتل » ومنها إلى باريس ، وإذا بالمتشرد الكبير يظهر مرة أخرى فى الحى اللاتينى ويتصل بأصدقائه القدماء ، من الشعراء الرمزيين ، رواد هذا الحى ، ثم يبتسم له الحظ قليلا فينشر مجموعة جديدة من شعره وكتاباً آخر فى تصوير بعض الشخصيات الأدبية ، فيصيب من ورائهما بعض المال وكثيراً من الشهرة والمجد ثم يعبس الحظ له إلى الأبد ، فيختطف الموت أمه عام ١٨٨٦ .

ويقع فيرلين تحت وطأة المرض هيكلا محطما . ولكنه رغم هذا لم يقلع عن ادمانه الخمر . ثم تذهب به المأساة الكبرى الى نهاية الشوط . فتأبى ما تليد الصفح عنه . وترفض لقاءه . وتستأثر وحدها بطفلهما الوحيد . وهكذا يقف فيرلين حيال العالم وحده . تمر به عشر سنوات أخرى وهو يضرب فى هذا التيه الغامر . والعذاب المطلق حتى يصادف أوجينى كرانتس فيؤلف بينهما البؤس ويصدح بلبل الحب فوق طلل هذا القلب الموحش الحزين . فينتعش قليلا . ولا يكاد يحقق للحياة الجديدة . حتى تتألب عليه الأمراض فيعجز عن مقاومتها . فيصرعه الموت . وبذلك تنتهى حياته أو مأساته . المفجعة عام ١٨٩٦!

كان فيرلين شاعراً غنائيا محبوبا وقد ظهر ميله الى الشعر أيام دراسته الأولى . فأظهر فى قرضه مقدرة ونبوغا لا يتكافأ معهما عمره الصغير

أما ديوانه الاول «قصائد عابسة» فقد كانت عملا فنيا رائعا . وكانت كلها شعراً غنائيا تضطرد به الموسيقى اضطرادا عجيبا تجد فى بعضها الاناقة والجمال وفى بعضها الآخر العظمة والرقة . ولعل أجملها قصيدته فى الخريف . أترجمها نثراً . وان كانت الترجمة تفقدها أجل مافيها وهو الموسيقى :

تنهدات الرياح
رتيبة النواح

تجرح قلبي بها قيثارة الخريف
وثم صوت عابر
من السنين الغوابر
يهزني فأصغي : للهاتف المطيف
ويستفيض خيالي
بالذكريات الخوالي
أنشدها فأبكي : بالدمع الذريف
وعند ذا تحملني
كورقة من فنن
قد ذبلت وانطلقت فى العاصف الشفيف

وما كاد ديوانه الثانى «أعياد مرحة» يظهر فى المكاتب ، حتى قبل عليه الادباء . وكان حظه عظيما من الناقد الكبير سانت بيف فبدأ يكتب عن فيرلين الشاعر كاكتشاف جديد . وذخيرة نفيسة فى الشعر الفرنسى . كما كتب عنه الكاتب الكبير فرنسوى كوبيه فوصفه بانه خلق شعراً يمتاز بطابعه الفردى ويسترعى أرق اهتزازات العصب الانسانى . وان قوافيه وأوزانه تجمع بين الحرية والترسل فى أسلوب كله قوة وكله عذوبة واستعارات رائعة . وموسيقية . فريدة

والحق أن ديوانه الثانى «أعياد مرحة» كان له من عنوانه نصيب عظيم . فكانت قصائده أكثر احتفالا بالبهجة . وهكذا تكون روح الشاعر . فغناؤها يترجم دائما عن شعوره بالحياة وتأثره بافراحها وأتراحها فهى فى ديوانه الاول تغشاها الكآبة وهى فى ديوانه الثالث الذى نظمه فى السجن تتجاوب بأصداء الالم الذى تتجاوب به روح الطائر الحبيس . وهى فى ديوانه الثانى مرحة تصدح بالفرح . وتغرد بالامل الجميل وكما انطلق البؤس فيرلين كذلك انطقه الحب . ولم يكن غرام ماتيلد عبثاً محضا . فقد ألهم فيرلين أرق أشعاره . وأعذب أغانيه . وكشف عن جوهر روحه الصافية أو ابداع عقله . فمن العيون الضاحكة ومن الشعر الاشقر المتموج . ومن هـــذا الصوت الرخيم استمد فيرلين الوان خياله المتلألئة . ومرح قوافيه وروعة أنغامه . ولعلك تحس هذا كله فى هذه القصيدة :

هذا هو القمر الفضى يملأ الغابة نورا
وثم صوت ساحر يهتف تحت كل فرع
ومن ذؤابة كل غصن يا (محبوبتى)
هذا هو الغدير الرقراق كصفحة المرآة يسبح فيه خيال الصفصافة السوداء حيث تئن الريح
ألا فلنحلم يا حبيبتى فتلك ساعتنا فالسكون يلفه السكون ويهفو به الحنان كأنما تسلسل اللانهاية المشرقة الوانها
ألا انها الساعة المنتظرة »

وليست اشعار فيرلين كلها بهذه البساطة . نعم ان منها ما يعد من الاغانى الشعبية . ولكنه أيضا كان شاعرا رمزيا عميقا ومن الواضح أن فيرلين تأثر فى مستهل حياته بالنمط الكلاسيكى ، أيام اتصاله بجماعة «ليكونت دى ليل» ولكنه لم يستسغه ، ولم يرض عنه وجدانه ، فصدف عنه الى طبعه الاصيل ، ولكن من الواضح جدا أن فيرلين تأثر ببودلير الى حد ما ، فقد أسلفنا القول أن بودلير يسبقه بنحو عشرين عاما ، ولعل الجانب الرمزى فى بودلير هو الذى استهوى فيرلين ، بيد أن الفرق بين الرجلين كان بعيدا جدا فهما يختلفان فى الطبع وفى النظرة الى المرأة ، فقد كان لفيرلين طبع بين ، ونفس رقيقة رغم مزاجه الحاد ، ثم انه كان يحب المرأة حباً أقرب الى الروحانية منه الى الشهوة المجردة . ولم تفسد المرأة حياته ولكنه هو الذى أفسد حياتها . ولكن بودلير كان شهوانيا الى حد بعيد . وكان ذا فلسفه خاصة فقد رمى القدر فى أحضانه بنسوة يستمرئن متعة الجسد ، فراح ينشد من وراء فلسفته « حواء » أخرى لا تتصل بطريدة الجنة ، لقد كان بودلير ضحية المرأة اما فيرلين فكان ضحية الخمر

ان أهمية شعر فيرلين فى موسيقاه ، تلك الموسيقى التى وصفها النقاد بالموسيقى الموزارية نسبة لموزار الموسيقى الالمانى العظيم ، ففيرلين من هذه الناحية من طائفة فيلون وهاينى وادجار الن يو ، ولكنه زاد عليهم تلك اللغة البارعة التى استحدثها فى شعره ، فهى لغة لها أهمية موسيقاه ، لقد سكب فيها كل ما اضطرم به قلبه من الامل والحماسة والحب والقوة وكل ما اضطرب بين جوانحه من الاحلام والكآبة والمرح ، ويجدر بى القول قبل ان اختم هذه الدراسة ان فيرلين لم يعش خامل

الذكر فى جيله ، ولا منكور الأثر فقد رأى بعينه تألق نجمه فى عالم الشعر وشهد أشعاره مترجمة الى غير لغة واحدة وسمع أغاريده تملأ أفواه الشعب الفرنسى كما شهد الكثير من اعجاب أعظم كتاب جيله شأنا ، وأخطرهم رأيا ، وكان الاعتراف بمكانته من المدرسة الرمزية الحديثة أمراً مسلما به . ولكن أملا واحدا من آماله الكثيرة الضائعة ، لم يتحقق ؛ فأضاف الى عذابه الروحى ، وشقائه المادى شقاء آخر وعذابا جديدا ظل يحز فى قلبه حتى وقف عن ضربانه ؛ فقد دفعه بؤسه وعار علاقته برامبو ، ان يخلص منها ويمحوها بترشيح نفسه للاكاديمى فرانسيز ويشير بعض النقاد الى أسباب أخرى ترجع الى غروره فى أيامه الاخيرة واعتداده بنفسه ، ولكن من المحقق انه كان يطمح الى الظفر بقوة الاحترام والى مكافأة الاكاديمية الضئيلة لينعم بالراحة بين دنان الخمر وكان يرى فى تحقيق هذا الامل مجدا خطيرا ، يتوج حياته بالخلود وقد وصف النقاد ذلك بأنه (كوميديا خطيرة) . كما عابوا عليه طموحه لذلك « القبر المزخرف البغيض الذى يشد القريحة ويطفىء النبوغ » ولكن الزمن حقق بعد مماته ما عجز عنه فى حياته برفعه الى مصاف العبقريين وكتب اسمه فى ثبت الخالدين .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



ماذا يقولون

مازلت ملتزماً اقتراحي السابق وهو أن كل انسان يجب أن يطالب مرة كل خمس سنوات بأن يبرر وجوده. اذ ان في هذا العالم ناساً كثيرين تجب تصفيتهم — برنارد شو

اظن ان الصبي في أيامنا جدير بالثناء . وهو اذا كان يمارس الالعاب فهو جدير بأن ينتظر مستقبلا حسناً . وقد كان الصبيان في العصور الماضية يؤمرون بأن يؤدوا بعض الأعمـــال اما الآن فهم يسألون هل يؤدونها . وبين الحالين فرق عظيم — فرجوسن

لايمكن الأمة ان تعيش في خواء روحي — ميكلم

لقد اعطانا العلم قوة جديرة بالالهة . ولكننا نسلط عليها عقول الصبيان والمتوحشين — جود

كثير من الناس لهم هدف يسددون اليه . ولكنهم لايحركون الزناد — بالاسكي

الوصفة التي اصف للنجاح هي : قف لكي يراك الناس وتكلم لكي يسمعوك واصمت لكي يقدروك — تايلور

لايمكنك ان تعطي غيرك كل ما عليك من سعادة لانك قد لاتطلب منها زوجها لنفسك — تيلي

يجب ان تكونوا مسيحيين صالحين لكي تكونوا ايطاليين صالحين — البابا بيوس الحادي عشر

اوكد طريقة تؤدي الى ان يتركك صديقك هي ان تحرمه من اظهار مواهبه وهو رأيه في نفسه — رايت

الجرائد هي الوسيلة الوحيدة للتربية التي يحصل عليها معظم السكان في انجلترا بعد ان يتركوا المدرسة — كليمنتس

الفكاهة السديدة بعيدة عن النزق — لويد جورج

ان الله يرغب في أن يكون لشعبنا المؤلف من ثمانين مليوناً من الحقوق ما للاربعين مليوناً من الانجليز والاربعين مليوناً من الفرنسيين — لاي وزير العمل في المانيا

عندما ادخل منزلي فتحييني ثلاثة كلاب تبصبص بأذنابها وتتبعني نباح السرور اشعر بسعادة لامثيل لها . وهي سعادة لن ازل عنها مادام هذا في مقدوري — سان جورج ايرفن

اذا شاءت زوجتي ان تتزوج مرة اخرى فاني احب ان اكون زوجها الثاني — اوجليفي

من المهم لكل انسان ينوي ان يكون شريراً ان يسأل نفسه اليس هو ابله — يلنجز

لقد استقر عندي ان مجموعة حسنة من الصارين خير من مجموعة حسنة من العقول — يلنجز

الصحافة والثقافة

للاستاذ فوزى جيد الشتوى

هل الصحافة هى الثقافة ؟ الجواب انهما مختلفان كل الاختلاف رغم ما بينهما من صلة . فلن توجد صحافة اذا لم توجد ثقافة كما يصعب فى ايامنا ان توجد ثقافة بغير صحافة . فهما شيئان لازمان لبعضها البعض . واذا حاولنا ان نعرف كلا منهما واجهتنا مشكلة اختلف الصحافيون فى تقديرها .
فالصحافة الحديثة هى ايراد الاخبار والخبر كما عرفه صحافيو العالم هو كل ما أثار اهتمام اكبر عدد من القراء . فميزان اهمية الخبر هو مبلغ اهتمام الناس به .

والثقافة فى معناها الشعبى هى كل ما يصقل العقل ويكون الشخصية . ومن هذين التعريفين يتضح انه من الصعب ان نضع خطا يفصل بين الموضوعين فكلاهما يسير الى جانب الآخر وكلاهما يصقل عقل الافراد والشعوب ويكون ميولهم

وسنقصر حديثنا عن الصحافة كعامل لنشر الثقافة . فان انتشار الصحافة وتأثر الرأى العام بها اعطاها بحق لقب صاحبة الجلالة . ونظرة واحدة الى التاريخ تبين لنا مدى تأثر الرأى العام بالاخبار فان نشر برقية نابليون الثالث فى بروسيا بشكل خاص اهاج الناس وجعلهم يطالبون بالحرب . وقد انتهت تلك الحرب ولكن بعد ان غيرت خريطة العالم وبعد ان ثبتت تيجانا واطاحت باخرى

ولماذا نذهب بعيدا الى القرون الماضى . فيكفينا ان ننظر الى الوقت الحاضر فلماذا تهتاج الخواطر فى مصر ؟ اخبرتنا التلغرافات بأن الخلاف اشتد بين التشك والسوديت . ولماذا نتأثر نحن بحرب اسبانيا او اليابان والصين ؟ هل كان هذا يحدث لو لم استيقظ فى الصباح فاقرأ الاهرام او المصرى وفى المساء المقطم او البلاغ او غيرها من الصحف ؟

بل لماذا تتغير حياة الشرق فتتأثر بالغرب وتقلده فى كل اموره حتى فى رذائله ؟ هل تظنون ان

السبب يرجع الى ذهاب بعض الجماعات الى اوروبا مرة فى السنة اوالى انى اقرأ كتابا معينا او لأنى اذهب الى السينما مرة او مرتين فى الاسبوع . ليست كل هذه الظواهر كافية لنشر الثقافة . فرواد السينما لايتجاوزون ١٠ فى المائة من سكان القاهرة وزوار اوروبا وقراء الكتب نسبتهم الى السكان لاتذكر . بل ان تلك العوامل نفسها تتأثر بدعاية الصحافة فالانسان لايفكر فى زيارة بلد الا اذا اثيرت فيه غريزة حب الاستطلاع . وهذه لايسهل اثارتها بمجرد معرفة مكان البلد وموقعه الجغرافى فكم قرأنا فى سنى دراستنا الابتدائية والثانوية والعالية عن بلدان ما كادت فترة الامتحان تنتهى حتى نسيناها . فلكى تثار غريزتى لازور انجلترا مثلا يجب ان يكون هناك عامل يوالى تذكرتى بانجلترا حتى يهون على ركوب البحر ويخفف عنى تعب القطار ومقابلة اناس لا اعرفهم ولايعرفوننى

وهناك عامل آخر لايجوز اغفاله فيجب ان يكون الوسط مستعداً للتغيير فهب ان محمداً زار المانيا واحب نازيتها وأتى الى مصر واراد ان يكون نازيا يحييك برفع اليد ويحلق رأسه بالموس بالشكل النازى المعروف فهل تظنه انه يمكنه ان ينفذ العادات الالمانية فى مصر ؟ اكثرنا يثق بأن دخول المرأة فى الاوساط الاجتماعية يثقف المرأة ويرقيها فى الاوساط الاجتماعية . واكثرنا يود لو امكنه ان يشرك معه اخته او زوجه فى حفلاته . فهل نستطيع تنفيذ هذه الافكار فى الصعيد مثلا؟ لاشك ان هذا متعذر لاننا فى هذه الحالة سنسلق بالسنة حداد

فيجب أن يقبل مجتمعنا نظرياتنا وآراءنا والا عشنا فى منعزل عنه مبغضين منه . وفى هذه الحالة نسيء الى أفكارنا أكثر مما نحسن

وقد شعرت الامم الدكتاتورية بتأثير الصحافة القوى فاحاطتها بسياج من الرقابة والعقوبة . واتخذت منها اداة دعاية لتحقيق أغراضها فأنشأت وزارة الدعاية لتراقب الصحافيين وتتعرف ميولهم فاذا لاحظت خروجا من أحدهم على تقاليدهم ورغباتها عاقبته بأشد الجزاء . وقد قابلت من مدة قريبة صحافيا أجنبيا كان فى ايطاليا عندما طرد رئيس جمعية الصحافة الاجنبية منها بعد أن قضى فى ايطاليا أكثر من ثلاثين سنة . وكان الشائع فى كل البلاد أن هذا الرجل يهودى تنطبق عليه القوانين الجديدة ولكنه ثبت أن الرجل لا يمت الى اليهود بصلة وكل ما حدث أنه قال لاحد زملائه عبارة يشتم منها الكره لأحد الوزراء . فكان جزاؤه الطرد من البلاد التى افنى زهرة عمره فى خدمتها مع أن حديثه

كان حديثا شخصيا لم يتجاوز أفرادا معدودين

لا نزاع أن الصحافة أقوى عامل لنشر الثقافة وذلك لأسباب كثيرة اهمها

١ — رخص سعرها ٢ — كثرة انتشارها ٣ — سهولة أسلوبها ٤ — اعتمادها على الاخبار

٥ — تناولها للموضوعات التى تمس الجمهور مباشرة ٦ — تتخذ مركز المدافع عن الجمهور

١ — رخص السعر

ثمن الجريدة خمسة مليات وعدد صفحاتها ١٦ وبكل صفحة سبعة اعمدة وبكل عمود ٥٠٠ كلمة تقريبا اى ان عدد كلماتها حسابيا ١٣٦ الف كلمة . وتعال بنا ايضا نرى كتابا كحافظ وشوق « لطه حسين » او اليوم والغد لسلامة موسى فتجد ان عدد كلمات كل لايزيد عن ٦٠ الف اى ان ادارة الجريدة تقدم لك يوميا كتابين بخمسة مليات وهو ثمن نافه لايساوى ثمن الورق .

ARCHIVE

٢ — كثرة الانتشار وسرعة النقل

لو تتبعت اية جريدة سواء كانت صباحية او مسائية لوجدت ان الاعداد الاولى فى الطبع ترسل الى صعيد مصر او الوجه البحرى فبينما تكون الجريدة فى طريقها الى الاسكندرية او اسوان تكون اعداد توزيع مصر مازالت تطبع . فللصحف قطارات خاصة وسيارات خاصة تنقلها الى المكان المطلوب فى اقصر وقت .

وتحاول بعض الجرائد الأجنبية أن تطبع جريدتها فى عدة امكنة ليسهل توزيع اعدادها فى وقت واحد ولتكون اخبارها « طازجة » لكل القراء .

٣ — سهولة الاسلوب

الجرائد لاتحب الاسلوب المعقد فهى لاترضى بالمحسنات اللفظية من بديع وبيان وماشا كل ذلك مما يجعل فهم العبارات عسيرا . فهى تحب الاسلوب الصريح المختصر فى ألفاظ سلسة متداولة بحيث

اذا اطلع على الجريدة اى انسان فهمها بسرعة ودقة . فالصحيفة لا تريد ان تكلف قارئها مشقة كد الذهن واطالة التفكير فمهمتها الاولى ان تبسط له كل عسير

فيمكن للشخص العادى ان يطلع على الجريدة ويستوعب مافيها فى نصف ساعة تقريبا . كما يمكنه ان يقرأها وهو يتناول الطعام اوفى الترام . وقد يرى البعض ان صقل اللغة بهذه الطريقة المتوسطة بين العامية الفصحى اضعف من شأنها . فالواقع ان الامر بالعكس . فان اللغة العربية انتعشت وخرجت من جمودها وغرابتها منذ ظهرت الصحافة بهذا الاسلوب فاصبحت مفهومة للجميع مستعملة من الجميع . والا فتصور انك لكى تقرأ جريدة تستعمل قاموسا لمعرفة الفاظها ؟!

٤ - اعتمادها على الاخبار

وعماد الصحافة الاولى هو الاخبار . والخبر كما قلنا هو ما أثار اهتمام الجمهور .

وباعتماد الصحافة على هذا المورد هى تشبع غريزة الفضول فى الانسان ومن هنا وجد فيها الانسان خير صديق يشبع حاجته إلى المعرفة ويتنقل إليه أخبار الناس دون أن يكلفه مشقة البحث والتحرى والانتقال .

وهى من هذه الناحية أيضاً خير وسيلة ثقافية . فقد درسنا جميعاً جغرافيا وتاريخ ولكن هل بقى فى ذاكرتنا شئ منها بعد أن تركنا المدرسة ؟ هل ما زالت هى المورد الذى نعتمد عليه الآن فى مناقشاتنا ؟ لا ريب أن تلك المعلومات التى تلقناها من المدرس قد ذهبت لاننى لا أرى كتاب الجغرافيا والتاريخ كل يوم ولكننى أقرأ فى التلغرافات يوميا أخبار لندن وروما وبرلين . ويلفت نظرى خطورة حوادث بلدوالقيمة الكبيرة التى يعلقها العالم على نتيجة الابحاث السياسية أو الاقتصادية فيها فيحفر اسم تلك البلد وما يحيطه من أخبار فى ذهنى فلا أنساه

كثير من الناس يتكلمون عن مسألة العنصرية سواء كانت يهودية أو لاتينية أو جرمانية فهل كلهم درسوها فى الكتب ؟ لا شك أنهم عرفوها من أخبار الصراع بين النازى واليهود والفاشيين

٥ - تناولها لموضوعات شعبية تمس الجمهور

الصحافة شديدة الصلة بالجمهور وهى تسعى دائما لان تمده بالموضوعات التى يستفيد منها والتى

تمس مصالحة مباشرة . ولذلك لا يمكن الصحافى الحديث أن يزاول عمله وهو باق فى مكتبه فيجب أن يختلط بالشعب ليعرف ميوله وينفذ رغباته أما الصحافى الذى يكتفى بأن يسطر الصفحات وهو على مكتبه فيكون بينه وبين الجمهور ستاراً يضعف من انتاجه ويقلل من أهمية كتاباته فتصبح عديمة القيمة قليلة النفع بعيدة عن رغبة الجمهور واحساسه

ومن الموضوعات الصحافية الهامة ما يسعى لتحسين حالة الفرد الشخصية . فثلا نقرأ فى بعض المجلات موضوعاً عن ازالة بقع الملابس وهى مشكلة تقابل كل منا فى حياته الخاصة كما نجد مقالاآخراً يعالج أنواع الاطعمة وما تحتويه من مواد تفيد الجسم أو تضره إلى غير ذلك من الموضوعات التى يشعر كل منا بأنها شخصية ويرى أنه فى حاجة إلى معرفتها

٦ — تتخذ مركز المدافع عن الجمهور

تقف الصحافة من الجمهور فى موقف المدافع عنه فتنطق بلسانه وتعبر عن آرائه وتعمل كل مايرضيه . فهى تخلق الرأى العام وهى تحترم شعور الرأى العام تثقيف أكبر نقطة حساسة فى الانسان إذ هى تشبع أنانيته وزهوه . والصحافى البارع هو الذى يكتب حكايته الصحافية فيشعر كل قارىء إنه ينطق بلسانه وانه يعبر عن رأيه فيحكى عن شكواه أو يداوى بلواه

وتعتمد الصحافة على عاطفة الجمهور أولا وعلى عقله ثانياً ومن هذه الناحية بزت غيرها فى طرق الانتشار وكانت هى أكبر عامل فى رفع صوت الرأى العام أو اسكاته . والصحافة الحديثة لا تصل إلى غرضها عن طريق المقالات والافتتاحيات ولكنها تصل اليه عن طريق الأخبار التى توضع فى قالب معين يلائم الجمهور فأحياناً تكون جديدة وأحياناً تكتب بطريقة تثير السخرية وأحياناً يعلق عليها بالنقد إلى غير ذلك مما نراه لكل يوم على صفحات الجرائد المختلفة

• • •

الصحافى غير الأديب ولكن يجب أن يكون الصحافى أديباً ليؤدى رسالته وينقل إلى قرائه إحساسه واحساس الناس . ولكن الأديب لا يجب أن يكون صحافياً . فالأديب يعتمد على مكتبه

ARCHIVE

وخياله أما الصحافى فيعتمد على الحقائق التى يقابلها فى الحياة . وقد انقضى العصر الذى كان الصحافى يجلس إلى مكتبه فى الصباح ثم لا يتركه حتى تصدر جريدته فى المساء . انقضى العهد الذى كانت تشغل فيه المقالة ربع مساحة الجريدة وأصبحنا الآن أمام مشاكل كثيرة وقراء مختلفين يستدعى وجوب الصلة بهم التحدث فى مشاكلهم واشباع رغباتهم جميعاً فهذا يحب السياسة وذاك يحب الاجتماع وثالث يحب القصص ورابع يحب الشعر إلى غير ذلك من الافراد فاذا أردنا أن نشبع رغبات كل أولئك الناس وجب علينا أن نكتب فى كل هذه الفنون

وإذا أردنا أن نتبع الصحافى فى أثناء اداته لعمله فى العصر الحاضر وجدناه يتكون من ثلاثة مراحل وهى العمل الجسمى . والعقلى . واليدوى

فأما العمل الجسمى ويسميه الأمريكيون . Footwork فيبدأ بفكرة معينة عن موضوع معين وينتهى بجمع المعلومات عن ذلك الموضوع . فاذا فكرت مثلا فى الكتابة عن فيضان النيل من حيث تأثيره على سكان مصر فأول ما يجب أن أعمل هو أن أذهب إلى الاخصائيين فى هذا الموضوع واسألهم آراءهم . ثم أذهب إلى الجمهور وأعرف احساسه ورغباته ومبلغ حبه أو كرهه للنيل .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

فاذا تجمعت لدى هذه المعلومات انتقلت إلى الخطوة التالية وهى العمل العقلى Headwork فأضع نقط الموضوع ثم أقدم هذه النقطة وأختم بهذه النقطة وأطيل فى تفسير هذا الرأى وأختصر فى التحدث على هذا العالم فاذا انتهيت من وضع تصميم المقال انتقلت إلى المرحلة الأخيرة

والمرحلة الأخيرة وهى العمل الفنى Handwork من أهم المراحل لأنها مرحلة الصقل وفيها يصوغ الكاتب مقالته فيلاحظ بدءها وختامها وعنوانها كما يعتنى بأسلوبها وبما يريد أن يدخل فى كلامه من روح الدعابة أو الجد أو السخرية وغير ذلك من الرتوش التى يحبها القراء والتى تلائم المقال. والصحافى مطالب دائماً بلغة سلسة سهلة واضحة. فانى أذكر مرة إننى كتبت لأحد رؤساء التحرير كلمة « استأنف » ومع إنها كلمة شائعة إلا أنه دعانى وقال إن كلمة « استأنف » تغمض على بعض الناس وخير منها كلمة « استمر » ثم أشار إلى خادم واقف بالباب وقال « أريد أن يكون ما ينشر بجريدتى مفهوماً لهذا الغلام »

وليست هذه مغالاة من رئيس التحرير بل هذا هو الجواب على كل صحفى فاذا أمكن أن تحافى

كلمة سهلة مكان كلمة أكثر منها تعقيداً من حيث اللفظ أو المعنى فلا شك أن الكلمة السهلة أحق بالاستعمال . فيجب أن تكون كتابة الصحافى واضحة للقراء لا تكلفهم مجهوداً كما يجب أن تكون معانية صحيحة دقيقة مستندة كلما أمكن الى مصادر محترمة . فكثيراً أما نرى المقالات مقرونة بأسماء العظماء وذلك ليطمئن القارىء إلى أنه يصرف وقته فى أقوال غير مشكوك فى صحتها

فالصحافة من أكبر المعاهد الثقافية المتنقلة . إذ هى تذهب إلى الناس فى بيوتهم بل فى أسرة نومهم فيتقبلونها كل يوم بشوق وسرور

فتصور ذلك العدد الضخم من الجرائد والمجلات وهى تغزو البيوت والقلوب والعقول . فى مصر مثلا توزع ٢٠٠ ألف جريدة ومجلة يوميا فاذا كان متوسط قراء الجريدة الواحدة خمسة أشخاص تكون النتيجة أنها تعلم مليون نفس كل يوم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com



جهاز بسيط لايجاد النونة فى كل الخدين والذقن

الغارات الجوية بالغازات

وكيف تتقيها

وزعت مصلحة الوقاية من الغارات الجوية على الجمهور مجموعة من الارشادات الواجب اتباعها لاتقاء خطر الغازات السامة ، ونحن ننشرها فيما يلي لفائدة الجمهور :

التحوط ضد الغازات



ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ماذا يقصد بلفظ « غاز » :

يقصد بلفظ « غاز » فى الحرب اى مادة كيماوية سواء كانت جامدة او سائلة او فى هيئة بخار تستعمل لما تحدثه من تأثيرات سامة او مهيجة لجسم الانسان

وتطلق هذه المواد فى الجو عادة فى شكل بخار او دخان مهيج فتمتزج بالهواء وتحدث تأثيرها الضار فى الاشخاص غير المقنعين المعرضين لها وفى حالة بعض هـــذه المواد الكيماوية كغاز الخردل يصيب الانسان ضرر جسيم كذلك اذا لامس السائل جسمه مباشرة او لامس الاشياء الملوثة بالسائل

وتوخيا للسهولة تقسم الغازات عادة الى قسمين :

(١) الغازات غير الثابتة (كغاز الفوسجين)

(ب) الغازات الثابتة (كغاز الخردل)

وعند اطلاق « الغازات غير الثابتة » فى الجو تؤلف سحبا من الغاز او الدخان تندفع مع الرياح

وتمتزج تدريجيا بكميات اكبر من الهواء وبذلك تصبح اقل خطراً . ونذكر من هذه المواد على سبيل المثال غاز الكلور والفوسجين والادخنة المهيجة التى تصعدها بعض مركبات الزرنيخ

اما « الغازات الثابتة » فهى عادة سوائل تتبخر ببطء . والبخار الذى يتكون بهذا الشكل يمتزج بالهواء ويستمر تأثير الغاز فى جوار المنطقة التى يكون بها السائل حتى يتبخر السائل كله او تتخذ الاجراءات لجعل السائل غير ضار (وهى العملية المعروفة بالتطهير)

واذا القيت الغازات الثابتة داخل قنابل او مفرقعات فلدى انفجارها يتناثر السائل تناثراً واسع النطاق على الارض وعلى الاشياء المجاورة وتتصاعد ابخرة ضارة باستمرار لعدة ايام بل لعدة اسابيع مالم تتخذ الاجراءات لعلاج السائل بمواد معادلة . وفى حالة غاز الخردل او غيره من الغازات الحارقة (المنفطة) يصاب الشخص الذى يلامس الارض او الاشياء الملوثة بهذه الغازات (الا اذا كان قد سبق تطهيرها) بحروق وفى الجلد وحتى السير فى الطرق الملوثة خطر ويجب تفاديه

ومن امثلة الغازات الثابتة غاز الخردل وكثير من الغازات المسيلة للدموع

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والفرق الرئيس بين الغازات غير الثابتة والثابتة — من وجهة النظر الدفاعية فى الحروب — هو ان القنابل المشتملة على النوع الاول من الغازات تحدث سحابة من الغاز يحملها الريح بينما ان القنابل المشتملة على النوع الثانى يتناثر منها السائل حول مكان الانفجار ولاتصبح الارض الملوثة بمأمن الا اذا عولجت علاجا خاصا (أى بتطهيرها)

وأغلب الظن ان انواع الغازات التى ستستعمل فى الحرب القادمة هى « غاز الخردل » و« غاز الفوسجين »

غاز الفوسجين

ان هذا المركب عبارة عن غاز عديم اللون ولو أنه حين اطلاقه على هيئة سحابة يكون لونه عادة ضارباً للبياض ولهذا الغاز رائحة لاذعة كرائحة الدريس المتعفن وقد يصيب من يتعرض له بنوبة سعال شديدة

وهذا الغاز مهيج عنيف للرئة ويؤثر فى المسالك التنفسية والرئتين واذا استنشق منه شخص

كميات كبيرة أدى ذلك الى وفاته — وعلاوة على ان هذا الغاز مهيج للرئة فهو ايضا مسيل للدموع اذ يهيج العينين ويسيل الدموع بغزارة

غاز الخردل

لهذا الغاز رائحة ضعيفة ولكنها تميزه عن غيره من الغازات ويعتبر بعض الناس هذه الرائحة مشابهة لرائحة الخردل ويعتبرها البعض الآخر مشابها لرائحة الفجل البرى أو البصل أو الثوم

فاذا عرفت الرائحة امكن اكتشاف وجود بخار الغاز بسهولة بشرط انعدام وجود روائح اخرى على انه بعد مضى وقت قصير تخفف الرائحة ويصبح من السهل بقاء كميات قليلة من الغاز دون اكتشاف — وبعض الاشخاص لا يستطيعون شم هذا الغاز الا اذا كان مركزاً تركيزاً كبيراً.

ويسبب « غاز الخردل » التهابا شديداً للجلد أو يحدث به حروقا وذلك تبعاً لمقدار الغاز الذى لامس الجزء المصاب من الجلد — وقد يحدث فى الحالات الشديدة نقطات عميقة ومتسعة

ولا يشعر الشخص المصاب بألم عند لمس الغاز له سواء كان جامداً أو سائلا أو فى هيئة بخار ولكن تأثير الغاز يظهر بعد عدة ساعات تتراوح عادة بين الساعتين والباقى الساعات

ويصيب غاز الخردل كذلك العينين والرئتين وفى هذه الحالات ايضا يمر وقت طويل قبل اكتشاف الاعراض وانعدام التأثير المباشر هو من اكبر مخاطر غاز الخردل ولا يفطن الشخص الى وقاية نفسه الا فى وقت متأخر

ويختلف غاز الخردل عن غاز الفوسجين فى انه يعد خطراً من جملة وجوه : ومصادر خطورته الرئيسية مبينة فيما يلى :

١ — عندما يقع غاز الخردل السائل على الأرض أو غيرها من الاشياء يتصاعد منه بخار قد يضر العينين أو الرئتين أو سواهما من اجزاء الجسم المكشوفة

٢ — قد تتشرب الملابس هذا البخار وبذلك ينفذ الى الجلد تدريجيا فيصيبه بحروق حتى بعد أن يكون الشخص قد غادر المنطقة الخطرة

٣ — اذا لامست يد الانسان أو غيرها من اجزاء الجسم أرضا ملوثة بالغاز أو اشياء أصيبت

برشاشه حدثت بتلك اليد او الاجزاء حروق مالم تتخذ فى الحال الاحتياطات اللازمة ، وكذلك اذا احتكت الملابس بأى شىء يكون قد لوثه الغاز فانها تتشرب السائل وقد تحدث فيما بعد حروقا للشخص

ويجب ألا يعزب عن البال أيضا أن كل شخص يلوثه الغاز يصبح مصدر خطر على كل من يلامسه ، فاذا تلوث حذاؤه مثلا بغاز الخردل ودخل غرفة جلس فيها عدة اشخاص فمن الجائز أن يصابوا جميعا إصابات خطيرة بسبب البخار المتصاعد من حذائه ومصدر الخطر هو أن الوسيلة الوحيدة لمعرفة وجود غاز الخردل هو شم رائحته وقد لايلتفت الى هذه الرائحة أو ربما تختلط برائحة المواد الأخرى

٤ — قد يتلوث الاشخاص بنقط من غاز الخردل الذى تلقيه الطائرات فى هيئة رشاش ولا تظهر الاعراض الناشئة عن التعرض للغاز الا بعد مرور فترة تتراوح بين ساعتين وثمانى ساعات يصبح بعدها تفادى الاصابة أمراً قد فات أوانه فاذا عرف ان شخصا قد تعرض للاصابة ببخار غاز الخردل او لوثه السائل واتخذت الوسائل السريعة لوقايته فقد يمكن دوء الاصابة عنه او تخفيفها على كل حال تخفيفا كبيراً

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

والعينان هما اكثر اجزاء الجسم تعرضا للاصابة بغاز الخردل فاذا ظل شخص بغير وقاية ساعة فى جو انتشرت به كمية قليلة من بخار غاز الخردل اصيب بالتهاب حاد فى عينيه فاذا كانت كمية الغاز الموجودة اكبر اصيب الشخص بهذا الالتهاب فى فترة اقل ويؤثر بخار غاز الخردل فى الجهاز التنفسى كذلك. فقد يصاب الشخص بالالتهاب الشعبي او باصابة اشد حسب كمية غاز الخردل الموجودة ومدة تعرض الشخص لها

ويصيب كلا البخار والسائل الجلد بحروق فالتعرض ساعة لكمية من البخار حتى لو كانت قليلة تحدث بعد الفترة التى سبق ذكرها احمرارا تشوبطا بأجزاء الجسم المعرضة للغاز أما اذا كان البخار مركزاً تركيزاً كبيراً فانه يحدث بالجلد حروقا (نفطات)

وقد يحدث للشخص ضرر جسيم باستمراره على لبس ملابس تعرضت لبخار غاز الخردل

وغنى عن البيان ان تأثير السائل اشد بمراحل من تأثير البخار فاذا تلوث الجلد بالسائل وجب علاجه فى الحال

واذا وصل شيء من غاز الخردل السائل الى العينين فيكاد يكون من المحقق أن يصيبهما بالعمى فاحذر اذن من أن ترفع عينيك الى السماء عند ما تكون الطائرات المعادية محلقة فى الجو ولا شك فى أن العوينات الملاصقة للعين (وهى العوينات التى يلبسها سائقو السيارات ومن اليهم) تقى الشخص وقاية تامة

طرق استعمال المواد الكيماوية

(١) بواسطة إلقاء الطائرات للقنابل المحتوية على « الغازات » من الجو
(٢) بواسطة رش هذه المواد من الطائرات

رش المواد الكيماوية من الطائرات

من الجائز ان تعمد الطائرات الى رش غاز الخردل وذلك الى جانب القاء القنابل ويسقط السائل فى منطقة متسعة نوعاً ما ويكون سقوطه فى هيئة نقط صغيرة جداً بدرجة انه قد لا يلاحظها من تسقط عليهم ومن الجلى ان هذا الرشاش غاية فى الخطورة اذ قد يسقط على الوجه والعنق وأى اجزاء أخرى مكشوفة من أجزاء الجسم وكذلك على الملابس دون أن يتنبه الشخص اليه

ومع اننا نشدد فى أهمية هذا السلاح ونوجه النظر الى المصاعب الخاصة والمخاطر التى قد تقترن باستعماله الا انه من الضرورى كذلك أن نتحاشى المبالغة فى تأثيره . فلو ان الخطر الذى يتعرض له الاشخاص الموجودون فى العراء واضح جلى الا انه من الممكن درؤه اذا ظل الشخص فى مكان مغطى

قواعد عامة عن الوقاية من الغازات

كيف تتفادى الاصابة بالغازات

فى حالة وقوع غارة جوية يمكن تقليل الاصابات بين السكان المدنيين عموما الى أقل حد ممكن بمراعاة القواعد التالية

١ ـ اذا فاجأتك غارة جوية وانت فى العراء فالتجىء الى أقرب مكان مغطى تجده أمامك ولا تبرحه حتى تعطى اشارة « انتهاء الغارة الجوية »

٢ ـ انتخب غرفة مناسبة فى منزلك وأخرى فى محل عملك وقم بعمل الترتيب اللازم لحمايتها من الغازات وفقا للارشادات المبينة فيما يلى ـ وأوقف كل من يهمه الامر على موقع هذه الغرفة وابتكر اشارة تعطى عند ماتدعو الضرورة للالتجاء اليها

٣ ـ اذا كنت تملك قناعا واقيا من الغازات السامة فتحقق من انه محفوظ فى مكان سهل الوصول اليه

وسيعطى بقدر الامكان انذار باقتراب الطائرات المعادية تعقبه اشارة بزوال الخطر عند انتهاء الغارة الجوية وليس معنى هذه الاشارة انه من المأمون أن تترك فى الحال الغرفة المحصنة ضد الغاز اذ لو كانت الطائرات قد القت الغاز لاستمر السير فى الطرق خطرا وسيعمل الترتيب المحلى اللازم لاكتشاف بؤر الغاز ولانذار أولئك الذين تشملهم منطقة الخطر

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكل من لوثه الغاز سواء بتعرضه لبخاره أو بملامسته لسائله وجب الاسراع فى علاجه لئلا يصبح من ضحايا الغاز وحتى لو تأخر علاجه تأخرا لامناص منه كان الاسراع فى البدء به فى كثير من الحالات داعيا لتخفيف شدة الاصابات ولسنا فى حاجة بعدئذ للتأكيد بأن السرعة فى العمل هى فى المحل الاول من الاهمية

وأول ما يجب القيام به هو خلع الملابس التى لوثها الغاز والتصرف فيها بحيث لاتصبح مصدر خطر على الآخرين كأن توضع فى آنية لا ينفذ اليها الهواء حتى يجرى تطهيرها والاشخاص الذين يتلوثون بالغاز يجب أن يتوجهوا فوراً الى أقرب مركز للاسعاف والتطهير لعلاجهم وتطهيرهم . وستبلغ الصحف فيما بعد عن مواقع هذه المراكز فى كل مدينة

وقاية الغرف وغيرها من الغازات

انتخاب غرفة وتحصينها ضد الغازات ؟

يجب تجهيز غرفة واحدة على الأقل فى كل منزل وجعلها فى مأمن من دخول الغاز للالتجاء

البيافي أثناء وقوع غارة جوية تستعمل فيها الغازات. وأهم الاعتبارات الجديرة بالنظر هي الآتية :

(ا) ان أفضل مكان يلجأ اليه لاتقاء خطر القنابل المفرقعة هو المكان الذي يقع تحت سطح الأرض

(ب) إن الطابق الأعلى في المنزل من أكثر طوابق المنزل تعرضا لخطر الاصابة بالقنابل التي تسبب الحرائق

ج - إن أي غرفة في طابق يعلو من الطابق الارضي تسكون آمن من الغاز من أي غرفة في الطابق الارضي

ولذلك يجب مراعاة القواعد التالية عند انتخاب الغرفة التي نحن بصددها :

١ — أفضل ما يصلح لهذا الغرض القبو أو الطابق السفلي للمنزل (البدروم)

٢ — فاذا لم يكن للمنزل طابق سفلي فانتخب غرفة في الطابق الاول اذا كان هناك طابق ثان يعلوه وإذا كان المنزل مكونا من طابقين فقط فانتخب غرفة في الطابق الارضي

٣ — يجب أن تكون نوافذ الغرفة صغيرة ويحسن إذا أمكن انتخابها بحيث يكون موقعها غير مكشوف وإذا كانت الغرفة تواجه أرضا رخوة فان فرقعة قنبلة متفجرة قد تخف كثيراً عما اذا كانت تلك الغرف تواجه طريقاً مرصوفا أو سطحا جامدا ويتعرض الزجاج على كل حال للكسر عند انفجار القنابل المفرقعة حتى لو كان الزجاج بعيداً عنها بمسافة شاسعة ولذلك وجب أن تغطى اطارات الشبابيك بنوع آخر من الغطاء

٤ — يجب أن يـكون موقع الغرفة (اذا أمكن) في جانب المنزل الاقل تعرضا لمهب الرياح . ويساعد ضغط الهواء على دخول الغاز من الشقوق الصغيرة ومن اطارات الشبابيك المركبة تركيباسيئا

٥ — وتساعد تيارات الهواء على دخول الغاز الى المنزل ولذلك كان من الاهمية بمكان اغلاق كافة الابواب والشبابيك في المنزل كله قبل الالتجاء الى الغرفة المحصنة ضد الغازات

٦ — طبق التعليمات العامة الخاصة بالوقاية من الغازات على المنزل كله كلما كان ذلك في استطاعتك مع توجيه عناية خاصة للغرفة المنتخبة فاذا قلت خطر نفوذ الغاز الى المنزل الى الحد الادنى كان سكان المنزل اللاجئون للغرفة المنتخبة في أمن أكثر وامكنك بذلك تفادي عناء كثير اذ لا يحتاج المنزل بعدئذ لتهوية كالتي يستدعيها الحال لو أن الغاز قد نفذ الى داخل المنزل بكمية وافرة

اعداد الغرفة المنتخبة

بعد اختيار القبو أو الغرفة التي يلجأ اليها سكان المنزل في حالة الطوارىء تكون الخطوة التالية جعل الغرفة بمأمن من دخول الغاز اليها بقدر الامكان ويجب الا يعتمد على الشبابيك الزجاجية واذا ألصق على الزجاج ورق مقوى منع سقوط الزجاج في حالة تصدعه

ويجب تغطية الشبابيك من الداخل بالبطاطين المشبعة بالزيت الثقيل مثل زيت الماكينات واذا لم يوجد هذا الزيت فيستعمل الماء بدلا عنه

ويجب وضع غطاء واق بهذا الشكل على افريز الباب من الخارج مع ترك جزء من هذا الغطاء غير مثبت يسمح بدخول الشخص الى الغرفة

أما المدفأة وغيرها من الفتحات التي يمكن أن يدخل الهواء بينها فيجب سدها بالخشب أو الورق المقوى أو ماشابههما وحتى ثقب المفتاح يجب أيضا سده

وفي كثير من المنازل تكون الشبابيك والابواب سيئة التركيب للدرجة تستدعي حماسد الشقوق بلصق أوراق الجرائد عليها حتى تمتنع بذلك دخول الهواء خلالها .

أما الشقوق الكبيرة فيمكن سدها بعجينة من أوراق الجرائد والماء

وفي حالة وقوع الاختيار على بهو أو غرفة كبيرة يجب اعداد ممر حاجب للدخول — وبعد هذا الممر بوضع بطانيتين مشبعتين بالزيت الثقيل في عرض المدخل على أن تبعد أحداهما عن الأخرى بضعة أقدام وبذلك يمكن للشخص أن يدخل الفضاء الواقع بين البطانيتين ويعيد ترتيبهما قبل دخول الغرفة.

استعمال الغرفة المحصنة ضد الغاز

قبل دخول الغرفة المحصنة ضد الغاز يجب على الاشخاص الذين تعرضوا للغازات الثابتة (غاز الخردل) ان يخلعوا أحذيتهم وينزعوا ملابسهم الخارجية قبل دخول الباب المستور والاقانهم ينقلون التلوث الى الغرفة وبذلك يصاب شاغلوها بالاذى — ولما كان من المحتمل أن تشغل الغرف المحصنة ضد الغازعدة ساعات كان من الواجب أن تحفظ بها كمية من الطعام وأدوات المنزل العادية لئلا يدعو

الحال لاستعمالها عند وقوع طارىء — ولهذا السبب كان من الضرورى الا تزدحم الغرفة بشاغليها

وقد بين فى الملحق المرفق عدد الاشخاص الذين يمكن أن تسعهم الغرف المحصنة ضد الغازات باحجامها المختلفة

وقد بينت فى الملحق كذلك الادوات العادية التى يجب حفظها فى تلك الغرف أما المواد الغذائية المحفوظة بمستودعات الطعام (الـكلار) والمطابخ وغيرها من الغرف فيجب اذا أمكن حفظها فى أوان لا ينفذ اليها الهواء

فاذا تلوث الطعام بالغاز السائل وجب بطبيعة الحال اعدامه — ويكون ادعى للطمأنينة كذلك اعدام كافة المواد الغذائية التى تكون قد تعرضت زمنا طويلا لمركزات الغاز القوية

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأطباء والمخدرات

قال الدكتور نصر فريد بك

اسمحوا لى أن أوجه اللوم إلى الجمعية الطبية على رؤيتها زملاءنا الذين خدموا الطب والصيدلة فى الحكومة يزجون فى أعماق السجون لوصفهم تذاكر المواد المخدرة . والتى تتعقبهم هى وزارة الصحة بمطالعة تقرير عصبة الامم وجدت مايصرف فى مصر من تذاكر المخدرات أقل من ألمانيا ٢٠ره مرة ، وهذه أقل من متوسط أوروبا ١٢٠ مرة ، وهناك إذا خرج الطبيب عن التذكرة الأصولية لايحكم عليه إلا بغرامة بسيطة .

والحجر على الأطباء فى وصف المخدرات يضطر المريض للالتجاء إلى تجار هذه المواد ، فيأخذها بمقدار خمسة وعشرين ضعفا وهو ثمن باهظ . وكل الاطباء المسنين أمثالى لم يروا اضرارا من المخدرات مثل اضرار الكحول . لأن المريض يبقى تحت ملاحظة الطبيب بخلاف ما إذا أخذها من التجار أنفسهم. وأملى أن تسعى النقابة فى منع هذا الحجر ، إذ انه لما منعت الممالك المتحدة المشروبات ازداد ضررها فاضطرت إلى اباحتها .



الوطواط الصافر وهو متعلق بقدميه من غصن شجرة

حديث مع عزيز عزت باشا

تحدث المسيو جورج قطاوى مراسل البورص إيجيسيان فى باريس الى عزيز عزت باشا بشأن النظام البرلمانى ورأيه فيه وفى نظام الاحزاب وبعث بهذا الحديث الى جريدته

وفيما يلى ترجمته . قال المسيو قطاوى :

قبل ثلاثه شهور تقريبا لخص صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا وجهة نظره فى النظام البرلمانى فى مقال أثار اهتمام الجميع . وقد حاول رفعته منذ ذلك الوقت ان يرد على التعليقات المختلفة التى أثارتها آراؤه ، ثم مضى فى أبحاثه حتى انتهى به الامر الى وضع اقتراحات جديدة

وقد تفضل رفعته فاستقبلنى فى فندق «بوروولاك» بمدينة زيوريخ فسألته عن طبيعة مشروعه ونطاقه فأجابنى بما يلى :

ان الفكرة الاساسية التى يستند اليها مشروعى هى «الاختيار قبل الانتخاب» وانه يجب الغاء نظام الانتخاب القائم على الاحزاب ، وان يكون التمثيل النيابى معتمداً على الصفات والمؤهلات الشخصية وينبغى ان يكون الشعب واثقا من ان ممثليه منزهون عن الأغراض .

— وكيف ينظم هذا الاختيار ؟

— كثيرا ما أخطأوا فهم رأيى فى هذا الموضوع ، ولم يدركوا غرضى على حقيقته ، فلا يجب أن يضطلع بأمر هذا «الاختيار» شخص معين أو أية هيئة ، وانما يجىء هذا الاختيار من نفسه لانه يتحتم على كل مهنة ، وكل حرفة ، وكل نقابة ، ان تضع قائمة بأسماء اقوى اعضائها ، وأوسعهم شهرة ، واعلاهم شأنا ، واشدهم نزاهة ، وان ترفق بهذه القائمة ترجمة موجزة لحياة كل مرشح من هؤلاء المرشحين وعلى هذا النحو لاتقوم مؤهلات هؤلاء المرشحين على خطبهم ودعايتهم ووعودهم الخلابة ، وانما تستند الى «الاعمال» التى قاموا بها ، وهذه الاعمال هى صفات ثابتة لايمكن ان تتزعزع . وعلى هذا الاساس

تجرى الانتخابات النهائية . وبذلك يمكن تنظيم «سجل للاختيار» الغرض منه التصديق على صفحات المرشحين ومن ثم ينتهى الامر بوضع «كتاب ذهبي للامة»

والمعروف اليوم ان الاحزاب، قبل دخولها فى الانتخابات ، تفرض على الناخبين أن يقدموا قوائم باسماء الاشخاص الذين يرشحونهم . ولكن بدلا من الاعتماد على الصفات الشخصية، توضع هذه القوائم بمعرفة لجان لاتضع نصب عينها سوى اخلاص المرشح للحزب التابع له .

ـــ وماهى طريقة تحضير هذه القوائم ؛

ـــ ان طريقة تحضير هذه القوائم ميسورة فى الوقت الحاضر لوجود هذه المؤسسات الحرفية أو التجارية ، وفى كل دائرة انتخابية سيعهد الى هذه المؤسسات أمر ترشيح اثنين أو ثلاثة من أعضائها والهيئة التى ستتولى الاشراف على تنفيذ هذه الطريقة هى محكمة النقض التى سيكون من اختصاصها إصدار الاوامر للشروع فى الانتخابات ومراجعة كل التحريات الخاصة بصفات المرشحين ومؤهلاتهم وكذلك الفصل فى كل الشكاوى التى تقدم اليها ، ولما كانت محكمة النقض هيئة دائمة فانها بما لها من نفوذ تستطيع ان تتحمل اعباء هذه المهمة ثم انها بطبيعتها تسمو على كل الاعتبارات الحزبية ، ولما كان هذا الأمر يتطلب ان تكون هذه المحكمة هيئة دائمة عليا تعلو على كل المحاولات والمؤثرات وشتى الوان النفوذ حتى تقوم بما عليها من واجبات مقدسة نحو الأمة ، فان الواجب يقضى بان يكون أعضاؤها معينين لمدى الحياة. على ان يتمتعوا بما يتمتع به الوزراء من الحقوق فان تعيين مستشارى هذه المحكمة لمدى الحياة يضمن بقاء الاعضاء الى ان يبلغوا سن الخامسة والستين أو سن السبعين فاذا بلغ الاعضاء هذه السن اضطروا إلى التخلى عن وظائفهم وفى حالة الوفاة أو الاستقالة تنتخب محكمة النقض المستشارين لها من محكمة الاستئناف .

— وهل يشبه دستور رفعتكم فى بعض نواحيه دستور الدولة النقابية كما يعالجه «لاتورديان»، لقد ندد قادة الفكر الفرنسى الحر بنظام الحزبية، ومن بينهم «اندرى جيد» الذى قال «ان السياسة مكروهة لهذا السبب ... وانا امقت الاحزاب »

فاجاب صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا عن هذا السؤال مشبها الامة بشركة كبيرة، فمادام يتعذر تأسيس الشركات على الحزبية ابتغاء تنظيمها بطريقة ديمقراطية كذلك لايمكن أن تستند الامة

إلى النظام الحزبى لما ينطوى عليه من العيوب .

وهل صادف شروعكم النجاح الذى كنتم تقدرونه له .

— لقد ناقش معظم رجال السياسة و كتاب الصحف مشروعى مناقشة كانت فى أغلب الاحيان محبذة له . وموضع الخلاف بينى وبينهم هو فى الخطة التى اقترحتها لضمان اختيار افضل المواطنين وقد ذهب بعضهم الى أن هذا النظام يقف حجر عثر فى سبيل تنفيذ الدستور ، ولكننى لم أقف لهم على أسباب معقولة تؤيد تقدمهم .

— لم تفكروا رفعتكم فى وسيلة للتوفيق بين وجهة نظركم وبين نظام الحزبيــة بالحالة التى هو عليها الان ؟

— إن كان لا بد من الاحتفاظ بنظام الحزبية على الرغم من كل مساوئه فانى أقترح مشروعا غايته القضاء على بعض هذه المساوىء . فمثلا إذا أسقطت المعارضة الحكومة ، فان جلالة الملك يدعو زعماء الهيئات السياسية الممثلة فى البرلمان ويعهد اليهم تأليف وزارة ائتلافية أو حكومة قومية وبهذه الوسيلة يتعذر على المعارضة أن تسهل إلى غايتها ، ويستحيل عليها أن تصل بطريقة «أوتوماتيكية» إلى كراسى الحكم . وعليه لا تجد اية مصلحة فى أسقاط الوزارة لكى تحتل مكانها بكل بساطة . وستهىء هذه الطريقة لأعضاء البرلمان فرصة مناقشة المسائل المعروضة عليهم بنزاهة ، دون أن يتقيدوا فى ذلك بصالح حزبهم فقط ، الامر الذى ظل حتى لوقتنا هذا مسيطرا عليهم فى الوقت الذى يضايق فيه الحكومة باستمرار . والمعروف أن هذه الحالة الفكرية لا تكون سائدة فى أثناء فترة الانتخابات فقط وانما توجد باستمرار فى أثناء الدورات البرلمانية . أعنى بذلك أن بعض الاعضاء يتبادلون الوشايات ويترامون بالتهم الكاذبة والانتقادات التى لا تقوم على أساس صحيح ، ويهملون كل احترام واجب للخصم ، ولا يعبأون بمصالح الأمة الحيوية وهذا يفسد نفسية الجمهور وأخلاق الشبيبة .

أورطة مصرية في مكسيكا

ترد التلغرافات عن مكسيكا هذه الأيام كثيراً بشأن منابع البترول فيها . فان هذه المنابع كانت فى أيدى الشركات الأمريكية والبريطانية ولم يكن للمكسيكيين فيها سوى حظ العمل وأجور العمال . أما المكاسب الضخمة فكانت تعود إلى حملة الاسهم من الامريكيين والانجليز فلما تولت الحكم وزارة ديمقراطية تنزع إلى الاشتراكيـــة عمدت إلى هذه الشركات فأنكرت حقوقها وطردت رجالها واستولت على هذه المنابع تستغلها للدولة

ومكسيكا بعيدة عنا إذ هى فى الجانب الآخر من الكرة تقاطبنـا — ولـكن مرت فى تاريخ مصر لحظة كنا فيها قريبين جداً منها وكانت دماء أبنائنا وابناء السودان تسيل فيها لخدمة الاصدقاء من أمراء فرنسا وملوكها . وذلك أنه فى سنة ١٨٦١ كانت مكسيكا قد أرهقتها ديون الماليين الاوربيين فلم تستطع تأدية الأقساط المطلوبة منها على نحو ما حدث لنا أيام الخديو اسماعيل . فلم يكن من أسبانيا وفرنسا وبريطانيا إلا أن يرسلوا الجنود لمقاتلة الحكومة المكسيكية لكى يجبروها على اداء الديون لدائنين قد يكون ستافسكى وأمثاله أشرف منهم

وأرسل نابليون الثالث امبراطور فرنسا جنوده أيضاً إلى مكسيكا ولـكن هؤلاء رأوا من مراس المكسيكيين عنتا عظيما . وكذلك ارهقهم الحر واندست إلى أجسامهم الحميات . ففكر هـذا النابليون فى دماء تستطيع مقاومة الحر والحميات . فأرسل إلى مصر يطلب من سعيد باشا بعض الجنود المصريين والسودانيين لكى يلحقهم بالجنود الفرنسيين يحاربون معهم جنبا الى جنب . وهذه الحرب لم يكن لنا نحن فيهـا ناقة ولاجمل . ولـكن سعيد باشا اجاب الامبراطور الى طلبه . وامر بتأليف أورطة خاصة سافرت من الاسكندرية على ظهر سفينة حربية فرنسية ووصلت الى ثغر فيراكروز فى مكسيكا يوم ٢٣ فبراير سنة ١٨٦٣ وكان عددها ٤٦٠ جندياً وضابطاً من المصريين والسودانيين

وما هو أن شرعوا فى القتال حتى وجدوا أن الحميـات تقتلهم أكثر مما كانت تقتلهم بنـادق

المكسيكيين ومداهمهم . ولم يكن موقفنا مشرفاً فقد كنا نساعد امبراطورا معتديا على حرية المكسيكيين واستقلالهم، وكانوا هم يدافعون عن حقهم في الامتناع عن تأدية ديون لمرابين سفلة من كبار اللصوص الماليين في أوربا . ولكن هكذا شاء القدر أن يذهب أبناؤنا إلى مكسيكا في القارة الامريكية وان يموتوا وهم يدافعون عن ظلم امبراطوري صارخ واعتداء صريح على أمة مستقلة

وفي سنة ١٨٦٣ مات القائمقام جبرييت الله السوداني بالحمى الصفراء فقام مقامه محمد الماس في قيادة الاورطة ، وتمكن الجنود الفرنسيون والمصريون من الدخول في العاصمة سنة ١٨٦٣ . ثم وزعت



الامبراطور مكسيميليان والامبراطورة شرلوت

الأورطة على أربعة مناطق لمطاردة الثائرين الوطنيين وذلك عقب تعيين الأمير مكسيميليان النمسوى امبراطورا على مكسيكا . ولم يكن هذا الأمير يمت بأية صلة الى المكسيكيين لا يعرف لغتهم ولم ير ارضهم قط ، ولكنه ذهب مزودا من الامبراطور نابليون الثالث لكي يخدم الماليين الاوربيين ويقهر الوطنيين حتى تنشأ حكومة خاضعة لتأدية أقساط الديون

وأحب مكسيميليان الاورطة المصرية حبا جما . ولسان حاله يقول « كلانا غريب » فكان لا يسير الا ومعه حاشية منها . وكانت الامبراطورة شرلوت زوجته لا تقوم بسياحة في ارجاء القطر المكسيكي الا وتصطحب حرسا من هؤلاء المصريين السودانيين الذين نزحوا من افريقيا عبر

الاوقيانوس الاطلنطى لكى يساعدوا الماليين أولا والامبراطور مكسيمليان ثانيا

ولكن فرنسا على الرغم من أنها كانت رازحة تحت حكم الطاغية نابليون الثالث فقد كانت لاتزال بها اصوات صاخبة تتساءل : لماذا نرسل جنودنا وننفق أموالنا فى مكسيكا لخدمة الماليين ومن يدعى الامبراطور مكسيمليان ؟ ولم يكن فى مصر والسودان من يقول هذا القول . .

وجاء مارس سنة ١٨٦٧ فاضطر الامبراطور نابليون الثالث الى سحب الجنود الفرنسيين . وانسحبت معه الاورطة (أو ما بقى منها وهو لا يبلغ العشر من أصلها) وعادت الى مصر . وفى تلك السنة نفسها انهار البناء الذى بناه الماليون . فان الثائرين قتلوا الامبراطور مكسيمليان . وكانت زوجته فى أوربا فى ذلك الوقت فلما سمعت بقتله جنت وبقيت فى الجنون الى أن ماتت . وانتهت هذه المأساة التى تعد مأساة لمصر ولمكسيكا أيضا

الادوية الجاهزة

من مقال الدكتور رشيد حداد .

ومعظم تلك الأدوية الجاهزة قد يمضى زمنا طويل على تركيبها وتخزينها قبل أن تباع . فاما أن تتلف وتفقد مفعولها أو تتحجر وتفقد لونها مع مضى الزمن وفعل الحر عليها ، فيحصل تفاعل كيماوى بين الاجزاء المكونة منها ، وتفقد خاصيتها العلاجية . وعندنا نحن الصيادلة عدة شواهد على زعمنا هذا من الادوية المجهزة المرصوصة على رفوف صيدلياتنا تالفة أو متحجرة ، ووكلاء المعامل يرفضون إبدالها بمثلها مجهزة حديثا فنحافظ عليها كتذكار مؤلم أصابنا من الخسائر بسببها .

لا يلام الجمهور لاقباله على الادوية المجهزة بتأثير الاعلان ، لانهم حسب الاعتقاد هم تغنيهم عن اجر الطبيب ، فيا لو ذهبوا لاستشارته ، ولانهم يجهلون ماتعلمه نحن عنها ، وإنما نلوم الاطباء على وصفها والمساعدة على انتشارها بين الجمهور .

الأب والابن



اوشكت الحرب ان تقع فى الشهر الماضى . وهنا صورة توجع القلب الانسانى . وهى رجل فى الستين ومعه ابنه فى السادسة عشر وكلاهما يحارب فى جيش الحكومة الاسبانية ضد الطاغية فرانكو الثائر

سكان العالم

بقلم الاستاذ نقولا يوسف

هذه الكرة الارضية التى نعيش على قشرتها ، ونتنازع على اقتسام أرضها ومائها وهوائها ، فى حياة مليئة بالضجيج والحروب والمشاكل، إن هى إلا سيارة صغيرة تائهة فى لا نهاية الفضاء يكاد حجمها لا يذكر أمام أحجام الملايين من الشموس والنجوم المنثورة فى عرض الحيز . بل أن أخاها المشترى يبلغ ١٢٠٠! ضعف حجمها وقطره أطول من قطرها ١١ مرة ... ومع أن محيط أرضنا نحو ٢٥ الف ميل وقطرها يقرب طوله من ثمانية آلاف ميل إلا أن قطر الشمس أكبر من قطر الأرض نحو ١١٠ مرة . ولو قسمنا الشمس الى كرات كل كرة منها بحجم أرضنا لتكون منها مليون و ٣٣١ الف كرة أرضية!

وبالرغم من صغر هذه الارض التى قربت المواصلات الحديثة بين أبعادها وربطت أطرافها وقصرت مسافاتها حتى لقبت بقريتنا الكبيرة فان مساحة الجزء اليابس منها هو ٢٩ فى المائة من مساحتها العامة أما الباقى فتغمره المياه . إذ أن مجموع مساحة الجزء المغطى بالماء أكثر من ١٣٧ مليون ميلا مربعا بينما مساحة اليابسة تقل عن ٥٥ مليونا من الأميال المربعة ..

أعنى أن شعوب الارض كلها انما تسكن فى مساحة تزيد قليلا عن ربع المساحة العامة للكرة الارضية بينما تغمر المياه لا سيما الماء الملح نحو ثلاثة أرباع سطحها . ويدخل فى مجموع اليابسة الصحارى الشاسعة والقفار والغابات والجبال والهضاب والأراضى المغطاة بالجليد حيث يندر وجود الناس ..

ويبلغ اليوم عدد سكان العالم نحو ٢٠٠٠ مليون من البشر . وهذا الرقم مطرد الزيادة عاما بعد عام بل يوما بعد يوم فقد كان عدد سكان الارض فى سنة ١٨٠٠ نحو ٧٧٥ مليونا فصار فى عام ١٩٠٠ نحو

١٥٦٤ مليونا ويبلغ عام ١٩٠٧ نحو ١٦٠٦ مليونا وفى عام ١٩٢٥ وصل الرقم الى ١٨٦٤ مليونا واليوم يبلغ الفى مليون نسمة ..

بل إن الزيادة مستمرة حتّى فى اللحظة التى تكتب فيها هذه السطور ففى الدقيقة الاخيرة زاد المجموع عشرين نسمة . وهو يزيد الآن على حسب تقدير الاحصائيين ١١ مليونا من النفوس فى السنة الواحدة ، ومع أن متوسط الوفيات فى العالم ٣٦ مليونا كل سنة الا أن متوسط المواليد هو ٥٢ مليونا فى العام أعنى أن فى كل ثلاث ثوان يموت ثلاثة ويولد خمسة تقريبا ..

وعلى هذا المعدل الحاضر للزيادة سيقترب الرقم من أربعة آلاف مليون بعد قرن واحد وسيصبح ٨٠٠٠ مليون بعد قرنين و١٦ الف مليون بعد ثلاثة قرون .. هذا إذا لم تقف الزيادة عند حد أو تختلف صعودا وهبوطا لمختلف الاسباب ..

أما الرقم الحاضر وهو ٢٠٠٠ مليون من الناس فيتوزع اليوم على قارات الارض كما يلى : بآسيا ١٠٤٤ مليونا وباوربا ٥٥٠ وبأمريكا الشمالية ١٧٠ وبإفريقيا ١٥٠ وبأمريكا الجنوبية ٧٤ وباستراليا ٧ وبجزائر المحيط ٣ وأما القارة القطبية الجنوبية فخالية من السكان

وقد دل الاحصاء منذ ثلاثين سنة (١٩٠٧) على أن عدد سكان آسيا كان ٩١٨ مليونا واوربا ٤٠٥ والامريكيين ١٤٩ وافريقية ١٢٦ والاوقيانوسية ٦ ملايين ..

بين هذين الألفين من الملايين نحو ٩٠٠ مليون من الشعوب المتفرنجة أو الف مليون إذا حسبنا معهم أهل اليابان وممتلكاتها أى ان نصف العالم اليوم من المتفرنجين .. ويسكن نصف سكان الارض فى الهند والصين واليابان إذ أن عدد سكان الهند قد أشرف على ٤٠٠ مليون والصين على ٥٠٠ مليون واليابان على المائة مليون .. ونحو ثلث العالم من الجنس الاصفر .. ونحو ربع البشر تحت الحكم البريطانى .. ونحو ٢٠٠ مليون من الجنس الاسود .. و٧٠٠ مليون من أهل اوربا وأمريكا منهم نحو ٢٠٠ مليون من جمهوريات السوفيات . .

من هذه الكتل العظمى وما حولها من الدول الصغرى سيؤسس ذلك الصرح العالمى المنتظر الذى تسوسه الحكومة العالمية المستقبلة . وبينا تندمج حياتها الاقتصادية فان الوحدات تتحرك

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بالرغم عنها نحو الاتحاد . ويرجح أن يكون معدل الزيادة أو النقص فى السكان متماثلا فى كل الأرض وقد يكون هناك تقلب فى النسب ولكن لاينتظر أن تطغى فئة على أخرى فى ازدياد السكان ...

ويتوزع سكان الارض على سطحها فى مجوعات مختلفة فيزدحمون فى بعض البقاع ويقل عددهم فى غيرها . كما أن هناك مساحات شاسعة من سطح الارض خاليـة من الناس . وذلك لأن هناك كثيرا من العوامل التى تتحكم فى توزيع السكان بمناطق الأرض فتجعل من مكان على الارض صالحاً لسكنى الانسان ولأعماله أو تجعل من الآخر غير ملائم لاقامتـه . ولذا فنجد بقاعا مكتظة بالناس كما فى أحواض أنهار الصين والهند وبوادى النيل أو بلجيكا وشرق امريكا الشمالية وجنوب انجلترا .. كما نرى جهات خالية من السكان كصحارى افريقيا وآسيا والاراضى المغطاة بالجليد والقارة القطبية الجنوبية وبعض الأقاليم الجبلية مما يدل على أن ازدحام الاقاليم بالناس وخلو الآخر منهم يرجعان الى أسباب خاصة :

فقد كان الانسان الأول يعتمد فى عيشه على الصيد والقنص وينتقل فى بداوته وراء الحيوان والاسماك ثم تدرج الى المرتبة الرعوية وأخذ يتجول من بقعة الى أخرى ابتغاء الكلأ الذى تتغذى به قطعانه ثم اهتـدى إلى الزراعة فى أحواض الأنهار فاستقر به المقام وتكاثر عـدده واضطر الى التجمع فى مدن ليسهل على الجماعات الدفاع عن نفسها ضد الغزوات . ولذا رأينا فى القديم أن أكثر البقاع ازدحاما بالسكان هى السهول الخصبية مثل وديان النيل ودجلة والكنج وأنهار الصين ، حيث قامت المدنيات القديمة وشيدت المـدن العظيمة والدول الكبرى ، وما زال خصب الأرض فى أحواض الأنهار العظمى عاملا مهما فى كثرة السكان ..

أما فى العصر الحاضر فقد كان لانتشار الصناعة وتقـدمها وما نشأ عنها من حركة البحث عن المعادن والرغبة فى التجارة أن صارت أكثر الاقاليم احتشادا بالسكان هى الأقاليم الصناعية والتجارية لا سيما الجهات الغنية بمناجم الفحم والحديد وآبار الزيت وسائر المعادن وحيث توجد القوى المنشطة للصناعة كمناطق الشلالات وحيث يسهل النقل كأن يكون السكان واقعا عند ممرات الجبال أو على المرافىء الطبيعية أو على الأنهار الصالحة للملاحة أو عند طرق القوافل

ولذا فنحن نشاهد ازدحام السكان وتضاعف عددهم اليوم فى البقاع الصناعيـة مثل شرق

الولايات المتحدة وشمال انجلترا وبلاد بلجيكا وسكسونيا وغيرها. وكلما ازدادت ثروة القطر زاد عدد سكانه لاسيما وقد زالت اليوم أكثر الأسباب فى نقصان عدد السكان كالغزوات والمجاعات والاوبئة ونحوها

وكثيرا ما تكون صلاحية المناخ لسكنى الانسان ولتناسله عاملا فى كثرة السكان. وقد توجد تلك العوامل التى تساعد على كثرة السكان متفرقة كالخصب فى مصر وكالذهب فى غرب استراليا وقد تكون مجتمعة كما فى شرق الولايات المتحدة. وقد يزول السبب فى ازدحام السكان اذا زال السبب عنه كما اذا تبدل خصب الأرض أو استنفدت كل المعادن..

وأما قلة السكان فى اقليم ما فتعود إلى أسباب أهمها: عدم ملاءمة المكان لحياة الانسان والحيوان والنبات أو عدم توافر المواد الضرورية للحياة الاقتصادية كما نرى فى صحارى افريقية وبلاد العرب وهضبة التبت وقفار استراليا ومثل جبال الهملايا والالب والانديز أو فى الغابات الحارة الكثيفة مثل غابات الكنغو والامزون وكذا الصحارى الجليدية فى شمال الكرة وجنوبها

...

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ان فى العالم اليوم كما سلف الفى مليون من البشر وهذا العدد آخذ فى الزيادة المطردة يوما بعد يوم. وهذا العدد يعتمد فى غذائه وفى غذاء حيوانه وفى العناصر المغذية للنبات كالسماد، على ما تجود به الأرض من غلات وما تفيض به من هبات. وهذه الغلات محدودة القدر، وهبات الطبيعة خاضعة لقانون النفاد ثم إن مساحة اليابسة من سطح الأرض محدودة أيضا، ولكل جزء من الأرض حد معين يصل فيه الانتاج إلى غايته القصوى بالنسبة إلى ما يستخدم فيه من عمل ورأس مال

هناك حدود لما يمدنا به المنتجون وكل سنة يزيد الضغط على هذه المواد فالأراضى الزراعية تستثمر إلى أقصى حد ويستمان الآن فى ارهاقها بمختلف الآلات والمخترعات. وأشجار الغابات تقطع منذ زمان لتسد حاجات مصانع الورق والخشب والاقمشة. والفحم ذو كميات محدودة أيضا ومناطقه على الارض مكتشفة كلها وممسوحة ولا بد أن ينفد يوما بالاستهلاك الدائم، وكمياته تنقص مع دوام الاستعمال دون أن يسد نقصانه، وقد كان الموجود منه عظيما ولكنهم يقدرون الآن أنه اذا استمرت الزيادة فى استهلاكه على معدلها الحاضر فسرعان ما يحل بفحم العالم كله قحط مدة معها

كانت طويلة فانها تكون قصيرة بالنسبة للزمن الذى ندعوه تاريخاً . وما قيل عن الفحم جدير بأن ينطبق على زيت البترول وعلى سائر المعادن . .

فاذا استمر ازدياد السكان لاسيما فى هذا العصر الصناعى الذى ارتقت فيه الوقاية الصحية وتقليل الوفيات فليس يبعيد أن يأتى وقت تعود فيه الانسانية إلى الحال الطبيعية للاحياء الأخرى أى انها تعود إلى الحاجة والى التنازع على البقاء من أجل الكفاف بل نحن نرى اليوم أن الامم التى تضيق بسكانها قد شعرت بحاجتها إلى موارد جديدة ومستعمرات واسعة ترسل إليها الفائض من سكانها فاذا سدت أبواب الهجرة فى وجوه أبنائها هددت جاراتها بالغزو وأكثرت من معدات الحرب لتنال بالقوة أراض جديدة . وهذا ما نشاهده فى اليابان فان فى هذه البلاد اليوم ٦٨ مليونا من الناس يعيشون فى مساحة قدرها ١٤٧ الف ميل مربع ومن هذا العدد نحو خمسين مليوناً يتجمعون فى الجزيرة الرئيسه المسماة هنشو وإذا أضفنا إليها ممتلكاتها كان عدد الامبراطورية اليابانية يقرب من المائة مليون نفساً وقد كان عدد سكانها حتى عام ١٨٦٨ لا يزيد لمدة قرن ونصف عن الثلاثين مليوناً . وقد كان لمشكلة السكان أثرها فى حيرة الساسة اليابانيين وسبب لغزو منشوريا عام ١٩٣١ ولمحاربة الصين والتطلع إلى مستعمرات جديدة بعد أن أغلقت الولايات المتحدة وكذا استراليا أبوابها فى وجوه اليابانيين . وهذا نراه الآن فى ايطاليا واستعدادها الحربى للغزو والتطلع الى أراض جديدة بعد أن هاجمت الحبشة . وما نراه من مطالبة ألمانيا بمستعمراتها القديمة

هذه المشكلة العالمية يتدارسها العلماء منذ زمن وقد زاد بها الآن اهتمامهم وظهر منهم المتفائل والمتشائم وكان من المتشائمين توماس روبرت مالثوس (١٧٦٦ — ١٨٣٤) وهو قسيس انجليزى عاصر الثورة الفرنسية وسمع بما ارتكبته من فظائع لا سيما ضد رجال الدين فألف كتاباً أسماه « مقالة عن مبدأ السكان » أراد به دحض مبادىء المساواة والاخاء بين الناس فقال إن مبادىء الثورة الفرنسية لا يمكن أن تتحقق لأنها تتنافى مع الواقع إذ انه إذا تساوى الناس فى الفرصة وتكاثر نسلهم فانهم يتعرضون للقحط والجوع فهناك فى رأيه قانون طبيعى لا يقبل الجدل وهو أن السكان يتزايد عددهم بنسبة هندسية هى ٢ — ٤ — ٦ — ٨ الخ بينما تزيد غلات الارض بنسبة حسابية هى ١ — ٢ — ٣ — ٤ الخ ولذا فسيأتى يوم لا يجد فيه الناس طعاما كافيا فا ينزل بالجنس البشرى من أوبئة

ومجاعات وما يحـدث من حروب وغزوات هو الدواء الذى يخفف من حدة تيار الزيادة فى السكان وعلى ذلك فبادىء المساواة والاخاء لا يمكن أن تتحقق .

وقد ذاع مبدأ مالثوس منذ قرن وربع قرن وأثار فى الكثيرين اهتماما بمشكلة السكان فعالجها الكثيرون مثل روس وغيره وظهر فى هذا الموضوع عديد الابحاث منذ زمان إلى اليوم ، وقد تأثر داروين أيضا بهذا المبدأ فى تعليله لنظرية التطور ونقل المبدأ من السكان البشريين إلى عالم الحيوان وقال إن الطعام لا يكفى الحيوان ولا بدله من تنازع البقاء وبقاء الاصلح

غير أننا اليوم لم نعد نسلم برأى مالثوس ازاء ما ذاع من تجارب وآراء جديدة مثل مبدأ ضبط النسل ومثل استخدام العلم فى حل مشكلة الزيادة وتوفير الغلات ودراسة مسائل الهجرة والاستعمار وغيرها . ولم نعد نؤمن بأن الحروب والاوبئة والمجاعات دواء لتقليل النسل بقـدر ما نؤمن بأنها نتائج سيئـة لخطأ الازدياد وضعف العـلاج فالحرب فى الواقع لا تقلل النسـل بل تقلل الاصحاء لانها تقتل عددا عظيما من الاشداء وتترك وراءها عددا أعظم من الضعاف والمشوهين وذوى العاهات والمعطوبين الذين يأتون بنسل ضعيف لا يلبث أن يزداد عدده ثم إن الحضارة تعالج نفسها وقت السلم من مشكل الازدياد بتحديد النسل والمهاجرة إلى البقاع الخالية وبدرس غلات العالم ونسبة الزيادة فيه إلى مساحة الارض

* * *

وممن عالجوا هذا الموضوع الكاتب العالمى ه . ج . ولز ومما ذكره فى كتابه « عمل وثروة وسعادة الجنس البشرى » فى فصل عن السكان قوله :

« سيستطيع العلماء فى القريب أن يقفوا موقفا يقدرون فيه جيدا ذلك العدد من السكان الذى تقدر الارض أن تحمله وتستمر على تحمله فى مستوى للعيش يكفل الحرية والسعادة والتنوع والصلة المباشرة مع الطبيعة والحياة الكاملة المليئة . أما فى الوقت الحاضر فان مثل هـذا التقـدير مؤسس على فروض غير كافية وليست بذات قيمة عملية . وهذا العدد المقدر لسكان العالم قد يكون أكثر أو أقل من العدد الحاضر وسوف يتغير فى الواقع بالنسبة لما يتخذ كمستوى للحياة . . إن بعض علماء أميركا هبطوا بهذا العدد الى ٣٥٠ مليوناً فقـط وصعد به غيرهم إلى سبعة آلاف مليون . وسواء أكان

هذا العدد كبيراً أم صغيراً فانه سيحملنا على مواجهة الحقائق لنرى أن هناك حداً للزيادة فى السكان وأنه يمكن تنظيم الزيادة أو منعها أو تشجيعها على الازدياد فى حدود خاصة

« وكان من المسلم به منذ عهد مالثوس أن الحيوان البشرى مثل سائر الحيوانات الاخرى ذو دافع انتاجى قوى يتفوق فى نسبة عدده بثبات على وسائل الغذاء . إلا أن الاستعداد الذى بدا فى قبول الكثيرين وممارستهم لنظرية ضبط النسل قد ألقت ظلا من الشك على هذا الرأى . ففى دول أوربية مختلفة منعت الزيادة الطبيعية للسكان بل انقلبت فى بعضها الى نقص وذلك دون أى دافع أو ضغط سوى ارتفاع مستوى المعيشة وعدم الرغبة فى نسل كثير بلا فائدة . ويدل الاحصاء على أن فى النصف القرن الاخير نقص معدل الولادة فى انجلترا وألمانيا وإيطاليا والسويد ونيوزيلند وصحب هذا النقص فى معدل المواليد نقص فى معدل الوفيات وهذا أنتج نقصاً واضحاً فى معدل ازدياد السكان فى تلك الدول بالنسبة لما كان منتظرا . هذا وان تقدم علم الصحة أنقذ حياة أطفال كثيرين وأطال حياة أناس كثيرين أيضا فوق مستوى العمر . ولذلك لم يكن للنقص فى المواليد أثر فى العدد إذ أن إنقاذ حياة الاطفال كان له الأثر الحقيق المستمر فى عدد السكان

« إن انتشار المدنية يصحبه ارتفاع فى مستوى الحياة فى العالم ونقص فى معدل المواليد بسبب التأخر فى الزواج وبسبب المبدأ الذى ذاع فى العالم لا سيما فى غرب أوربا وشمالها أعنى مبدأ ضبط النسل . إلا أن ازدهار الصناعة يزيد فى عدد الطبقات الفقيرة فقد أن كثرت المصانع الحديثة ببريطانيا زاد السكان . وهذا ما حدث فى كل أمة زحفت اليها البيئة الصناعية . وهذا ما شوهد فى اليابان وفى المراكز الصناعية الحديثة فى الهند والصين . ففى اليابان حيث وقف عدد السكان مدة قرون عند ثلاثين مليونا إذا بالعدد ينيف على الستين مليونا بانتشار الصناعة ولما كانت أبواب الهجرة موصدة فى وجوه اليابانيين فانهم سيضطرون الى ايقاف الازدياد . وفى الهند تلك الكتلة العظيمة من البشر ساعد الحكم الانجليزى على نشر الامن وعمل على منع المجاعات والامراض أكثر مما عمل على نشر التعليم ورفع مستوى الناس . فقد كان عدد سكان الهند فى عام ١٩٢١ نحو ٣١٩ مليونا فزاد العدد بالرغم من وباء الانفلونزة ، وفى نحو نصف قرن أى من ١٨٧٢ الى ١٩٣١ كانت الزيادة نحو عشرين فى المائة وكان معدل الزيادة من ١٩٢١ الى ١٩٣١ أكثر من واحد فى المائة فى السنة الواحدة ولكن المدنية تزحف

هناك أيضا . ويقال إن سكان روسيا يزدادون بمعدل ثلاثة ملايين وثلاثة أرباع المليون نسمة فى السنة الواحدة .. »

ثم أجمل ولز موضوع تحديد النسل بما خلاصته:

« كان « ضبط النسل » حتى الربع الاخير من القرن التاسع عشر موضوعا سريا لا يتناقش فيه الا المتشيع به . وكانت هناك جمعيات قليلة مجهولة تدعو اليه معرضة للخطر ثم طبعت بأمريكا فى القرن التاسع عشر عدة كتب فى هذا الموضوع . وسرعان ما انتشرت الآراء الجديدة بهدوء ولقيت تطبيقا عمليا بفرنسا أولا ثم خرجت إلى النقاش العلنى مقيدة بقوانين وتشريعات مانعة : ثم ذاعت بانجلترا كتب مارى ستوبس فى هذا الموضوع ومؤلفات مرغريت سانجر الامريكية . وسمح باذاعته فى معظم العالم لا كله . ففى فرنسا وإيطاليا مثلا حرمت المناقشات فى مسألة ضبط النسل واعتبرها البابا والكنيسة خطيئة ولكن الكنيسة لم تعمل الى جانب هذا التحريم على نشر الدعاية الصحية لاتقاء وفيات المواليد . وليس هذا التحريم فى فرنسا وايطاليا راجعا الى نزعات دينية بل عن أغراض وطنية حربية اذ أن هاتين الدولتين تعملان على الاكثار من النسل رغبة فى الاكثار من الجنود ومن جيوش امبراطورية قيصر . فهنا دعاية الى ولادة أبناء ليقتلوا فى الحروب وهنا تلد المرأة طفلها التاسع والعاشر فى الفقر والمرض . أما من جهة اليوجنية فان الخيول والكلاب تحسن نسلها ويؤصل القمح الهندى وسائر الحبوب فلماذا لا تطبق مبادىء اليوجنية لتحسين نسل الانسان ؟ .. »

وما ذكره ولز عن انقسام الرأى فى تطبيق مبدأ تحديد النسل كان ولم يزل محلا للنقاش . والامم كالأفراد ازاء هذا الموضوع فريقان : فريق يؤيد التحديد ويقول بالكيف لا بالكم ليعيش القليل فى صحة ورفاهية ولتتسم أمامه الفرص فى التقدم وفريق آخر يقول بالاكثار من النسل ليكونوا وقودا كافيا لأتون الحرب . ويين الفريق الاول الذى يمارس التحديد تلك الامم السعيدة فى شمال غربى أوربا مثل هولنده ودنمركا واسوج ونروج . وفى مقدمة الفريق الثانى ساسة ايطاليا وألمانيا وروسيا ولو أن ألمانيا تعنى بمبادىء اليوجنية أى تحسين النسل فسنت قوانين التعقيم وشهادات الزواج

وقد كان من اهتمام الامم بمسألة ضبط النسل أن انعقد منذ نحو اثنى عشر عاما مؤتمر جمع عددا من مندوبى الامم المتمدينة . وقد اعترف هؤلاء المندوبون بنظرية مالثوس ولفتوا أنظار

الحكومات الى وجوب تحديد النسل ولم يخل المؤتمر من بعض النافرين من مبدأ التحديد ومما قاله مستر بلاند المندوب الانجليزى فى ذلك المؤتمر : « ان الغذاء الموجود فى العالم يكفى نحو ١٧٥٠ مليون نسمة يعيشون فى كفاف غير أن هذا العدد سيتضاعف فى خمسين سنة اذا ما استمرت زيادة السكان على المعدل الحاضر وهذا الزيادة فى حاجة الى ٤٠ مليون فدان تزاد على مساحة الارض المزروعة لكى تسد غذاء الفيض الزائد ومع ذلك فأنا نلاحظ أن حكام العالم وساسته يغضون النظر عن ادراك الصلة بين زيادة السكان وبين الازمات الاقتصادية والاضطرابات السياسية التى هى إحدى نتائج هذه الزيادة ولا شك »

وكان لانتشار مبدأ ضبط النسل كما كان للتأخر فى سن الزواج فى الامم المتمدينة أن الزيادة المطردة فى السكان لم تقف فحسب بل أن العدد أخذ فى الانحطاط فى بعض الامم فقد كان معدل الزيادة فى عدد سكان انجلترا فى المدة بين ١٨١١ و ١٨٢١ أكثر من ١٨ فى المائة ولكنه لم يزد على ٥ فى المائة فى المدة بين ١٩٢١ و ١٩٣١ وتبين من هذا أنه كلما تكاثر مجموع عدد السكان تناقص معدل الزيادة فقد زاد عدد سكان انجلترا وويلس فى المدة بين ١٩٢١ و ٩٣١ مليونان و ٩٢ الف نفس تقابل هذه الزيادة مليون وتسعمائة الف نفس فى المدة بين ١٨١١ و ١٨٢١ . وكذلك وقف معدل الزيادة فى فرنسا وغيرها

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الطربوش

نرى فى شوارع العاصمة ، وفى صحراء الماظه والمعادى ومنطقة الاهرام ومابينها ، التناكس والسيارات المسلحة والزاحفات المصفحة وقد جلس بداخلها ، او فوقها او حولها جنودنا الذين لاتنقص وجوههم السمراء ملامح الشجاعة ، وان كانت طرابيشهم الحمراء الملبدة تذهب بسحتهم الحربية ، وروعتهم العسكرية وتنقص من هيبة الحرب والطعان وبطولة الميدان !

نرى العرق ينصبب من تحتها على خدودهم فترثى لحالهم وتتساءل لماذا يتقيد الجندى بهذا الطربوش وهو لايحجب ضربة الشمس ، واذا جد الجد ، وحميت الحرب ، كان هدفا واى هدف لنار الاعداء ، يصطادونه بسهولة ولو كان بعيدا عنهم بعد الارض عن السماء

وطالما شاهدنا فى مناورات مدرستى الحربية والبوليس او المناورات الحربية او البوليسية عامة ، فرساننا يبدون من آيات مهارتهم وبراعتهم مايسر القلوب ، وكان لايشوه حركاتهم المرنة السريعة الرشيقة الاسقوط طرابيشهم حتى كان لايختلف اثنان فى ان الطربوش زى لايصلح للفرسان .

فهذا الميراث « التركى » الثقيل قد تحرر منه الاتراك انفسهم ونبذوه منذ بضعة عشر عاما ، وقد حييتهم بهذه المناسبة فى هذا المكان ، لتخلصهم من وهم قومى يؤخر ولايقدم ، وهو لايتفق فى شىء لامع طبيعة الايام ، ولافى الميدان

ذكرت هذا كله وانا اشهد جنودنا البواسل فى حالة كئيبة تحت الشمس المحرقة معرضين ساعات طويلة يقومون بدراسة اسلحتهم الجديدة ، وهم فى طرابيشهم المتيفة . فلماذا لاتلغى وزارة الحربية هذه الطرابيش وتستعيض عنها فى المناورات الحربية بالقبعة الفلين الواقية من الشمس ، أو تستعيض عنها بالخوذة الفولاذية فى الميدان ؟

الصاوى

التسامح الديني

للاستاذ حسين محمد حسين

لم يوح الى بهـذا الموضوع ولم يدعنى الى القول فيه إلا ذلك الخلاف النفسى والجدل اللسانى والقلمى بين طوائف الامة وشيعها وهذا التذابح الذى يجيده كل فريق منا ونحن أمة لم تقو أرجلهـا ولم تثبت أقدامها بعد

ولقد اخترت معالجة هذا الموضوع لأن المريض أحوج ما يكون إلى من يحدثه فى مرضه وطريق شفائه وابلاله منه . فأمتنا فى مسيس الحاجة الى ذلك الحديث علها تصحو فتنفى هذا الداء عنها وتسد هذه الثغرة التى كانت ولا تزال ينحدر منها الشقاق الينا ويتسقط الانقسام منها علينا .

فعلة الاختلاف الدينى فينا كعلة الاختلاف السياسى موضع الضعف الذى نؤتى منه ونخذل من ناحيتـه يستغله رجال السوء فيهيجونه فينا لاضعافنا ولى أعناقنا وكسر حدتنا إذا ما جد بنـا العزم وأهاب بنا الوطن

لقد سبقتنا الأمم الاوربية فى الاكتواء بنيران هذا الاختلاف حتى نضجت فوق جذوته وصقلت نفوسها وأفـكارها فاستساغت الاختلاف والتحزب بل حورته فجعلته اداة صلاح ومعول بناء لاهدم فيه فتراهم يأبون أن تـكون مجالسهم النيابيـة حزبا واحدا ويرون ضرورة تعـدد الأحزاب حتى يستدرك ثانيهم مافات أولهم وحتى يصلح العطار ما أفسد الدهر

أما نحن ما زلنا على البوتقة نغلى بنا وتنصهر نفوسنا وتـكوى جنوبنا بنيران التحزب الجاهل والخصومة البلهـاء حتى يأتى اليوم الذى ننضج فيه ونفهم أن التحزب ليس معناه التـذابح والتناحر . وليس فى موضوعى أن أفيض فى التسامح السياسى وضرورة احترام الخصم فان الحوادث تـكتب

الآن هـذا الدرس بحروف من القطران بارزة فى صفحة تاريخنا الحديث .. أما الآن فقصدى أن أتحدث فى ذلك الاختلاف الدينى الذى هضمه غيرنا ولما نزل نلوكه ونخضع نحن فيه .

لقد كان من رحمة الله أن يرسل من الأزل فى البشر رسله وأنبياءه يهدونهم الى الخير ويبذرون فيهم بذور الفضيلة ويتعهدونها حتى تنمو وتؤتى أكلها فأنزل من أجل ذلك كتبه المقدسة ووصاياه السماوية على يد من اختارهم من القديسين والمطهرين . ولم يكن العالم متصل الأجزاء مترابط الأطراف فى الزمن القديم حتى يبعث فى الارض كلها رسولا واحدا يحويها أو نبيا فردا يذرعها بل كان البشر شعوبا وقبائل وطوائف وجماعات يعيش كل منها فى واديه وعزلته يكاد الجهل يعصب عينيـه فلا يرى فوق البسيطة شعبا غيره ولا يظن تحت السماء خلقا سواه . فلم يكن بد أمام ذلك التفكك وهذه الجهالة من أن يرسل الله الى كل قوم رسولا وأن يبعث فى كل أمة نبيا من بينها تتفق تعاليمه وعاداتهم وتتمشى وصاياه مع استعداداتهم وقابلياتهم فكان للرب من ذلك عدد عديد من الكتب وجيش كبير من الرسل منهم من ذكرتهم التوراة والانجيل والقرآن من أمثال ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومنهم من لم تذكرهم الكتب السماوية ومن هنا نستطيع أن نعتقد أنه لم يحرم شعب من الشعوب هداية الله وارشاده على شكل ما وبدين ما اذ ليس من العدل ولا مما يتفق ورحمة الله وحكمته أن يخص بقعة من الارض أو شعبا من الشعوب بالنبوآت والرسالات كلها فمن الغباوة أن أن نقصر ذلك على جزيرة العرب وهى لا تكاد تبلغ الواحد على الألف من الكرة الارضية كما أنه من الأنانية المكشوفة أن نظن أن شعب بنى اسرائيل أو شعب قريش أفضل عند الله من شعوب الأرض طرا فيحرم الهون والمغول من رحمته ونوره

فالحق ان حداثة أدياننا واتصال التاريخ بين أمم الشرق وأصقاعه من عهد البابليين والآشوريين إلى بنى اسرائيل والعرب هو الذى يغالطنا ويخيـل الينا قصر النبوات والرسالات على من ظهر فى تلك البقعة من الأرض أما لو أوسعنا أفقنا وكبرنا منظارنا وقدرنا رحمة الرب وسعتها لأيقنا أن حكمته ورحمته يقضيان أن يبعث الى كل أمة رسولا ويبث فى كل قبيلة نبيا حتى تلك القبائل والارهاط التى ولدت وعاشت ثم ماتت قبل أن يولد التاريخ ويعيش ولقد جاء فى القرآن الكريم وهو أحد الكتب السماوية قول الله يخاطب رسوله : « ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من

لم نقصص عليك » مع أن القرآن أكثر الكتب السماوية عددا وسردا للانبياء والمرسلين — وانا لو فتشنا بين ثنايا السكون فى عتمة الفجر التاريخى لوجدنا عددا من المصلحين ما كان أجدرهم أن نعدهم وأمثالهم ممن نعرفهم وممن لا نعرفهم أنبياء أو انصاف أنبياء — وما يدرينا أن كنفوشيوس وبوذه أنبياء أو أنصاف أنبياء بل من يدرينا أن أمثال لوثر وكالفن فى القديم رسل او أنصاف رسل

الحق انه اذا كان نصيب جزيرة العرب أو ما حولها هذا العدد الجم من الانبياء والرسل فلا بد ان يكون هناك أضعافه لأوربا وافريقيا وآسيا ولاستراليا وأميركا التى خلقها الله ويعلمها قبل أن نكتشفها ونعتز بها واذا كان الله يقول فى احد كتبه السماوية « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » فكيف يعذب من عاشوا وماتوا فى فيافى آسيا ومجاهل افريقية وأطراف اوربا ووديان أميركا وأصقاع استراليا وقد عاشت فى كل تلك البقاع أمم وشعوب قبل أن يكون للتاريخ عين تبصر أو أذن تسمع — كل ذلك معناه أن دين الله وتعاليمه قد تبعثرت وتغلغلت فى جوف الارض وسطحها وما تلك النظم التى تحملها الآن قبائل الهمج وشعوبها البربر إلا بقايا تعاليم دينية انقرضت وانقضت أيامها .

ان نفسى تحدثنى بأ كثر من ذلك فأحس بأن هناك أنبياء ورسلا من بين الحيوان بعثهم الله بين طوائفهم تلك التى عرفها النبي سليمان فيهدون اخوانهم الى طرق الغذاء والتناسل ويعلمونهم سبل العيش وتدبيره وحيل الفرار من العدو والتغلب على الفريسة — وإن لم يكن كذلك ففسروا لى كيف تعيش أمة النمل تلك المعيشة المنتظمة التى تكبر عن أن تكون الهاما صرفا — وكيف تحيي أمة النمل تلك الحياة الهندسية المدبرة التى جمعت فيها بين أنواع الحكومات ملكية وجمهورية مما قد يعجز عن مثله بنو البشر ؟

أى شىء قد هدى تلك الحشرات الى هذه الحياة المنظمة وتلك النظم الكومونية ؟ إن كان ذلك الهاما فلم لا يكون ذلك الالهام على يد أنبياء ورسل من الحيوانات القديسة الطاهرة هدت أنواعها وعلمت طوائفها « ان كل شىء إلا يسبح الله بحمده » . ولكن لا تفقهون تسبيحهم »

كل هذه فذلكة ومقدمة ما كان أغنانى عنها لولا أنى أريد أن أوسع الأفق الذى تسبح فيه أفكاركم وأ كبر المنظار الذى تنظرون به حتى تروا العلم مليئا بالاسرار والديانات وأستطيع أن

أهاجم فيكم غروركم الدينى وتعصب كل منكم لما يدين به اعتقادا بانه لم ينزل سواه ولم يهبط وحى بغيره فاذا كنتم قد اقتنعتم — وما أخالكم الا كذلك — أدركتم أن شعلة الرب ونور الله مقسم على الارض موزع بين الامم والشعوب باديها وحاضرها ، طيبها وشريرها وان لدى كل قبسا من ذلك النور إن صغيرا وان كبيرا واذا أضفتم الى ذلك أن طبيعة البشر الحرص والمحافظة على التراث وتهيب الجديد أدركتم سر تمسك كل فريق بما أصاب واقتناعه بما نال من هداية الله ونوره فبقيت تعاليم الله فى الارض تقسم البشر وتتنازع وما التنازع إلا بين أزمنتها وأجيالها فتلك تناسب وهذه وهذا يتفق وذاك .

واذا كان كل من المسلم والمسيحى يرى أن دينه آخر الأديان فلكل ما يراه وفى رقبته حساب ذلك صوابا كان أو خطأ ولكن الذى أريده أن يخفف كل من الفريقين حدته وينهيه غروره وحميته فيما بينه وبين صاحبه وفيما بينهما وبين غيرهما فكل على شىء من الدين لا يعيبه إلا انتساخه بحكم الزمن وتطوره وبحكم ما بعثه الله من جديد أكثر صلاحية وملاءمة . فلقد قضت حكمة الله أن تكون أديانه المتوالية دروسا متتالية تتدرج من أبسط إلى بسيط ومن كبير إلى أكبر تدريجا يتفق وكفايات الشعوب واستعدادها فيجب ألا يكفر بعضنا بعضاً على طول الخط . ويجب ألا نجد على غيرنا ألبتة فالفرق صغير لا يستوجب أن نعمل الخصومة من أجله أو نشن الغارة له فلكل الأديان فى الارض هداها ورشادها أن ذبلت فروعها وهرمت تفاصيلها بتغيير الزمان وتطور الانسان فالاصول سليمة ثابتة لها نوايها وحقيقتها ورجوعها جميعها إلى مصدرها الواحد وهو الرب سبحانه وتعالى . فالحق أن الأديان أثواب متعددة الجسم واحد وتعابير مختلفة لمعنى ثابت وما تعددت الأثواب والتعابير إلا لتعدد الشعوب والقبائل وتباينها فى طبائعها وكفاياتها ولو دققنا البحث لوجدنا تعاليم الأديان الحقة يقتصر اختلافها على الفروع والتفصيلات تبعا لما يجد من المناسبات والمعاملات التى تقتضيها سنة التطور والارتقاء أما أسس الاديان وجذورها فواحدة من تربة واحدة وينبوع واحد ولاشىء إلا أنها تتكرر فى كل مرة بأجلها من سابقتها وتخطو كل مرة مع الزمان الذى يخطو ويحدو ويمشى

وحسب الاديان اتفاقا اجماعها على المبدأ الاول واتفاقها فى الاساس الاكبر وهو الاعتقـــاد

بوجود تلك القوة المسيطرة على العالم المديرة لشئونه المسيرة لأموره .وحسبها أيضا اجماعها على الخير ونفرتها من الشر واجماعها على تلك الحياة الاخرى التى سيجزى فيها المحسن احسانا والمسىء سوءا!

فاذا كانت الأديان كلها تتفق فى هذا المبدأ وهذه الخاتمة فليكن ذلك قنطرة تقابلها وميثاق السلام بين أهليها . والحق إن الاديان رغم هذا الاختلاف الذى ضخمه جهلنا وأبرزه تناقصنا وتعصبنا وغباوتنا تتفق فى الاصول العقيدية والفروع الاخلاقية . فالخير خير فى كل دين والشر شر فى كل دين .. ولم يبق من وراء ذلك إلا معاملات لم تسد الأديان باب تغيرها وتحويرها مع الزمان . وتغيره وتحويره . ولم تبق أيضا إلا طقوس ومظاهر ما أصغرها وأقل خطرها وخطر الاختلاف فيهـــا بعد الاتفاق فى المبدأ والأساس .

لذلك يمكننى أن أقول : ما أهون اختلاف الاديان وما أعظم اختلاف المتدينين ! إن الاديان لم تنزل لتكون موضوع نزاع وسبب شقاق ومادة خلاف ونقطة شجار وانما نزلت رحمة البشر وهداية لهم فليس من العقل أن نلبس الرداء مقلوبا فنجعل سبب الهداية والهناء سببا للخلاف والشقاء . وانا نكون كافرين بأول مبادىء الأديان كلها إذا اتخذناها بيننا سبب عداوة وشحناء وموضع تخاصم وبغضاء

ان الاديان لتبتغى أن يكون الانسان بين اخوانه اخا وانسانا لا صلا وثعبانا ـ لقد خلقنا الله « أناسى » . قبل أن يخلقنا قساوسة وشيوخا وبث فى قلوبنا معنى الانســانية ونحن فى بطـــون امهاتنا قبل أن يبث فى رؤوسنا معانى الدين وعقائده فليكن كل منا مع أخيه انسانا فاذا ما فرغ إلى ربه وأقلت إلى مسجده أو كنيسته فليكن هناك ملـكا راهبا او قديسا متصوفا ومن أراد حوارا وجدالا فليخل إلى نفسه يجادلها والى الـكتب السماوية يناقشها فما الدين إلا عقيدة من عمل القلب وصلة بين الانسان والرب

ان الاديان أساتذة العالم فليتلمذ كل فريق للاستاذ الذى يعتقد حقيته وآخريته ، وتروقه تعاليمه ووصاياه . لـكن فى تلمذنا الدينى مثلنا فى تلمذنا المدرسى لا يضيرنا اختلاف المدرسين ولا يـكون ذلك سبب عداوة بيننا فاذا ما كان يوم القيامــة كان هو يوم الامتحان الذى لا يعلم إلا الله من يكرم فيه ومن يهان

اذن ليكن لكل منا دينه الخاص به ولكن ليجمعنا كانا دين الانسانية ـ ليحمل كل فريق علم مدرسته الدينية اسلامية كانت أو مسيحية ولكن لنمش جميعا فى مظاهرة الانسانية وتحت رايتها ـ واذا كانت هناك لغة عامة ستجدها الامم جانب لغتها الخاصة بها فليكن دين الانسانية « اسبرانتو » الأديان نعرفه ونجيده بجانب أدياننا الخاصة ومع ذلك كله فليست الانسانية عدوة الدين ولاهى شيء غيره بل ان الانسانية وليدة الاديان وربيبها فى حجرها نمت ومن عشها درجت ـ ومن الاديان أوامرها ونواهيها إلا قوانين الانسانية المستورة ودستورها المحكم لهذا لايسعنا إلا الأسف إذا ماقرأنا تلك السطور السود فى تاريخ القرون الوسطى تلك التى كتبها أسلافنا بمداد من القطران فكانت الحروب الدينية المزيفة ومعارك الدين الكاذبة أزهقوا فيها أرواحهم وأسالوا فيها دماءهم باسم الدين كذبا وبهتانا واثما وعدوانا . فما كان الدين ليطيق زهق الأرواح واسالة الدماء ويتم الأطفال وثكل الامهات . ولو كان ذلك فى سبيله فلا اكراه فى الدين ولاخصومة من أجله

ولئن كانت الاجيال الماضية والقرون الوسطى قد طبعت بذلك على صدغها طابع التعصب ووشمت جبينها بوشم الغلظة والتدين الأبله فليكن طابع الجيل الحديث والنشء الجديد طابع التسامح وسيما الاخوة والتدبير القلبي الرزين

ومن الغريب اننا لو استنطقنا حوادث التاريخ واستملينا عبره وسنه لأنبأنا أن هذه النعرة الكاذبة وذلك التعصب الدينى لا ينجم نجمه ولاتبزغ شمسه إلا فى العصور المظلمة والآفاق المغيمة عصور التدهور والانحطاط الفكرى — أما الآن وقد نسج العالم للكون ثوبا جديدا وخلع عليه رداء قشيبا فترى العالم يسير بخطى متهدجة نحو الانسانية العامة والأخوة العالمية — وما محكمة العدل الدوليه وان كانت أقرب الى الخيال وماعصبة الامم وان كانت إلا الآن هذرا وما ميثاق كيلوج وان بدا هراء ماكل ذلك إلا خطوات طيبة فى سبيل الانسانية وصيحة هادئة ان ذهبت اليوم صرخة فى واد فغدا وعن قريب ستذهب بالأوتاد

لهذا أناشدكم الله أيها الاخوان ألا تتخيلوا فى عيون بعضكم وعلى جباهكم كلمة مسلم وقبطى بل اتركوا هذا فيما بين الحشا والفؤاد — ومانحن الا كاخوين اختار احدهما مصباحا اخضر يستضيء به فى حياته واختار الآخر مصباحا ازرق يستنير به ومكان ذلك ليتفرق بين المرأ وأخيه . . واذا

كان فى تاريخ المتمصرين المصريين عدة سطور باهتة سطرها آباؤنا فيجب أن نحوطها بدائرة من الاسف والعجب والخزى والعتب على آبائنا وان نجعلها عنوان جهالة مضت وغباوة انقضت ان كانت تتفق وجهل آبائنا فهى لاتتناسب مع تسامحنا ورقينا — . نحن ابناء امة واحدة وان الامة جيش يجاهد فى سبيل الحياة الراقية والثقافة العالية ولايليق بالجيش أن تتخاصم فرقه أو تتمادى طوائفه والا فالهزيمة منكرة والهوة سحيقة

ان مصر لاتزال فى ليل تاريخها الحديث لم تطلع شمسها بل ولا فجرها فلا تضعوا العقبات فى سبيلها وحسبها تخبطها فى طريقها وتعثرها فى أثوابها — كفاها ظلمة الطريق فلاترموا فيه أحجاركم والا ارتطمت فيها وارتكست أمامها الى حيث لايعلم إلا الله مصيرها

فكونوا ماشئتم تحت قباب الكنائس وسقوف المساجد فاذا ما اجتمعتم واحتشد بكم الحفل فكونوا عباد الله اخوانا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إذا أردت

طبع كتاب

فاقصد الى مطبعة

المجلة الجديدة

٣٤ حارة جاد . شارع الفجالة . مصر

حيث الاتقان والانجاز

اللغة العامية واللغة الفصحى

بقلم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى

نظرت الى لغتنا العامية فعثرت بلا جهد او مشقة فى بحث على مئات من الالفاظ العامية التى نتوهم انها غير صحيحة او غير عربية او يستعملها العرب ونتحاماها لذلك ولو استعملناها لجاء الكلام اوضح وابين ولكان فهمه اسهل ومطالبه ايسر . وبعض هذه الالفاظ عربى اصيل والبعض مولد او دخيل ولكنه مما استعمله العرب واجروه مجرى الفاظهم الاصلية . وكل هذه الالفاظ تمتاز بانها استطاعت ان تعيش وان تجرى على السنة الامم والشعوب آلافا من السنين الطويلة فمادة الحياة فيها قوية ولامعنى لهجرها واهمالها لالسبب سوى ان العامة يجب ان يحتقر ويرمى ويطلب غيره وهى سخافة ظاهرة

http://Archivebeta.Sakhrit.com

وسأذكر لكم بعض هذه الالفاظ على سبيل التمثيل لا الاستقصاء :

من هذه الالفاظ الكثيرة لفظ الفوطة التى نتخذها لتنشيف الايدى من البلل وهى صحيحة وجمعها « فوط » فلماذا نهجر هذه الكلمة المأنوسة المفهومة .. لماذا نستبدل بها كلمة المشوش وهى نابية ثقيلة او المنديل الذى صار على الايام اسما لشيء آخر . . ومن الذى لايفهم ما اعنى حين اقول الفوطة . .

ومن هذا القبيل لفظ الخياطة فانا نهجرها بلا داع ونقول الحياكة ويجرى هذا المجرى الفاظ عديدة ذكر بعضها للتمثيل .

قور القميص أو الثوب فتح فى صدره ووسع منه والتقوير عمل ذلك . والزرار والازرار والتزرير والكم وكفة الثوب — أى ما استدار حول الذيل — وتكة السروال وشل الثوب أى خياطته

خياطة خفيفة واسعة المسافات . ومنه أيضا « دعكت الثوب » اى ألنت خشونته باللبس . والهدم الكساء القديم وجمعه هدوم

واذكر لكم طوائف شتى من الألفاظ على غير ترتيب وبغير تبويب .

فمثلا: الوحم الشىء الذى تشتهيه المرأة على حملها

السقط بكسر السين والعامة تنطقه بالفتح الولد يلقى اى يولد لغير تمام

الطلق وجع الولادة

السلى الجلدة التى يكون فيها الولد

المدرك الغلام بعد ما يحتلم

فروة الرأس جلدتها — والدماغ الرأس — واليافوخ والعامة تسميه النافوخ — والقرن ناحية الرأس عن يمين أو شمال — والأجرد الذى يسميه العامة الاجرود والشعر المفلفل الذى هو نهاية فى الجعودة كشعر الزنوج — والضفيرة معروفة — وصوفة القفا اى الشعر فى لقو القفا — الزعر قلة الشعر ويستعملة العامة للذيل فيقولون ازعر اى ليس فى ذيله شعر — والشعر والصوف والريش ينسل اى يسقط وتسريح الرأس وتلبيد الشعر وتكرش الوجه اى تقبض جلده و العمش اى ضعف البصر والأعمش وعظمة اللسان والحنك والورك — بهذا الضبط كالورك تماما والحق اى مغرز رأس الفخذ فى الورك والركبة والعرقوب

ومن الالفاظ العامية الصحيحة التخمين والدردبة والشيطنة والتشيطن والموالسة اى المخادعة والمذاع اى الكذاب والبرطمة اى الكلام فى حالة الغضب والبعبعة اى الكلام المتتابع فى عجلة والطنطنة كثرة الكلام والتصويت به وزمجر اى جاب وصوت بجفاء والبرجمة اى غلظ الكلام والدندنة الغناء الخفى الذى لايبين — والتقليس ويستعمله العامة فى التنكيت وأصله الضرب بالدف والغناء لاستقبال الولاة بأصناف اللهو . والصفارة معروفة وكركر وفرفر رفع صوته بالضحك وهأهأ اى قهقه والدبدبة بالرجل على الارض . وطق ومنها الطقطقة . وفرشح الرجل يريد به العامة باعد ما بين ساقيه وأصلها الوثب والتقارب . ونهج اى تتابع نفسه من الاعياء والتعب كلهث والسكة الطريق اصطفت الدور فيها وطوار الطريق ما انقاد معه من طوله وعرضه والرصيف الذى تركه

وتستعمل الاقريز وتربع الانسان اذا جمع قدميه فى جلوسه ووضع احداهما تحت الاخرى وقرفص اى قعد القرفصاء . والزغزغة التى تأبى استعمالها وتؤثر عليها الدغدغة والممصوصة المهزولة . والحلوان اى الأجر على عمل تجعل منه شيئا مسمى . وجهاز العروس ما تحتاج اليه فى وجهتها وسبع أقام سبعا وقد أطلقته العامة أيضا على انقضاء سبعة ايام على الزواج والوضع أو نحو ذلك : والخيش معروف وهو نسيج خيوطه غليظة من الشاقة . والمشاقة أيضا صحيحة . والعباية كالعباءة واللاذة ويسميه العامة اللاسة حرير يلفون به الرأس . وكنار الثوب ما يدور به وأصله الشقة من الثوب والقطيفة المخمل والحبرة البرد والولامة والملاية الربطة ذات لفقين والبرنس معروف . والقماط بالكسر ويستعمله العامة بالضم والبدنة ما يلبسه الصبى تحت الثوب والطرطور معروف . وعطن الجلد اذا فسد ونتن . والسختيان جلد الماعز اذا دبغ والقبقاب النعل من الخشب والهنتل شبه الخف وتصندل لبس الصندل والمخراز ما يخرز به والأزميل الشفرة للحذاء .

وهناك أيضا الطبخ اى انضاج الطعام والطباخ والمطبخ . وسلق اللحم طبخه فى الماء والطاجن الذى يقلى فيه الطعام . وهروت اللحم او غيره والعامة تقول هريت . وسقست الطعام اوسعته دسما والعامة تستعملها بالقاف . وشاطت القدر واطعمة تشيط اى تحترق ويلتصق بها الشىء . واللهوجة لهوجت اللحم اى لم انضج طبخه ولهوجت الشىء لم اتقن عمله . والتسميط للرأس وغيره كشط الشعر عن الجلد ودخن الطعام والعامة تشدده فتقول دخن . والهبرة من اللحم القطعة لا عظم فيها وهبره قطعه قطعا كبارا . واعقد الشىء طبخ حتى يثخن وعقدته حتى عقد كالسكر المعقود والماسخ والمسيخ الذى لا حقيقة لطعمه والبرمة والبرام معروف . والعصيدة الدقيق المعجون بالسمن وغيره والسخام السواد الذى يكون على أوانى الطبخ والقصعة معروفة والسفرة المائدة وهى أيضا طعام المسافر والكباب اللحم المشرح والتكبيب عمل هذا اللحم والعجة وينطقها العامة بالكسر فيقولون العجة والدقة التوابل من الابزار أو الملح المدقوق والخرج جوالق ذو أذنين وهو مألوف . والنخ البساط الخشن والنقفة ولبط به الارض اى القاه عليها والعامة ولا سيما فى الارياف تستعمل الملابطة بمعنى المصارعة وهى صحيحة الى آخره فان الغرض ليس الاستقصاء ولكن بجرد التمثيل لما فى اللغة العامية من ألفاظ لا تحصى هى عربية صحيحة وان كانت محرفة فى النطق

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد علمت ان الدكتور احمد بك عيسى قدم الى المجمع اللغوى رسالة فى الألفاظ العامية وأصولها تشتمل على ما قيل على الفى كلمة ولا اعتقد ان فى هذا الرقم ادنى مبالغة فانى انا وحدى بلا بحث يستحق الذكر وبمجرد تقييد ما يعرض لى من ذلك فى مناسباته العارضة وقعت على أكثر من الف كلمة من قبيل ما سردت لكم الآن فأحر بالباحث الذى يعنى بدرس الموضوع وتعقب الالفاظ أن يهتدى الى أضعاف أضعاف ذلك. والذى نرجوه احد أمرين ان يطبع المجمع هذه الرسالة النفيسة أو اذا كان ثم مانع معقول — ولست أرى اى مانع — فليطبعها الدكتور عيسى بك ولينشرها فان الفائدة منها جزيلة اذ كانت هذه الألفاظ السهلة المعروفة التى يفهمها كل انسان متعلما كان أو غير متعلم تغنينا عن ألفاظ مهجورة ميتة نضطر الى الالتجاء اليها والاستعانة بها على التعبير فلا يفهمها أحد الا بالشرح والتفسير او الرجوع الى المعاجم وهذا كله عناء باطل لا يجوز تكلفه مع وجود الالفاظ المفهومة

ان اللغة — كل لغة — ليست أكثر من أداة للافهام اى لنقل المعنى او الصورة أو الاحساس او الحاجة على العموم من ذهن الى ذهن ونفس الى نفس. واللغة — كل لغة — بطبيعتها اداة ناقصة ووسيلة غير وافية وهى فى الحقيقة أشبه باشارات الخرس التى تشير الى المراد ولا تبين عنه وكل من عانى الكتابة بأية لغة يعرف ذلك ويحسه ويستطيع أن يشهد به وما أكثر ما نعجز عن التعبير عنه فنتركه الى سواه مما يواتينا عليه البيان ومتى كان هذا كذلك فان من الشطط أن نزيد الامر صعوبة بالاعراب والحذلقة بترك السهل الى المهجور والمانوس الى الحوشى اى نجعل مهمة الافهام أشق على الكاتب والقارىء معا وما دامت اللغة العامية مشتقة من العربية وفرعاً من اصلها فان من الحق ألا نترك ما فيها من الصحيح وان نروح نبحث عن غيره لنعبر به

وفى العامية فضلا عن ذلك تعابير لا سبيل اليها فى اللغة العربية على ما نعلم مثال ذلك هذا البيت العامى

« يا بت انا يدى ابوسك بس ابوسك واطرب واحظى بكووسك رقى شوية »

هذان البيتان العاميان كل ألفاظهما عربية صحيحة — البت هى البنت ولو نطقتها بنت لما تغير الوزن. ويدى من قولك لابد لى وابوسك كلمة عربية صحيحة لا تحريف فيها ولا تصحيف ولا شىء غير ذلك والفعل باس يبوس بوسا وهو عندى خير من قبل يقبل واطرب واحظى والكووس ورقى

كلها أيضا صحيحة بقيت شوية وبس فاما شوية فتصغير شيء واما بس فلا مثيل لها ولا غناء عنها بغيرها في اللغة العربية وقول الشاعر العلمي او الشعبي « بس ابوسك » تعبير لا يقابله مثله في العربية وقد حاولت مرارا ان أجد بديلا منه فلم اوفق فاذا كان غيري يستطيع أن يهتدي الى بديل منه في اللغة الفصحى فليفعل وليحتقب شكرنا . أمثال هذا التركيب لا أرى أي مانع من ادخاله في لغتنا العربية الفصيحة والانتفاع به فيها واغنائها بذلك فانه تعبير ينقصنا فعلا وان كنا لا نعدم منه بديلا غير سائغ أو مقبول . ومن هذا القبيل كلمة « يق » و كثيرون يظنونها من الفعل العربي « بقي يبقى » والحقيقة انها فرعونية الأصل ولا معنى لها وانما هي كلمة يستعان بها على التمهل للتفكير مثل كلمة « الور » في الفرنسية

وألخص موقفي من اللغة العامية ورأيي فيها فأقول انها فرع من هذه الشجرة العظيمة التي نمت على الأيام وأصلها الركود الشديد عصوراً غير قصيرة واعني بها اللغة العربية . ولكنها — اي العامية بحالتها الراهنة لا تصلح ان تكون اداة لأكثر من التخاطب في الشئون العادية فلا يجوز اتخاذها أداة للكتابة وما يطلب بها من الأغراض وهي فضلا عن قصورها تختلف باختلاف الاقطار بل الأقاليم المتقاربة فلهذا لا تصلح أن تكون لغة عامة ومن السخافة أن تتخذ لغة قاصرة غير وافية لا يفهمها الا عدد محدود وأن نهجر لغة عامة يفهمها كل أحد في بلد ومن السخافة ان نقتل لغتنا العربية التي خلف لنا أصحابها كل هذه الكنوز في الادب والعلوم والفلسفة والتاريخ وغير ذلك الى لغة لا ماضي لها ولا حاضر أيضا لأنها غير ثابتة ونحوها دائم مع ارتقاء التعليم وانتشاره ولا مستقبل لها كذلك إلا الاندماج في اللغة العربية الفصحى بفضل تقدم التعليم وانتشاره كذلك . ولكن هذه العامية عربية الاصل وان كان فيها كثير من الدخيل من لغات أخرى بحكم اتصال الشعوب بعضها ببعض وأخذ بعضها عن بعض ولهذا يحسن الانتفاع بما فيها من العربي الصحيح وان كان محرفا قليلا . ويجب لهذا الغرض أن نعنى باحصاء الالفاظ العربية في العامية وأن نردها الى أصلها اذا احتاج الامر الى ذلك وان نستعملها و نستغني بذلك عن البحث العقيم عن الفاظ أخرى بدلا منها فيما مات من الفاظ اللغة العربية وعجز عن البقاء . وفي العامية فضلا عن ذلك تعابير مثلها غير موجود في العربية أو موجود ولكنه غير سائغ لا يقبله الذوق العام فهذه يحسن اتخاذها أيضا واغناء العربية بها لانها بذلك تتسع وتلين وتكتسب المرونة اللازمة . فيحسن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابن اللغة وهو يستعملها انها أداة حية نابضة لا جامدة ناشفة

وأظن انى بعد هذا لا أحتاج أن أقول انى لست عدوا للعامية أو سواها وقد يساعد على نفى هذا الوهم أن أذكر انى استعنت بها فى الحوار فى بعض ما كتبت من الروايات أو القصص بالقدر اللازم ليس الا — استعملتها فى هذا النطاق المحدود فى روايتين على الخصوص رواية ابراهيم الكاتب ورواية تمثيلية اسمها « غريزة المرأة أو حكم الطاعة » ولكنى التزمت حدودا معينة لم اتجاوزها . ولا تحسبوا انى أريد الاعلان عن هاتين الروايتين فقد نفدتا من زمان طويل

تعليم البنات ونجاحه

« فى كل امتحان من امتحانات هذا العام كانت البنات متفوقات على البنين ونسبتهن أحسن من نسبتهم بمراحل » . هذه هى العبارة التى فاه بها مراقب تعليم البنات ، أحمد بك عاصم ، حين قابلناه عقب ظهور نتائج الامتحانات العامة الابتدائية والثانوية بقسميها ، وقد بناها على أمامه من الارقام الناطقة بنجاح تعليم البنات فى مصر نجاحا باهرا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهذه الظاهرة لها دلالتها وخطورتها فهى أفحم رد على من لا يزالون يجادلون — على غير أساس — بأن الفتاة تنقص عن الفتى ذكاء واستعدادا للتعليم ، فضلا عن بيانها ان الفتاة وهى تساوى الفتى عقلية — ولا نقول تفوقه — لها مؤهلات خلقية ونفسية تمكنها من التفوق عليه فى الدراسة كاتصافها بالصبر والمثابرة والانكباب على الدرس أكثر من الفتى

وقد شهد أحمد بك عاصم للفتاة أحسن شهادة حين قال فى حديث آخر له بالاهرام ، حين سئل عن التعليم الجامعى للفتاة :

« أما عن مقدرة الفتاة فما أشك فى أنها تستطيع أن تواجه الصعاب العلمية فى ثبات ، وان تقف بجانب زميلها الفتى وتنافسه فى الدراسة الجامعية . وأقسام الامتياز فى كلية الآداب تعتز بعدد من الفتيات تفوقن على كثير من زملائهن الطلبة ، وفى الكليات الأخرى فتيات قد صبرن على الدراسة الجامعية وثبتن لها فى نجاح مشهود »

هذا ولا شك ان لمراقبة تعليم البنات نصيب كبير فى هذا التفوق ، ولا سيما وعلى رأسها مراقب يؤمن تمام الايمان بنبل رسالته ، وهى تعليم البنات ، كما يؤمن بأهلية البنات واستعدادهن لتحقيق هذه الرسالة . ومتى اجتمع الايمان والنشاط فلا نشك فى نجاح نهضتنا النسوية المباركة

في المرأة

للاستاذ توفيق الحكم

إنه ليدهشني حقاً أن بعض الشباب المثقف نادى يوماً بفصل الجنسين في الجامعة المصرية ، في وقت أثمر فيه نظام الدراسة المتحدة وأخرج لنا فتيات حائزات على الليسانس والماجستير والدكتوراه، هن فخر مصر وهن أنصع دليل على رقى مصر العقلى في الوقت الحاضر . إن القول بأن المرأة للبيت لا لمزاحمة الرجل لا يحول مطلقاً دون تثقيف المرأة تثقيفاً تاماً لتكون زينة البيت وأستاذ الطفل ومعلم الجيل . إن المرأة ليست قطعة من أثاث البيت توضع فيه بجهلها وعقلها المغلق . وهى ليست خادماً تطعم الرجل وتغسل له ملابسه ، ولكنها شريك محترم ينبغى أن يجد فيه الرجل متعة عقلية تحببه إليه البيت .

أما شبع رجالنا طول الأجيال الماضية جلوساً في القهوات والحانات يأنس بعضهم ببعض ، هاربين من وحشة المنزل الذى لا يحوى غير نساء كالخادمات ؟ نعم . إن المرأة للبيت . ولكنها لكى تكون بحق ملكة البيت وقرة عينه يجب أن تثقف أكمل ثقافة . إن من النساء في صدر الاسلام من فقن الرجال في فنون الشعر والأدب والعلم والجدل . وقد كان لبعضهن مجالس مشهورة يحضرها رجال الدولة ونوابغ الشعراء والأدباء والمغنين . وكان ذلك في عصر لم تزاحم فيه المرأة الرجل في المناصب والأعمال . كذلك فلنقل عن ثقافة المرأة الأوربية يوم كانت — صالوناتها — تضم أعظم العباقرة دون أن تخرج المرأة وتشتذ من أجل ذلك عن وظيفتها فتزاحم الرجل في أسباب معاشه . لا ينبغى إذن أن نخلط بين أمر تثقيف المرأة وبين أمر وظيفتها . إن المرأة زهرة البيت وروحه ، بل زهرة المجتمع وروحه ، كانا في ذلك متفقون ، فلنجعلها إذن زهرة . وهل نعرف زهرة أينعت دون أن تتعرض قليلا للشمس والهواء ؟ ! فلنحاذر كل الحذر من حبس المرأة . فان في ذلك حبساً لعقلها

وموتاً لشخصيتها . ولنذكر أننا إلى اليوم ندفع غالياً ثمن سجن المرأة المصرية فى الماضى . فهى كلما دعتها الظروف إلى مواجهة الحياة والمجتمع اهتزت قدماها ضعفاً وتعثرت فى هزالها النفسى والفكرى وظهرت بمظهر يدعو إلى الرثاء والاشفاق وبدت للأعين أقرب إلى الخادمات المحجوبات منها إلى سيدة مهذبة قوية بشخصيتها وتجاربها واثقة من نفسها ومن احترام الناس لها . كل هذا حدث لأن المرأة فى مصر ذبل عقلها من طول السجن ولم تعتد مواجهة المجتمع منذ الصغر . إن إقصاء المرأة عن مجتمعنا كما يقصى الحيوان الحقير جريمة فظيعة ، هى القتل المعنوى بعينه لا أكثر ولا أقل . وهى الامتهان لكرامتها ولآدميتها امتهاناً يجب عليها أن تثور من أجله وأن تقيم الدنيا وتقعدها ولا تسكت عنه كما سكتت فيما مضى من أجيال . فان المسألة مسألة حياتها أو موتها . وإن الذين يريدون قتلها باسم الدين ، والدين برىء ، لابد يدركون أنهم بذلك إنما يقتلون أنفسهم بأيديهم .

إن عقل المرأة إذا ذبل ومات فقد ذبل عقل الأمة كلها ومات .

« ٥ »

إنى إذ أتكلم عن الفن لا يسعنى إلا أن أعترف مرغماً أن المرأة هى روح الفن . ولو لم توجد المرأة على هذه الارض فربما وجد العلم ، لكن المحقق أنه ما كان يوجد الفن ، ذلك أن الالهام الفنى هو نفسه قد خلق على صورة امرأة ، وأن لكل لون من ألوان الفن عروساً هى التى تنثر أزهاره على الناس . ما من فنان على هذه الأرض أبدع شيئاً إلا فى ظل امرأة ، وهذا القول منى غريب ، ولأبادر بتوضيح قصدى حتى لا يقال إنى رجعت إلى فضيلة الحق ، أعنى الحق الذى تراه المرأة ، كلا إنى لم أرجع إلى هذه الفضيلة بعد . وكل ما فى المسألة أنى دائماً أفرق بين المرأة كشىء يوحى بالجمال ، وبين المرأة كمخلوق يريد أن يستأثر بكل شىء فى حياتنا . إن عداوتى لهذا المخلوق لن تنقطع ما دمت أخشى منه . إن عداوتى ليست إلا دفاعاً عن نفسى . فلو أن المرأة تمثال من الفضة فوق مكتبى ، أو باقة من الزهر فى حجرتى ، أو أسطوانة موسيقية أنطقها وأسكتها بإرادتى لما كان لها عندى غير تقديس وإكبار لا يحدها حد ، ولكنها للاسف شىء يتكلم يتحرك ، وهى أحياناً كالطفل يلقى من النافذة كل شىء ثمين ويجلس على حافتها يضحك ضحكة الانتصار . على أن الانصاف يقتضينى أن أقول إن المرأة إذ تحطم من جانب فهى تبنى من جانب . إنها كالطبيعة فى يديها

العبقريتان : عبقرية الغناء وعبقرية البناء . وإنه لمن المستحيل أن نرى فى التاريخ حضارة قامت بدونها ولا انحطت بدونها ، وأن عرشها فى مملكة الفن أظهر العروش . إننى أستطيع أن أقول على سبيل المثال إن أجمل الفن الرومانتيكى الفرنسى إنما نبع تحت أقدام « مدام ريكامييه » وإن صالونات السيدات فى أوربا ، ومجالس الشعر والغناء فى الشرق عند العرب هى التى أخرجت ما فى الغرب والشرق من شعر وآداب وفنون . ولا أستطيع أن أضرب هنا الأمثلة ، ولكن من يفتح أى كتاب من كتب العرب القديمة يرى وصف تلك المجالس التى كانت تتصدرها نساء كالشموس وتضم فحول الشعراء والمغنين ويقرأ تلك الأخبار التى لا تنتهى عن ذكر الجوارى المثقفات والنساء الشريفات اللائى كن ينظمن فى السر والعلن تلك المجالس التى فيها نظم أجمل الشعر ، وتفتحت أزاهير أنبغ القرائح ، ولعلية أخت هارون الرشيد ذوق فى فنون الشعر والغناء أثر فيمن حولها من كبار الفنانين والشعراء . ولمدام دى بومبادور أبرز يد فى حركة الفكر والفن فى عصرها . ففى الغرب هى المرأة ، وفى الشرق هى المرأة ، حيثما وجدت المرأة صاحبة الذوق وجد فى الحال الفن ، ونهض الفكر ، وقامت الحضارة . وإذا قيل إن مصر الحديثة لم تو بعد فنا ناهضاً ، ومن ثم لم تبد أمام العالم فى ثوب الأمة المتحضرة . فإن السبب الوحيد أن المرأة المصرية ذات الذوق والروح مازالت فى مصر نادرة الوجود ، إن اليوم الذى تعنى فيه المصرية باقتناء «لوحة زيتية» صغيرة أو «اسكيس» بسيط ينم عن ذوق تزين به جدار منزلها هو اليوم الذى يزهر فيه عندنا التصوير . واليوم الذى تهتم فيه المصرية بشراء نسخة من كل كتاب جديد للمؤلف الذى تفضله وتجلد هذه النسخة وتعرضها عرضاً جميلا ، وتتحدث عما فيها من كلام وأفكار فى مجالسها ، لهو اليوم الذى يرقى فيه عندنا الفكر والأدب ، وإن اليوم الذى توجد فيه المرأة العظيمة التى تكرس بعض همها لايقاظ همم الفنانين وتنشيط الحركة الفكرية لهو اليوم الذى نقترب فيه من المدنية الحقيقية ، نحن فى حاجة إلى « البيت المصرى » الذى تنمو فيه كل ملكات الطفل الجميلة . إن الطفل الأوربى منذ اليوم الأول الذى يستقبل النور فيه لا ينام إلا على غناء جميل ، وما يمضى قليل حتى تقوده أمه فى عربة صغيرة . إلى الحدائق ، فلا يقع نظره الهادىء اللاهى ، فى غير وعى ولا إدراك ، إلا على الطبيعة الجميلة ، بسماتها وجنانها ، وجداولها . وما يكاد يعى ويدرك بعض الادراك حتى توضع فى يديه كتب لا كتابة

فيها ولا كلام ، بل صور جميلة ملونة للحيوانات والطيور والمخلوقات ، والطبيعة فى مظاهرها الوضاءة الساحرة ، فيحس جمال الرسم قبل أن يفقه معنى كلمة « الرسم » ويطرب لتناسق النغم قبل أن يعرف ما هو الغناء ، ويشعر بتناسب الأوضاع وتجاوب الألوان فيما يحيط به من مظاهر الخليقة ولما يعلم الكلمات والألفاظ التى يعبر بها عن كل هذه المشاعر فهو قد أدرك وجود الجمال عن طريق الاحساس فلا ينقصه بعدئذ إلا إدراكه عن طريق العقل والمنطق وهو عمل المدرسة والكتب . على أن مجرد الشعور بوجود الجمال فى المخلوقات والأشياء طفرة كبرى فى التكوين الروحى للطفل . فما الجمال إلا المظهر الخارجى والثوب البادى للنواميس العليا ؛ فى إدراك وجوده إدراك خفى مبهم لعظمة تلك القوانين التى تنظم الوجود . وهذا الادراك هو كل شرف الانسان وفضله ، وهو وحده الذى يميز الانسان عن سائر الحيوان ؛ فلو شعرت الحيوانات يوماً بالجمال لما لبثت حيوانات دقيقة واحدة . إن أظهر عيب فى المصرية الآن هو افتقارها إلى الذوق ، أى الاحساس بالجمال فى الأشياء . كم من المصريات تعتبر الأزهار فى بيتها ضرورة كضرورة الطعام والشراب ؟ إذا وصلت المرأة المصرية إلى هذه الدرجة من الحس المرهف وبلغت فى دقة مشاعرها حداً لا تستطيع معه أن تستغنى فى حياتها اليومية عن الجمال فى الالوان والاصوات والافكار ، فلقد حق لنا أن نصيح فرحين مهللين بحق : « إن مصر لا تقل عن أرقى الدول حضارة » وهذه المرأة المصرية ذات الذوق الرفيع والروح المهذب الدقيقة الاحساس بكل ما هو جميل . هى نفسها التى تخلق الفنان وتوحى إليه ، لأنها لا تستطيع أن تكون بمعزل عن أولئك الذين يصنعون الجمال . إنها ستهتم بأمره وتواليه بالتشجيع ولا تتركه يفتر حتى تستثير خياله ، فالمرأة يجب أن تعلم أن « الفنان » ليس إلا « قيثارة » ، وأن أناملها الرقيقة وحدها هى التى تستطيع أن تخرج منه أجمل الأنغام . .

« • »

الفنان الحقيقى هو ذلك الرجل العجيب الذى تزوج « الفن » ، فهل مثل هذا الانسان يستطيع أن يتزوج أيضا « المرأة » ؟ هذا أمر اختلفت فيه الاراء . . ورأيى الشخصى أن هذا مستطاع ، لو أدركت المرأة أن حياتها مع هذا الانسان لا ينبغى أن تشابه أى حياة أخرى . وأن حياتها ستبذل بلا ثمن لرجل بذل حياته هو أيضاً بلا ثمن ! .

نعم يجب أن تفهم امرأة الفنان أن كل حياتها ينبغى أن تقدم لزوجها الفنان، وأن كل رسالتها فى الحياة أن تكفل لزوجها الحياة الهنيئة الجميلة التى فى كنفها ينتج ويخلق. زوجة الفنان هى تلك التى تعنى بزوجها ولا تطالب زوجها أن يعنى بها. هى التى تزيل متاعب زوجها، ولا تنتظر من زوجها أن يزيل متاعبها. هى التى تتلقى من زوجها همومه ولا تخبره مطلقا بهمومها... هى ذلك المخلوق الذى يعيش صامتاً صابراً بجوار الفنان طول العمر، دون أن يشعره لحظة واحدة بوقر هذا الجوار، هى التى تقف إلى جانبه دائما دون أن يفطن إلى أنها موجودة. إن الزوجة التى تستطيع أن تعيش مع «الفنان» هى بالاختصار تلك التى لها رسالة وعقيدة، هى التى تستحق بصبرها وتضحيتها أن يقرن التاريخ اسمها باسمه. هى التى تضع فى قلبها هذه الكلمة: «إنما يعيش الفنان من أجل الفن وتعيش هى من أجل الفنان».

«٥»

كثيراً ما يخلط الناس فى أمر نظرتى وعلاقتى بالمرأة، وإنهم ليتهموننى أحيانا بالتناقض، إذ يرون أنى أحمل عليها مرة، وأشيد بذكرها أخرى. والحقيقة أنى فى كلا الحالين أعتقد ما أقول.

فالمرأة من غير شك هى الزهرة المشرقة فى بستان وجودنا الآدمى، زهرة لها نضارتها وعبيرها لكن لها أيضاً أشواكها.

جمال المرأة وفتنتها: تلك هى فى نظرى أشواكها الحقيقية التى تضع فيها كل سموم سلطانها وسطوتها. فالمرأة إنما تشهر علينا نحن الرجال هذا السلاح، وتقف به فى وجه أعمالنا، آمرة فينا وناهية، صائحة بنا أحيانا أن نقف فى طريقنا كما تقف القافلة تحت تهديد قطاع الطريق، لتأخذ منا كل ما عندنا من وقت، وقلب، ومال، وجاه، وشهرة، إنها لتجردنا من كل شىء، وتتركنا عراة تحت سلاحها المسلط المخيف.. لعلها تتهمنى بالمبالغة، ولكن هل تستطيع امرأة أن تقول لى إن هنالك امرأة فى الوجود تعيش لغرض آخر غير سلب الرجل! . إنك إذا فتحت رأس امرأة لما وجدت فيه غير هذه الغاية: السطو على رجل!

إن الرجل قد يعيش لعمله، أو لفكرته، ولكن فكرة المرأة وعملها هو البحث عن الرجل الذى تسلبه لحظاته وكل حياته. فإذا نظرت المرأة إلى رجل مشهور فإنما تنظر إليه بفكرة واحدة: أن هذه الشهرة لها، وإذا كان غنياً فالمال لها، وإذا كان لبقاً ظريفاً فكل ذلك لسرورها وخدمتها!

الفلسفة الكمالية

حكم الكماليين كما يصفه المسيو هريو

وضع المسيو هريو السياسى الفرنسى الشهيرمقدمة الكتاب «كازم» الذى ألفه الكاتب السياسى التركى الاستاذ آلب تكين فى شرح فلسفة ثورة كمال اتاتورك وسياسة حزبه بعنوان «الكمالية» وفى ما يلى ترجمة المقدمة التى تمثل رأى عالم وسياسى اوربى فى نهضة شعب شرقى :

يؤيد البروفسور آلب تكين فى مؤلفه الجليل « كازم » إمكان التأليف بين عواطف الوطنية الجياشة وسكينة العلم الهادئ

فى مقدمتى هذه لا أرى مندوحة من أن أطلب الى المؤلف القدير اعجابى بسعة الثقافة التى أبداها فى الفصل الذى اختصه بالحسن الوطنى . فالمؤلف لكى يبرز كتاب كازم ، يضع الانقلاب التركى فى ضمن تلك الحركات العالمية الخطيرة التى غيرت الروح الانسانى وأحدثت تطوراً فى كيان الجماعات والمؤسسات ويبين كيفية دخول الانقلاب فى عداد تلك الحركات المبهمة بل امتياز الانقلاب التركى وتفرده عن هذه الحركات العالمية بخواص جليلة أخرى

وعلى هذا النحو يعرض لنا التفوق والامتياز والتفرد الخاص فى عظمة هذا التجدد الذى بزغ فجره الساطع على سهول الأناضول وصحاريه ، فى الليلة الداجية كالمشاعل المنيرة التى تستطع بنورها من وراء قمم الجبال ليضىء الآفاق من أقصاها الى أقصاها

وعلى هذه البقعة الوضاءة نرى الشخصية الفذة مصطفى كمال الذى سمى من قبل مواطنيه الانقلابيين « آتاتورك » أى « ابو الامة » وهو الاسم الذى يرمز بحق الى عواطف الشكر وينطق بشعور الامتنان والارتباط الذى تكنه أفئدة هذه الامة نحو هذا الرجل العظيم

فزعيم كأتاتورك اندمج فى أمته وكافح من أجلها واحتمل فى سبيلها العناء والمشاق ، رساقها بالرغم من العقبات العظيمة الى ماحقق مستقبلها الوضاء، من النادر جداً العثور على ند له فى التاريخ إن الانقلاب التركى الكبير وهو وليد فترة قصيرة جداً لا تعدو بضع سنوات عظيم جداً،

فالثورة التركية الكبرى هذه ذات خاصة مهمة من شأنها استمرار الثورة في انتظام خطة منطبقة .

هي ثورة لا يتخللها الانانية الجامحة ولا يداخلها خراب الثروات المادية وفناؤها ولا تطاحن الاحزاب الدامي ولا نضال الطبقات المقوض . بل هي ثورة كالشفق على البسفور الباعث بانواره المضيئة الى جميع الارجاء .

ان الانقلاب التركي هو أثر للروح والشخصية التي تدير هذا الأنقلاب واثقة من أن الوسيلة الوحيدة لمعالجة الحياة العصرية والقضايا السياسية والاجتماعية لا يمكن البحث عنها الا بطريق العلم . وهي ليست جاهلية ، ان انحراف الرجال القائمين باداة الامم والمتولين السير بها عن السبيل الاخلاقية من الاخطاء التي تؤدي إلى عواقب وخيمة

فهذا ضابط الركن القديم ، والقائد المحنك ، يبدو لنا كأحد فلاسفة مدرسة كانت .

ولكنه محتفظ كل الاحتفاظ ببعض المبادىء التربوية التي هي نتيجة طبيعية للتربية العسكرية ومسالك الجندية فهذا الزعيم على يقين من أن الحصول على النتيجة الحاسمة لعمل من الاعمال لا بد من توافر التعاون المطلق والانسجام المنظم بين الكتلة.وهو من المدافعين بحرارة عن الدمقراطية ويعمل للامة ويسعى معها يريد أن يسوق مواطنيه ، على مرأى منهم ، إلى أرض الميعاد يضيء لهم عمود النور والغاية القصوى التي وضعها نصب عينيه هي اثارة الحنين الى الحياة في النفوس وبث الثقة والايمان بمستقبل الوطن في القلوب

إن الامة يجب انقاذها ليس من تأثير السياسة الاجنبية فحسب بل يتحتم النجاة بها من الثقافة المضطربة المتبلبلة التي فرضت عليها قسرا منذ العصور.على الامة أن تتعلم القراءة . وهذا الكفاح القائم في سبيل تعليم الالفباء صفحة مؤثرة ورائعة جدا . فالحركة الفكرية والنزعات الثقافية يجب أن تسير في أثر الزعيم . فتتسلق قمم الجبال وتجول خلال الصحارى والسهول وتعرج على القرية والناحية لتلقن الاطفال والشيوخ والجميع الرموز الجديدة للعلوم والاهداف الحديثة للفن والثقافة . ليقوم عندئذ الى جانب تلك الصفحات الممزقة والجوانب المتهدمة التي لم تقو يد العصور ومر الزمن على ازالة اللوحات الرائعة لليونان والرسوم والصور المبدعة للزمان وطمس معالمها منها ، بيوت جديدة للشعب ومناهل حديثة للامة حافلة بالمتاحف الكبرى المتنوعة زاخرة بالمكتبات العامرة بكل نفيس وقيم

أما اللغة فقد عجنت من جديد فى صفحة التاريخ العميقة . فاللغة التركية تنقح الآن من جميع ماعلق بها من الكلمات الاعجمية وتنق مما لحقت به من العناصر الاجنبيـة . وستخرج هذه اللغة من الآن لسانا صادقا للتعبير عن الفكـرة الوطنيـة والاداة الصحيحة التى تعبرعن ذلك باخلاص وصفاء

إن رجال التاريخ مكبون على السعى بين مدارج وثائقهم التاريخية والاخصائيين فى الآثار القديمة دائبون على التنقيب عن الآثار الحقيقية التى ترمز الى الحضارة التركيـة الصحيحة فى البقاع والسهول التى كثيرا ما قلبها الرعاة والمحاربون رأسـا على عقب . وتقوم هناك مناقشات علميـة ومباحث ومداولات متشبعة بالروح الفكرى لتثبيت الآثار الخالدة التى ظلت ارثا من أسلاف الأمة التركية ونصيبا لهم فى بناء الحضارة الغربية .

لقد انقادت الامة التركية قاطبة فى عصبة واحدة الى مزايا الحضارة . وبقدر مايقتضى من السرعة لولوج الروم ايلى من سواحل اناضول الجاثمة على أبواب استامبول وبهذه السرعة نفسها تمثلت الامة التركية فى الغرب . فان قلتم هذه معجزة خارقة . قلت . كلا . بل هى فى الواقع اثر عظيم ابدعته هذه الامة عن رغبة صادقة وحساب دقيق وتفكر يستند الى المنطق وشوق شديد منبثق من صميم هذه الامة وموحى به اليها

من البديهى أن يكون لاولئـك الذين يسوقون الامة والذين القى اليهم مقاليدهـا لصيانتها ومحافظتها ملاكات ثابتة مكينة . فقضية المتفوقين والممتازين فى كل ديمقراطية مابرحت موضوع بحث أما اتاتورك فهو نفسه الذى انشأ هذه النخبة المختاره الممتازة . فى ردهات القصر الذى يسكـنه هذا الزعيم وفى الحدائق المحيطة بهذا القصر ، يتداول رئيس الجمهوريه مع تلامذة الحكام القدمـاء ويتذاكر مع موظفيه . وفى مدرسة العلوم السياسية والاجتماعية هذه التى انشأها بهذه الطريقه ، يضع انظمة الادارة وعقيدة الدولة بتصويب واجماع فى الرأى

والواقع ان عارف اتاتورك عن كثب مدركون تماما نفوذه وتأثيره فى الزعامة والمقدرة المنبثقة من نظراته والاخلاص فى اقواله والنشاط المتجـلى فى شخصيته وسعة اطلاعه وشمول خبرته ، فهو يملك ميزة تجتذب اليه المرء وله مقدرة على الاقناع يلقن بها العقيدة الراسخة والايمان الشديد فيسير بالامة قاطبة امامه

أخبار اجتماعية

المسجونون الاحرار

فى انكلترا الان حركة لاصلاح السجون ترمى الى تحويل السجون الى أماكن لتهذيب المحكوم عليهم وايجاد الفرص التى تساعد القابلين للاصلاح على أن يكونوا أفرادا نافعين بعيدين عن الاجرام. وآخر ما جاء من أنباء هذه الحركة أن مصلحة السجون البريطانية وضعت الترتيبات لايجاد «مخيم سجن» فى جنوب انكلترا دون ان يكون له جدران أو اسلاك شائكة تحيط به . وسيكون بهذا المخيم متسع لنحو مئة شخص ممن يقضون مدة أول حكم صدر عليهم والعدد من صغار السن الذين سبق الحكم عليهم ولكن ممن يرجى صلاحهم

والفكرة التى تسود المخيم هى الاصلاح حيث يرى ان من الواجب أن يكون قانون السجن الراقى هو العمل لاصلاح حال المحكوم عليه لا لعقابه

وسيكون المخيم متصلا بقطعة من الارض تبلغ مساحتها نحو ٤٠٠ فدان لكى يشتغل المسجونون فيها بالزراعة ، ويقسم المخيم الى جماعتين فتؤخذ الجماعة الاولى بسيارة لورى كل يوم للعمل فى الهواء الطلق ويبقى القسم الثانى فى المخيم فاذا حسن سلوك المسجون لا يدخل حجرة السجن مرة أخرى بل يعيش مع زملائه فى أكواخ نظيفة تدفأ فى ايام الشتاء ، وفضلا عن أكواخ النوم والاكل ستوجد بالمخيم حجرة للرياضة ومعدات الكتابة وجهاز الاذاعة اللاسلكية. ولما كان المسجونون سيشتغلون فى الزراعة وهى تحتاج الى مجهود شاق فانهم سيتناولون ثلاث وجبات جيدة فى كل يوم. ولن تقفل أكواخ النوم ليلا اقفالا محكما . ولما كان المخيم غير محوط بجدران أو أسوار أو اسلاك شائكة فان المسجونين فيه سيكونون

بحريتهم دون قيد سوى أن ـ يتعهدوا بشرفهم ـ الايفروا

وقد عملت تجربة فى مخيم سجن كهذا بالقرب من ويكفيلد وظهر منها ان الثقة بالمسجونين جاءت فى محلها

ويعمل المسجونون فى ارض المخيم باجتهادهم فينشئون فيها جنائن لزرع الفاكهة التى تباع فى الاسواق ويهيئون فيها ارض الالعاب الرياضية الى غير ذلك

البابا والوطنية المتطرفة

القى البابا فى رومية خطبة حمل فيها حملة قاسية على اوضاع الوطنية المتطرفة بعبارات قويه صريحة ولقد اتخذ موضوع خطبته كلمات المسيح لتلاميذه «اذهبوا وعلموا كل الامم..» فقال ان الوطنية المتطرفة العنيفة التى يساء فهمها ويغالى فى تطبيقها ، والتى هى مثار الاضطراب الحالى فى العالم — تناقض كل التناقض هذه الوصية الصريحة . وقال أيضاً انه قد استدعى كل قادة الرتب الدينية ورجال البعثات الى رومية لينذرهم ويحذرهم ضد دعاية الوطنية المتطرفة التى تحول دون تخليص النفوس، وتقيم الحواجز بين الشعوب ، والتى تضاد شريعة الله ، بل عقيدة الايمان التى تتلى وتنشد فى كل كنائس العالم ، حين تقول . انا أومن بالكنيسة المقدسة الجامعة . وليس يخفى مابين هذا الايمان الجامع وبين الوطنية المتطرفة من خلاف وتناقض . وما الوطنية المتطرفة الاضربا من ضروب الضلال والارتداد عن الدين» انه لم يفكر فى مسئله بشىء من اليقين والتصميم قدر تفكيره فى هذا الموضوع بالذات، وقد صلى لله ان يمنحهم صفاء الفكر وسلامة الحكم»

ومماله مغزاه ان هذا التصريح البابوى اذيع عقب اتخاذ الحزب الفاشى الايطالى سياسة عنصرية قومية مماثلة للسياسة الالمانية

المرأة والصناعة

عادت الى لندن من اوربا الوسطى فى الاسبوع الماضى الانسة كارولين هاسليت رئيسة جمعية النساء الكهربائية بعدما شهدت الاجتماع السنوى للنساء الصانعات والمحترفات

وقد قابلها بعض رجال الصحافة وحادثتهم أحاديث شتى تناولت جميع المسائل التى تهم المرأة وكان ما جاء فى بعض أحاديثها قولها

« ان نساء انجلترا يقدن العالم فى كفاحه للاعتراف بالمرأة فى الصناعة والحرف »

وقالت فى حديث آخر « وقد قضيت الشهر الماضى فى النمسا والمجر وحضرت اجتماعات « اللجنة الدولية للنساء العاملات وصاحبات المهن » .. واستطيع أن أقول لكم بعد الذى رأيته وشهدته عن كثب ان المرأة الانجليزية قد بذت نساء العالم فى أشياء كثيرة وانها تتمتع فى بلادها بحرية لا يتمتع بمثلها النساء فى البلدان الاخرى. أما سبب نجاح المرأة الاميركية واتيان بعضهن بأعمال عظيمة فيرجع الى تسليم الشعب الاميركى جدلا بقدرة المرأة ونظره اليها من أول الامر بغير النظرة التى كان ينظر بها الرجال الى النساء على الشاطىء الآخر من الاطلانطى

واستطردت الآنسة هاسليت قائلة : « وقد وجدت فى كل مكان ذهبت اليه فى أوربا النساء يتطلعن الى بريطانيا والنساء البريطانيات بعين الاكبار والاعجاب وينتظرن منهن أن يتسلمن قيادتهن ويتقدمن من الطريق ليتبعهن »

وقالت الآنسة هاسليت فى حديث آخر

« وغرضى الأول اليوم هو ان أساعد الجمهور على التحرر من افكاره الخاطئة عن المرأة فى ميدان العمل هذه الافكار التى تتهم المرأة بأنها انما تشتغل لتجد نفقات جيبها فقط أو كما يقولون باللغة الدارجة « للشبرقة » وانها لا تقوى عن العمل كالرجل وانها تدعى المرض لاتفه الاسباب وأريد قبل كل شىء أن اقنع الجميع بأن المرأة التى تبحث عن عمل يجب أن تتقاضى مرتبا كالذى يتقاضاه العامل الذى يعمل عملا مثل عملها فان الشركات والمصانع تعطى المرأة أقل مما تعطى الرجل رغم ان المرأة لا معول غير نفسها وهذا ظلم فادح يجب ان نرفعه عن كواهلنا »

أوربا مستعمرة ايطاليا

كتب الاديب الايطالى المعروف « جيوفانى بابينى » مقالا طويلا فى مجلة « الفرانتسبيزيو » الايطالية . قال فيه ان الايطاليين يحملون الى أوربا رسالة هى أن يعملوا على توحيد شعوبها فيصبحوا

خاضعين لامبراطورية عظيمة تغطي وجه قارة اوربا ويؤيد هذه الرسالة التي يزعمها بتسعة أدلة

أولها ان إيطاليا بقيت مهيمنة على اوربا خمسماية سنة وهو الزمن الذي كانت فيه الامبراطورية الرومانية القديمة قائمة

وثاني الأدلة أن ايطاليا بقيت مهيمنة على الروح الدينية في أوربا كلها عشرة قرون ونيفاً وهو الزمن الذي كانت فيه الكنيسة الكاثوليكية الرومانية قائمة

والدليل الثالث أن ايطاليا أخرجت في العصور كلها عدداً من الساسة العبقريين أكثرمما أخرجته أية دولة اوربية أخرى بل انها أخرجت عباقرة لم يكن لهم مثيل في الدول الاخرى ومنهم جراتشي وكافور وموسوليني

والدليل الرابع إن المباراة السياسية وقواعد الادارة الحكومية نشأت في إيطاليا

وخامس الأدلة ان امبراطوراً ايطاليا — وهو نابليون بونابرت الذي يزعم الايطاليين انه منهم — قد حاول أن يوحد أوربا وأن يحولها الى أمة واحدة خاضعة لامبراطورية واحدة

والدليل السادس ان ايطاليا كانت أول دولة بعد الحرب استطاعت أن تسير في أعمال طبق مبادىء النظام وقوانين المسئولية وهي مبادىء وقوانين لازمة في العمل على توحيد اوربا

وسابع الأدلة ايطاليا كانت أول دولة عارضت في اتخاذ أي اجراء من شأنه أن يقضي على الثقافة الاوربية

والدليل الثامن ان روح ايطاليا المعنوية هي التي أضاءت السبيل لأهل اوربا كلهم وهي التي انتشرت انتشاراً لم يتح لغيرها وخاصة في عهد الامبراطورية الرومانية القديمة والكنيسة الكاثوليكية الرومانية القديمة والحكومة الفاشتية الحاضرة

والدليل التاسع والأخير أن الشعب الايطالي امتاز بالادراك التام لجميع الشئون الاجتماعية والثقافية . وان الايطاليين يميلون بطبيعتهم الى التعاون والتآخي . وهما صفتان تساعدان على توحيد اوربا وتحويلها الى أمة واحدة تخضع لامبراطورية واحدة وهي إيطاليا

ولم يكتف المؤرخ الايطالي «جيوفاني بابيني» بتقديم هذه الأدلة التسعة ليبرهن بها على مايذهب اليه . بل شاء أن يتولى الرد على الاعتراضات التي يظن أنها ستوجه الى نظريته . ثم شاء أن

يفرض ان هذه الاعتراضات لا تزيد عن خمسة تولى الرد عليها كلها فقال

ان الاعتراض الاول هو أن لايطاليا أعداء كثيرين. فلم يحاول نفى هذا الاعتراض ولكنه يرى ان وجود الا عداء دليل على القوة لا على الضعف أعداء وان الاعتراض الثانى هو أن إيطاليا ليست احدى الدول الاوربية الواسعة الثروة والشديدة القوة . وقد أجاب على هذا الاعتراض بأن الامبراطورية الرومانية القديمة انما وجدت من مدينة صغيرة هى روما القديمة . وان الدول العظيمة الموجودة فى أوربا الآن انما نمت من مدن صغيرة أو مقاطعات صغيرة . فقد وجدت ايطاليا الحديثة من مقاطعة بيدمونت . ونمت المانيا الحديثة من مقاطعة بروسيا . ووجدت يوغوسلافيا من الصرب ونمت روسيا من مقاطعة غراندوقية موسكو .

وأن ثالث الاعتراضات السبعة هو أن إيطاليا كانت ممزقة الاوصال متفرقة الكلمة منذ عهد قريب . ويجيب المؤرخ الايطالى على هذه الاعتراض . بأنه دليل للايطاليين لا عليهم . ذلك لأنه يمكنهم من إزالة أسباب التفرقة ونجاحهم فى توطيد كلمتهم يبرهن على أنهم جديرون بتوحيد شعوب اوربا حتى تصبح أوربا كلها أمة واحدة كما أصبح الايطاليون كلهم أمة واحدة يخضعون لحكومة واحدة

وأن الاعتراض الرابع هو أن الايطاليين قوم متغطرسون أنانيون ظالمون لا يدينون بمبادىء العدالة والتواضع والتعاون . ويرد المؤرخ الايطالى على هذا الاعتراض بأن هذه الصفات ليست فى الايطاليين وأنهم برهنوا فى مناسبات كثيرة على أنهم قوم عادلون متواضعون مغرمون بالتعاون مع غيرهم ؛

وان الاعتراض الخامس هو انه يوجد فى اوربا شعوب أخرى أكثر من الايطاليين كفاية فى محل الرسالة والعمل على توحيد اوربا فيزعم المؤرخ الايطالى ان جميع المؤهلات اللازمة لنشر الرسالة متوافرة فى الايطاليين

تقدم العلوم والفنون

التلفزيون

قرأنا إعلانا فى الجرائد الانجليزية عن أجهزة التلفزيون والراديوفون معا تتراوح أثمانها من ٣٥ جنيها الى ٤٨ و ٦٠ و ٨٠ و ١٣٠ جنيها وهذا يدل على أن هذه الاجهزة قد دخلت صناعتها فى طور جديد ووصلت إلى الجمهور العام بعد أن كان أرخص جهاز لا يباع بأقل من ثلثمائة جنيه . ونحن نرجو أن تفكر محطة الاذاعة فى مصر فى إيجاد محطة للتلفزيون مادام يمكن فى المستقبل القريب شراء الأجهزة بأثمان معتدلة

فى هنغاريا

قامت هنغاريا باصلاحين عظيمين نرجو زعماءنا وصحفيينا أن يسألوا عنهما . الاول وضع الاجور بحيث تتناسب مع عدد أعضاء الاسرة التى يعولها العامل . والثانى حل الوقف الاهلى أى الأرض التى يملكها ويتوارثها أشخاص بخلاف قوانين المواريث وستوزع هذه الارض على الفلاحين

الشيخوخة الذهنية

أجرى فحص فى جامعة كليفورنيا عن مقدرة الشيوخ والشباب . وقد تناول هذا الفحص الاساتذة الشيوخ من سن ٦٠ إلى ٨٠ سنة . والشباب من سن ٢٥ الى ٣٥ سنة . وقد أمكن الوصول الى النتائج التالية :

١ — ان مقدرة الشيوخ فى تذكر الكلمات وامتلاك ناصية اللغة لا تضعف بالشيخوخة . وهذا

مما يجب أن يفرح له الشيوخ لان اللغة وسيلة النمو الذهنى . وهم ما داموا لم يضعفوا فيها فانهم يمكنهم كل يوم أن يواصلوا التقدم فى موضوعات مختلفة

٢ — قدرة الشيوخ تضعف من حيث السرعة فى الاجابة عن الاسئلة . ولكنها لا تضعف اذا كانت تتعلق بالموضوع أو الموضوعات التى كان يدرسها الشيخ طول حياته الماضية

٣ — قد أثبت ثورندايك أن الشيخ فى الخامسة والستين من عمره يمكنه أن يحفظ لغة جديدة فى ضعف الوقت الذى كان يحتاج اليه وهو فى الخامسة والعشرين

٤ — التآلف بين اليد والذهن يضعف بالشيخوخة

المعالجة بالعمل

كتب الدكتور محمد عبد الحميد هذه الكلمة التالية :

لقد جرت عادة الاطباء فى المصحات عند أول نشأتها أن ينصحوا المسلولين بالاخلاد الى الراحة التامة وسرعان ما وجدوا ولل هذه النصيحة لانها أفضت الى انحطاط المرضى انحطاطا بدنيا ونفسيا ذلك لان المريض كان ينتقل فجأة من حياة النشاط والعمل وهو بين أقاربه وذويه الى حياة السكون والكسل فى عزلة يكاد يردد فيها قول الطغرائى :

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد
كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى
ولا أنيس اليه منتهى جذلى

وكيف لا يسخط المريض ولا يشغل باله الا مرضه ومستقبله ؟

ولم ير الاطباء وسيلة لالهاء المرضى عن مرضهم الا المطالعة وقد يملونها

ومن ذلك يتضح لنا ان المسلول كثيرا ما يصاب فى المصحة بمرض نفسانى هو الفراغ من العمل ذلك الفراغ الذى تتميز به المصحات وما أشد وطأة هذا الفراغ وتأثيره فى القوة المعنوية للمريض الذى لم يألف الا الحياة العملية فقد لا يقل تأثير حكم المصحة بالراحة التامة عن حكم المحكمة بالاشغال الشاقة

فالمريض الذى تناسبه رياضة بدنية ويعمل هذه الرياضة بنظام وترتيب بغير أن تضره أو تشق عليه — أقول ان هذا المريض يشعر بارتياح عظيم لاسترداده قواه ورجوع الماء الى مجراه ولا شك ان هذا الشعور يؤثر تأثيرا حسنا لارتباط النفس بالجسم ارتباطا وثيقا وقديما قال بعضهم « اذا كان الموت هو الراحة المطلقة فالراحة التامة هى بداية الموت »

والمعتاد أن يعالج المريض بأشعة الشمس والهواء الطلق أولا فيبعث فيه هذا العلاج القوة و النشاط ويحسن صحته كثيرا ويجعله أ كثر استعدادا للاستفادة من العلاج بالعمل

ولقد فكر القوم فى العلاج بالعمل منذ سنة ١٩٠٧ وصاروا يشغلون المرضى السائرين الى الشفاء والذين هم فى دور النقه سواء أكانوا مصابين بالسل الرئوى أم بالسل الجراحى أشغالا خفيفة غير شاقة وخصصوا لذلك ما يسمونه « مستعمرة العمل » يعملون فيها السلال وكراسى المرضى وهوعمل يسهل عمله فى أثناء العلاج بأشعة الشمس فى الهواء الطلق وأصبح العاملون من المرضى يحصلون بعملهم على شىء من المال يقوم بمعض حاجاتهم ويشعرهم بالعمل والكسل غير مستنفين للاعتقاد بأنهم عالة على غيرهم ويستدرجون أنفسهم بعملهم هذا أيضا الى نشاط الحياة وهم سائرون فى طريق الشفاء

تقدم التلفزيون

نجح معرض الراديو الاهلى المعروض فى أولمبيا نجاحا عظيما لم يكن ليقدروه له منظموه والقائمون به وكان اهتمام الجمهور عظيما جدا واقباله عليه شديدا ولعل العامل الأكبر فى هذا النجاح المنقطع النظير يعود إلى كمال وقوة أجهزة التلفزيون التى احتلت جزءا هاما من المعرض واشترك فى عرضها الشركات منتجة الراديو وجمعية الاذاعة البريطانية

وأهم ظاهرة لوحظت فى معرض هذا العام قوة تأثير العلم فى الأجهزة الجديدة وتحرر التلفزيون عن أن تكون لعبة فى دور التكوين أو التجربة يتسلى بها بعض المتحمسين من الموسرين وأبناء الطبقة الراقية ولكنه أصبح شيئا متمما لكل جهاز التقاط من النوع الجيد

وبدأ أقبال الجمهور على اقتناء التلفزيون وانتشاره بعد أن كان وقفا على نفر قليل من الخاصة أن مئة جهاز من أجهزة التقاط التلفزيون عرضت براديو أولمبيا (مكان المعرض) بين الـ ٤٠٠٠ جهاز مثلت مختلف أنواع أجهزة الالتقاط

وصناعة الراديو في بريطانيا من الصناعات الجديدة اذ لم تبلغ بعد الخامسة عشر من عمرها ومع ذلك فان رأس المال الذي يشغلها لا يقل عن ٦٠٠٠٠٠٠٠ من الجنيهات وقد أتاحت هذه الصناعة الجديدة عملا لأكثر من مليون من العمال العاطلين

ويؤخذ من احصاء أخير ان ثلاثة بيوت من أربعة في بريطانيا العظمى تستعمل الراديو بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وهذه النسبة آخذة في الاطراد يوما بعد يوم

ومن أسباب نشاط صناعة الراديو وتجاحها التغييرات الجديدة التي تدخلها الشركات صانعة الراديو على أجهزتها كل عام ورغبة الجمهور في استبدال القديمة بأجهزة جديدة ليستفيد من المزايا الجديدة

ويقدر عدد أجهزة الراديو التي يحتاجها الجمهور في بريطانيا وحدها من ٢٠٠٠٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠٠٠ جهاز سنويا وأقصى حد تخرجه شركات الراديو اليوم ٢٠٠٠٠٠٠ جهاز وهذا التوازن بين المعروض والمطلوب يعزز صناعة الراديو ويحافظ على مقامها

والتلفزيون في بريطانيا العظمى أكثر نجاحا وتوفيقا منه في كل بلد من البلدان الاخرى التي عرفته واستعملته ومع أن اذاعة التلفزيون في انكلترا لم تسبق هذه المدة بأكثر من سنتين إلا أن التقدم العظيم الذي وصلت اليه يدل على أنها كانت تسير بخطوات واسعةجريئة نحو الهدف المنشود وانكلترا في الواقع هي البلد الوحيد الذي لم تنقطع فيه اذاعة التلفزيون يوما واحدا في خلال العام

وكان الفنيون يقدرون عند بدء تنظيم اذاعة التلفزيون من سنتين ان لا تصل الاذاعة إلا أبعد من ٤٠ ميلا من محطة الاذاعة بقصر الكسندراي ان ربع عدد سكان بريطانيا العظمى فقط هم الذين يستطيعون التمتع بالتلفزيون ولكن محطة الاذاعة تلقت كتابات من أناس يملكون أجهزة تلفزيون يقولون ان أجهزتهم تلقت الاذاعة بوضوح تام مع أنهم يبعدون عن قصر الكسندرا بأكثر من مئة ميل ومن ذلك اليوم يحاول الفنيون أن تصل اذاعةالتلفزيون إلى جميع سكان الجزائر

البريطانية وقد كللت هذه المحاولة أخيرا بالنجاح

وكان جهاز التقاط التلفزيون يكلف كثيرا فى الاشهر الاولى لبدء الاذاعة المنظمة ولكنهم استطاعوا أن يتغلبوا على جميع العقبات التى كانت تحول دون انتشار هذا الاختراع المدهش بتركيب أنابيب أشعة القطب السالب وهى أساس معظم أجهزة التليفزيون فى حجم أقل من العادى حتى أصبح فى استطاعة المصانع البريطانية أن تقدم اليوم للجمهور بعد اختبارات وبحوث كثيرة راديو — جراموفون مجهز بالتلفزيون وفيه جميع الموجات بثلاثين جنيها مع أن جهاز راديو — جراموفون فيه الموجتان الطويلة والمتوسطة فقط كان يباع منذ مدة قصيرة بهذا الثمن

ويتفاءل المشتغلون بالراديو بمستقبل التلفزيون . ويستشهدون على تفاؤلهم بعرض عشرين صانعا ٦٠ نموذجا مختلفا لاجهزة التلفزيون فى معرض « راديو أوليمبيا »

ARCHIVE

الفراعنة فى انجلترا

نشرت جريدة نيوز كرونيكل فى مكان بارز خلاصة درس لكتاب عنوانه ايزيس نفتيس فى ولتشير وخارجها . تأليف الدكتور رندل هاريس العالم الاثرى الشهير وقد طبعته شركة الطباعة فى بريستول .

فالدكتور هاريس يعالج نظرية مؤداها ان الاثار السابقة للتاريخ قرب سالسبورى التى زارها الملك فاروق فى أثناء وجوده فى انجلترا انما هى من أثار قدماء المصريين ، وقد ثبت له الآن أن مركز المستعمرة المصرية وجد فعلا فى لتيشير قرب برادفورد أون أفون .

ويعتقد الدكتور هاريس ان المصريين صعدوا فى نهر أفون من بريستول واحتلوا تلك الاماكن . وهو يقدم سلسلة ادلة لتأييد اعتقاده ، مثال ذلك الاحتلال المصرى لمنطقة تشالفيلد . فيقول هاريس ان (تشال) محرفة من الكلمة المصرية « تشار » وهى احد الاسماء العديدة المزدوجة للالاهتين ايزيس ونفتيس

حديث الأدب والأدباء

من ذكريات لبنان

من مقال في الاهرام للدكتور منصور فهمي بك

قد تصدم نفس القادم إلى أرز لبنان، حين يراه للمرة الاولى من بعيد، نوع من خيبة الامل وقد يصاب الخيال المتطاول فى تصوراته لتلك الأشجار بنوع من التراجع والتراخى، وبلون من ألوان الصخور

على أن المرء لا يلبث أن يسترجع لارز لبنان ما كان يقدره له من خيال متطاول فى تصوير جماله وجلاله ، ويكون ذلك عندما يتردد المرء على هذه الاشجار ويطمئن الى ظلالها ، وعندما يرتفع البصر الى أطراف هذه الباسقات العالية وفروعها المتشابكة الممتدة بعضها الى بعض، كأنها أكف الضراعة تنبسط فى التسبيح لعظمة من طوى القرون على أرز لبنان جيلا اثر جيل ، وهذه الاشجار المعمرة تخترق بجذورها الصخور الصماء فى بطن الارض وفى حضن الجبل ، وتتعالى بقامتها إلى السماء رويدا رويدا وتشخص الى الشموس المتتابعة عليها تحييها عند كل صباح والى الكواكب اللامعة تلقى السلام عليها عند كل مساء طوال قرون هلكت فيها أمم وعاشت فيها أمم ، ودالت فيها دول وحلت محلها دول . ولعل المستلق فى هدآت الارز ، حين ينظر الى الاوراق الشعرية الرفيعة وهى تحاول أن تحجب قرص الشمس عن البصر حين تتوسط الشمس فى السماء ، قد يخيل اليه أنه انما يتغشاه عالم ليس من عوالم النور وليس من عوالم الظلام ، لكنه عالم سدفة وسكون يجافى هول الظلمة ويتحاشى زهو الضياء ... حينئذ عند هذه النظرات قد يجول بالخاطر أن أرز لبنان تدرك معانيه عند التقرب منه والامعان فى معرفته ، وحينئذ تتبين النفس قيمة التدقيق فى النظر إلى الامور والترفع عن سطحية الاحكام ، وحينئذ يتلقى المتدبر عن أرز لبنان درسا صامتا بليغا فى علو قدر التدقيق وارتفاع منزلة الحكم الممحص الرصين

على انى ما قصدت أن أصور فى هذا المقال « ارز لبنان » وما توخيت لبقعته وصفا ، لكنى رغبت فى الكتابة لهزة من هزات النفس لحقتنى من نغمة محبوبة وأنشودة طالما أهنأ بسماعها من

عودونى اسماعها حين يصيحون ويمرحون ، أنشودة يتغنى بها أولادى فى لعبهم ونشاطهم .

ففى ساعة من الساعات التى تأهبت فيها الشمس للغروب لتطوى خيوطها الذهبية المنتشرة فى الأفق وتقبض أشعتها المرسلة من السماوات الصافية اتجهت من فندق الشفق فى طريق وعرة موصلة إلى الغابة ، وكان الهواء بارداً جافاً منعشاً نقيا يغرى على السير ، فقطعت مسافة أحسبها بعيدة على ما بقى لى من جهد فى ممارسة الطرق الجبلية المصعدة ، فشعرت بشىء من العناء والتعب وتخيرت لراحتى صخرة من تلك الصخور الملقاة على جانب السبيل . وفى نشوة الهواء العليل حين كنت أسترد بعض ما أنفقت من قوى أحسست كأن انشراح الصدر يوهمنى بأن صوتا يشق طريقه من رئتى إلى الفضاء ليحول الصوت نغما شجيا ، لكن هيهات هيهات ...

وبينما كنت أعتب فى نفسى على الطبيعة وعلى الظروف التى لم تهيىء فى حنجرتى أوتارا لاخراج الصوت الجميل ، وآسف لجهلى استخدام آلة تخرج النغم لاغنى للطبيعة وأترسل فى جمالها بلغة تستمد من وحيها وتصل إلى آذانها العلوية ، اذ سمعت أصواتا يصل الى صداها غامضا خافتا من خلف الجبل فاستجمعت سمعى لكى تتجلى عليه تلك الأصوات ، ولكى تتجلى من خلف الاكمة ما وراء الأكمة ، فاذا الصوت يعلو قليلا قليلا ، ويتضح شيئا فشيئا ، ويتجلى آونة بعد آونة . ثم إذا به يتزايد ويتضح فاعرفه . واذا بأولادى الذين اقتفوا أثرى مع أمهم من بعد تبدو وجوههم موردة ويهتفون معا :

« بلادى بلادى فداك دمى ! »

وإذا بهم يسارعون لحجر أبيهم المتعب واذا بذراعى تطوق أجسامهم الصغيرة فقلت فى نفسى بما لا يدركون : من حق نشيدكم الوطنى يابنى أن يتردد صداه فى هذه البقاع فان نغمة فى ركن من أركان العرب ينبغى أن يكون لها رنين فى جميع بلادهم لو كانوا و كنتم تعلمون

قلعة بعلبك

للاستاذ محمد سعيد لطفى فى الراديو

بين لبنان وشرق لبنان واد طويل عرضه عرض الصعيد كثير الخصب يسمى وادى البقاع وفى شماله تقع بلدة بعلبك على مرتفع من الارض تمريه المياه وقد استغلها الاهالى أحسن استغلال فزرعوا البساتين الوارفة الظلال تؤتيهم أكلا جنيا وثمرا شهيا ولقد زارهم ابن بطوطة فوجدهم على مثل الحال التى هم اليوم عليها وأكل عندهم حلوى بالفستق والجوز وقال انهم يسمونها «ملبن» ويرسلون كثيرا منها الى دمشق

فى الجهة العربية من بعلبك نجد قلعتها ولهذه القلعة تاريخ طويل عريض قد يمتد الى ثلاثين قدما أو تزيد . هذه القلعة التى احتلها جنود ابراهيم وجنود قلاوون وجنود صلاح الدين ومن قبلهم جنود أبى عبيدة الجراح كانت قلعة تحت الحكم اليونانى ولكنها قبل ذلك كانت معبدا من أكبر معابد الدنيا بناه يوليوس قيصر وخلفاؤه قربانا لآلهتهم وسموه معبد « هليو بوليس » وأتوا له بكل مهندس حكيم وكل صانع علم وحملوا له الاعمدة الجرانيت من اسوان على ظهر الالواح حتى طرابلس الشام ومنها الى بعلبك على أخشاب تبالى بالماء فيدحرج عليها العامود مئات ومئات من الرجال فان لم تستطع المئات فآلاف فى خدمة القياصرة يعملون أعمال الجبابرة ولمن تعب السوط ولمن عصى الموت

معبد « المشترى » أعظم آلهة الرومان هو أكبر معبد بنى فى آسيا الصغرى وسوريا فاذا قال قائل انه أريد به أن يضارع « الكرنك » معجزة الدهور ومفخرة العصور فليس ذلك من لغو القول واذا قيل ان واضعى رسومه عرفوا « طيبة » اما حوت من تحف فذلك هو الحق لان الجرانيت من اسوان وهى فى الطرف الجنوبى من مصر . وأكثر من هذا وذاك أن مصر فى ذلك الوقت كانت تحت رحمة الرومان كما وقعت سوريا فى يدهم

وما اختار الرومان بعلبك الا لانها مقدسة من قديم . كان يعبد فيها اله يسمى «بعل» و «بك» معناها بلد والاسم معناه بلدة بعل كما يزعم المؤرخون وفى المكان الذى عبد فيه بعل عبد المشترى بل بنى هيكله فوق اطلال بعل أطفاءا لمجده واغفالا لذكره

اتخذ النصارى من هيكل «الزهرة» أو المعبد الصغير كنيسة للصلاة ولم يتخذ منه المسلمون مسجدا فهم جعلوه قلعة . وكان من تضافر القدم والزلازل أن دكت الاركان وتصدعت الجدران وسقطت والمسلات وهبطت الاسود من عليائها الى الحضيض وان بقيت أجزاء اما الصورة فخيال أقرب ما يكون الى الحقيقة صورته يد العلم وأخرجه مداد الفن صورة طبق الاصل تمثل للرائى ما كان عليه المعبد فى قديم أيامه قبل الزلازل وقبل القلاع وليت للكرنك العظيم صورة تضاهيها فتقرب الى الاذهان حاله التى كان عليها قبل عدوان الزمان . انظر الى السلم واعلم ان عرضه خمسون مترا فى الحقيقة ثم انظر الى الاعمدة فارتفاعها ستة وعشرون قدما فاذا دخلت الباب وجدت مسدسا من فسيفساء يجتمع حوله الزوار ولا يتقدمون الى الصنم المعبود الا حفاة ركعا سجودا يقبلون الاعتاب ويضرعون الى الحجر المانح الوهاب

ARCHIVE